الشَّوَاهِدُ الضَّرُورِيَّةُ

عَلَى تَقَاطُعِ الشَّيْخِ فَرْكُوس وَمُقَدِّسِيهِ مَعَ الْقُطْبِيَّةِ السُّرُورِيَّةِ وَتَوَافُقِهِم فِي (ضَوَابِطِ وَقُيُودِ) بِدْعَةِ (الإِنْكَارِ) الْحَرُورِيَّةِ

مَنْ كَانَتْ عَقِيدَتُهُ صَحِيحَةً سَلِيمَةً ، ثُمَّ تَبَنَّى جُزْءًا مِنْ عَقِيدَةٍ فَاسِدَةٍ ، فَإِنَّ تِلْكَ العَقِيدَةَ الفَاسِدَةَ تَطْغَى عَلَيْهِ فِي كُلِّ عَقِيدَتِهِ بِمَعْنَى :الْمَسَاسُ بِجُزْءٍ مِنَ العَقِيدَةِ مَسَاسٌ بِكُلِّ العَقِيدَةِ .

قَالَهُ الشَّيْخُ محمد فَرْكُوس - وَفَّقَهُ اللهُ - فِي مُذَكِّرَةِ (تَآزُرِ الطَّلَبَةِ ص 33).

لَقَدْ بَدَّعَ السَّلَفُ عَدَدًا مِنَ الْعُلَمَاءِ ، كَانُوا مِنْ كِبَارِ أَهْلِ السُّنَّةِ ، بِسَبَبِ قَوْلِهِمْ « لَفْظِي بِالْقُرْآنِ مَخْلُوقٌ » ، مَعَ مُوَافَقَتِهِمْ لأَهْلِ السُّنَّةِ بِأَنَّ « الْقُرْآنَ كَلَامُ اللَّهِ » ، وَمُخَالَفَتِهِمْ لأَهْلِ الْبِدَعِ بِأَنَّ « الْقُرْآنَ مَخْلُوقٌ » ، وَهَذِهِ الْمَسْأَلَةُ إِنَّمَا جُزْئِيَّةٌ ، كَمَا تَرَى .

قَالَه الشَّيْخُ رَبِيع - (بَيَانِ مَا فِي نَصِيحَةِ إِبْرَاهِيمِ الرُّحَيْلِي مِنَ الْخَلَلِ ص80) -

الحلقة التاسعة وهي الأخيرة

اِنْتَبِهْ قَبْلَ أَنْ تَقْرَأَ !!

قَال الشَّيخُ الأَدِيبُ بكرٌ أَبُو زَيْـد(ت:1429هـ):"وَمِنْ أَجَلِّ الآدَابِ [الْمُتَعَلِّقَةِ بالرَّدِّ عَلَى الْمُخَالِفِ]: فَتحُ بَابِ العَوْدَةِ لِلْخَصْمِ، وَاحْتِوَائِهِ ، لا سَيَّمَا إذا كانَ يَحْتَمِلُ وَجْهين ؛ فَيُحْمَلُ عَلَى أَحْسَنِهِمَا ؛ لأَنَّ غايَةَ الرُّدُودِ تَنْبَنِي عَلَى أَمْرَيْنِ: العَمَلُ عَلَى دَلَالَةِ الْمُخَالِفِ إِلَى الصِّرَاطِ الْمُسْتَقِيمِ لِكَسْبِ أَوْبَتِهِ إِلَى السُّنَّةِ ، وَفَتْلِ الْخَصْمِ عَنْ مُخَالَفَتِهِ إلى الْحَقِّ بِحُجَّتِهِ، وَالإِذْعَانِ لَهُ ، أَوْ كَفِّ بَأْسِ بِدْعَتِهِ عَنِ الْمُسْلِمِينَ بِقَطْعِهِ ، وَكَفِّ عُدْوَانِهِ ... [وَ] الأَصْلُ هُوَ السِّتْرُ ، وَالْعَمَلُ عَلَى دَفْعِ دَوَاعِي الْفُرْقَةِ وَالْوَحْشَةِ، وَعَدَمِ الْمُوَافَقَةِ ، فَالرَّدُّ يَنْصَبُّ عَلَى الْمَقَالَةِ الْمُخَالِفَةِ الْمَذْمُومَةِ ، لَا عَلَى قَائِلِهَا ، وَتَعْيِينُ اِسْمِ قَائِلِهَا حَسَبُ مُقْتَضَى الأَحْوَال ، مِنهَا :

أ/ التَّعْيِينُ إِذَا كَانَتِ الْمَقَالَةُ فَاحِشَةً جِـدًّا ، كَبِدْعَةِ الْخَـــوَارِجِ ، فَلَا إِشْكَالَ فِي جَـوَازِ إِبْدَائِهَا وَتَعْيِينِ القَائِلِ بِهَا ، كَمَا عَيَّنَ رَسُـولُ الله ﷺ الْخَوَارِجَ وَعَلَامَـاتِهِم .

ب/ التَّعْيِينُ إِذَا كَانَتِ الْفِرْقَةُ تَدْعُـو إِلَى ضَلَالِهَا ، وَتُزَيِّنُهَا فِي قُلُوبِ الْعَوَامِ ، فَإِنَّ ضَـرَرَ هَؤُلاَءِ عَلَى الْمُسْلِمِينَ كَضَرَرِ إِبْلِيسَ ؛ فَلَا بُدَّ مِنَ التَّصْرِيحِ بِأَنَّهُم مِنْ أَهْلِ الْبِدْعَةِ وَالضَّلَالَةِ ...

[وَ]الأَصلُ فِي صِيَاغَةِ الرَّدِّ: أَنْ يكُونَ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ ، واللُّجُوءُ إِلَى تَأْنِيبِ الْخَصْمِ وَتَقْرِيعِهِ وَالقَسْوَةِ عَلَيْهِ ضَـــرُورةٌ ، تُقَدَّرُ بِقَدرِهَا ؛ لأَنَّ مَنْشَأَهَا هُوَ الْخَصمُ ذَاتُهُ ، بِمَا يَأْتِي بِهِ مِن كَذِبٍ وَإِرجَافٍ ، وَتَهوِيلٍ ، وَسِبَابٍ ، وَتَلبِيسٍ ، وَعِنادٍ "اهـ (الرُّدودُ ـ ص 59 و 63).

وَقَالَ الشَّيـــخُ ابنُ عُثَيْمِين(ت:1421هـ):"الْحُكْمُ الْمُعَلَّقُ عَلَى الأَوصَافِ لاَ يَنْطَبِقُ عَلَى الأَشْخَاصِ، إِلاَّ بِتَحَقُّقِ شُرُوطِ انْطِبَاقِهِ ، وَانْتِفَاءِ مَوَانِعِهِ .... فَدُعَاءُ القَبْرِ شِرْكٌ ، لَكِنْ لاَ يُمْكِنُ أَنْ نَقُولَ لِشَخْصٍ مُعَيَّنٍ فَعَلَهُ : هَذَا مُشْرِكٌ ؛ حَتَّى نَعْرِفَ قِيَامَ الْحُجَّةِ عَلَيْهِ ، أَوْ نَقُـولُ : هَذَا مُشْرِكٌ بِاعْتِبَارِ ظَاهِرِ حَالِهِ "اهـ. (القول المفيد 52/1) .

وقَال الشَّيـــخُ محمَّد بن هَادِي :"وَيَقُولُونَ : إِنَّ محمَّدَ بنَ هَادي يُبَدِّعُهُم ، لَا وَاللهِ، «هُمْ مُلْحَقُونَ بِأَهْلِ الأَهْوَاءِ» ، نَعَم فِي أَفْعَالِهِم ، هَذِهِ الأَفْعَالُ الَّتِي يَفْعَلُونَهَا بِأَهْلِ السُّنَّةِ ، وَيَفْعَلُونَها بِالسَّلَفِيِّينَ فِي كُلِّ مَكَانٍ ، وَكَمْ مِنَ الكَلَامِ لأَهْلِ العِلمِ فِي هَذَا ، فِي تَشْبِيهِ مَنْ ضَلَّ بِبَعْضِ أَهْلِ الضَّـلَالِ ؟!"اهـ. (كلمة موجهة لطلاب العلم بمدينة رداس التونسية دقيقة 54 / 57 ثانية) .

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

الْحَمْدُ للهِ ٱلْعَزِيزِ ٱلْحَمِيدِ ، الْمَحْمُودِ الَّذِي يَسْتَحِقُّ الْحَمْدَ مِنَ العَبِيدِ ، الْحَامِدِ **مَنْ يَسْتَحِقُّونَ الثَّنَاءَ وَالتَّمجِيدَ**[1] ، وصَلَّى اللهُ عَلَى رَسُولِهِ الْمُخْتَارِ ، وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ والتَّابِعِينَ الأَخْيَارِ ، البُرَآءِ مِنَ "**الْخَوَارِجِ كِلَابِ النَّارِ**"[2] ، وَمَنْ لَاحَمَهُمْ فِي شَرِّ الأَفْكَارِ، وَزَاحَمَهُم فِي "**غُلُوِّ الإِنْكَارِ**"، كالطَّعْنِ فِي "**بِلَادِ التَّوحِيدِ وَالوِلَاةِ والعُلَمَاءِ**" بالْعَلَنِ وَالأَوْكَارِ ، **كَذَلِكَ القَعَدِيِّ القُطْبِيِّ السُّرُورِيِّ الْحَدَّادِيِّ الْمَكَّارِ ، وَالصَّعْفُوقِ الْجَزْأَرِيِّ** الْخَبِيثِ **"أَبِي الصَّقْرِ"** الْمِهْذَارِ ، ونَحْوِهِ مِن **مُقَدِّسِي مَنْ يُجَدِّدُ** - في نَظَرِهِم - العَتِيقَ الْمَنْسِيَّ الْمُنْهَارَ ، وَمَنْ **يُصَحِّحُ** - على زَعَمِهِم - **الْمَسَارَ**[3] ، وَصَلَّى اللهُ عَلَى مَنْ تَابَعَ الرُّسُلَ الْمُخْبِرِينَ بِالْمَحَارِ[4] ، إِلَى قِيَامِ السَّاعَةِ عَلَى الأَشْرَارِ ، وَبَعْدُ :

﴿**فَلْيَحْذَرِ ٱلَّذِينَ يُخَالِفُونَ عَنْ أَمْرِهِۦٓ أَن تُصِيبَهُمْ فِتْنَةٌ أَوْ يُصِيبَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ**﴾، قَالَ الإِمَامُ أَحمدُ بنُ حَنْبَلَ (ت:241هـ):"**أَتَدْرِي مَا الفِتْنَةُ؟ الفِتْنَةُ الشِّرْكُ ، لَعَلَّهُ إِذَا رَدَّ بَعْضَ قَوْلِهِ أَنْ يَقَعَ فِي قَلْبِهِ شَيْءٍ مِنَ الزَّيْغِ ، فَيَهْلَكَ**"؛ لأَنَّهُ إِذَا رَدَّ بَعْضَ قَوْلِ الرَّسُولِ ﷺ ؛ فَلَا بُدَّ أَنْ يَكُونَ عَنْ هَوَى ... فَالهَوَى شِرْكٌ ...، إِذًا مَنْ لَمْ يَتَّبِعِ الرَّسُولَ ﷺ **فَإِنَّهُ لَمْ يُحَقِّقْ شَهَادَةَ أَنَّ مُحَمَّدا رَسُولُ اللهِ** ﷺ[5] .

وَكُلُّ مَنْ خَالَفَ مَا عَلَيْهِ الرَّسُولُ ﷺ وَأَصْحَابُه فَهُوَ مِنَ الْفِرَقِ الضَّالَّةِ ، لَكن قَدْ يَكُونُ ضَلَالُهُ مُبِينًا، وَقَدْ يَكُونُ دُونَ ذَلِكَ[6] ، وَمِنَ الفِرَقِ الضَالَّةِ[7]:"**جَمَاعَةُ الإِخْوَانِ الْمُسْلِمِينَ**"، الَّتِي تضَمَّنَ فِكْرُها الْخُرُوجَ بِأَسْوَأَ مَعْنَيَيْهِ: الْخُرُوجَ عَنِ السُّنَّةِ ، وَالْخُرُوجَ عَلَى الْجَمَاعَةِ[8] ، مُتَأَسِّينَ فِي ذَلِكَ

([1])"وقوله تعالى: ﴿الْحَمِيدُ﴾ ...والصحيح: أنها بمعنى: المحمود والحامِد، فهو سُبْحَانَهُ وتَعَالَى حامِدٌ مَن يَستَحِقُّ الحمد، وما أَكْثَرَ الثَّناء على مَن يَستَحِقُّون الثَّناء في كتاب الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى، وهو كذلك مَحمود على كَمال صِفاته وتمَام إنعامه، فيُحمَد على أمرين: على كَمال صِفاته، وعلى تَمام إنْعامه "اهـ،انظر (تفسير القرآن الكريم «سورة لقمان» ص158) مُحَمَّد صالح العثيمين(ت:1444هـ) .

([2])(صحيح الجامع الصغير وزياداته رقم 3347) مُحَمَّد ناصر الدين الألباني (المتوفى: 1420هـ)

([3])قال **النَّاطِقُ الرَّسمي بِاسم الشَّيخ فَركُوس "نور الدين يطو"** :"بعدما جاء جمعة إلى الشيخ فركوس دون موعد ، وانتظر ثلاث ساعات و لم يستقبله الشيخ- حفظه الله- و رفض اللقاء معه، لأنهم كانوا سيخرجون صوتيَّات، و ينشرون واتساباتٍ، أنهم التقوا مع الشيخ ، والأمور بخير ، و بذلك سيُهْدَمُ كُلُّ مَا أراده الشَّيخُ من تصحيح الْمَسَار "اهـ، ونقل عن الشيخ فركُوس قوله :"نحن رضينا بالطعونات من أجل تصحيح الْمسار الدَّعوِيّ "اهـ.

([4])(بيان تلبيس الجهمية في تأسيس بدعهم الكلامية 361/2) ابن تيمية الحراني الحنبلي الدمشقي (المتوفى: 728هـ).

([5])(مجموع فتاوى ورسائل فضيلة الشيخ مُحَمَّد بن صالح العثيمين 228/7)

([6])مقطع صوتي بعنوان (هل جماعتي التبليغ و الإخوان المسلمين من الفرق الضالة ؟) الشيخ ج/ صالح الفوزان

([7])قال الشيخ الألباني رحمه الله :"خلافنا مع الإخوان المسلمين خلافٌ في الأصول ، لا في الفروع فقط، وليس صواباً أن يُقال بأن الإخوان المسلمين من أهل السُّنَّة؛ لأنهم يحاربون السُّنَّة "اهـ، يوتيوب عنوانه (سلسلة الهدى والنور (356)

([8])(فكر التكفير قديما وحديثا ص92) الشيخ د/ عبد السلام السحيمي .

بِالْخَوَارِجِ الَّذِينَ ثَارُوا عَلَى عُثْمَانَ رضي الله عنه[9].

والإِخْــوَانُ الْمُسْلِمُونُ ذُو إِفْرَازَاتٍ ، مِنْ أَشْهَرِهَا : **البَنَّائِيَّةُ ، وَالْجَـزْأَرِيَّةُ ، وَالقُطْبِيَّةُ ، وجمَاعَةُ "الهِجْرَةِ والتَّكْفِيرِ" ، وَالسُّرُورِيَّةُ ، وَالْحَدَّادِيَّةُ**، فَالبَنَّائِيَّةُ نِسْبَةً لِلمُؤَسِّسِ الأَوَّلِ حَسَنِ البَنَّا الْمِصْرِيِّ (ت:1368هـ)، ثُمَّ اِنْقَسَمُوا ـ **في الْجَزَائِرِ** ـ إِلَى إِخْوَانٍ عَالَمِيِينَ ، وآخَرِينَ إِقْلِيمِيِّينَ ، عُرِفوا بِاسْمِ "**الْجَزْأَرَةِ** " ، الَّذِين يَرَوْنَ جَـــزْأَرَةَ الدَّعْوَةِ ، أي : أَنَّهَا **جَزائِرِيَّةُ العَمَلِ وَالإِمَارَةِ**[10] ، ومِنْ رُؤُوسِهِم الْخَارِجِيُّ الرَّاجْرَاجُ، الْمِهذَارُ عَلِيُّ بنُ حَاج.

أَمَّا القُطْبِيَّةُ فَنِسْبَةً لِلإِخْوَانِيِّ الأَشْعَرِيِّ الْخَارِجِيِّ التَّكْفِيرِيِّ سَيِّدٍ قُطْبٍ(ت:1386هـ)، قَرَؤُوا مُؤَلَّفَاتِه ، وَتَأَثَّرُوا بِهَا، وَيُدَافِعُونَ عَنْهُ إِذَا اِنْتَقَدَهُ أَحَدٌ ، وَمِنْ أَخْطَرِ أَفْكَارِهِ : **إِحْيَاءُ فِكْرِ الْخَوَارِجِ التَّكْفِيرِيِّ**[11] ، وَقَدْ قَامَ مَنْهَجُ القُطْبِيِّينَ ـ ابتِدَاءً ـ عَلَى بَلْـوَرَةِ قَضِيَّةِ التَّشْرِيعِ ، وَبَيَانِ صِلَتِهَا بِأَصْلِ الدِّينِ، أَنَّ الْخَلَلَ الَّذِي يَغْشَى أَنْظِمَةَ الْحُكْمِ فِي مُجْتَمَعَاتِنَا الْمُعَاصِرَةِ نَاقِضٌ لِعَقْدِ الإِسْلَامِ ، وَهَادِمٌ لأَصْلِ التَّوْحِيدِ[12].

ثمَّ ولَدَتِ القُطْبِيَّةُ تَوْأَمَيْنِ مُعَاقَيْنِ فِكْرِيًا ، **فَالأَوَّلُ** تِلْمِيذُ سيِّدٍ قُطبٍ ، عَرَّابُ التَّكْفِيرِ **مُصْطَفَى شُكْرِي الْمِصْــرِي**(ت:1398هـ)، الَّذِي وَضَعَ اللَّبِنَةَ الأُولى لِجَمَاعَةِ "**الهِجْرَةِ والتَّكْفِير**" ، أَمَّا **الثَّانِي** فَهُوَ الْمُؤَسِّسُ الأَوَّلُ **للسُّــرُورِيَّةِ** ، الْمُلَبِّسُ **مُحَمَّد بنُ سُرُورٍ السُّورِيُّ**(ت:1437هـ)"وَمُعْظَمُ أُصُولِ السُّرُورِيَّةِ تَعُودُ لِطَوَائِفَ مَعْرُوفَةٍ ... لَيْسَت أُمُورًا مُحَدَّدَةً مَنْصُوصَةً فِي مُؤَلَّفَاتِهِم، وَلَكِنَّهَا تُفْهَمُ فَهْمًا مِنْ كَلَامِهِم[13] ، قالَ الشَّيْخُ سُلَيْمَانُ الرُّحَيْلِيُّ :"جَمَاعَةُ الإِخْوَانِ ـ فِي الزَّمَنِ الْمُتَأَخِّرِ ـ رَأَوْا أَنَّ عَدَمَ اِهْتِمَامِهِم بِالتَّوْحِيدِ جَعَلَ كَثِيرًا مِنَ النَّاسِ يَنْفِرُونَ مِنْهُم ، فَجَاءَتْ صُورَةٌ جَدِيدَةٌ لِلإِخْوَانِ مُطَوَّرَةٌ وَهِيَ **السُّرُورِيَّةُ، هِيَ هِيَ الإِخْوَانُ** ، وَلَكِنَّ مُلَمَّعَةً بِأَمْرَيْنِ: إِظْهَارُ الاِهْتِمَامِ بِالْعِلمِ ، وَإِظْهَارُ الاِهْتِمَامِ بِالتَّوْحِيدِ، وَلَكِنَّهم إِذَا تَأَمَّلْتَ فِي أَحْوَالِهِم تَجِدُ ـ أَنَّ اهْتِمَامَهم بِالْعِلْمِ وَالتَّوحِيدِ ـ أَمْرَيْنِ، الأَمْرُ الأَوَّلُ أَنَّ هَذَا الاِهْتِمَامَ إِنَّمَا هُوَ وَسِيلَةٌ لِلجَرِّ إِلَى الْفِكْرِ ، **طُعْمٌ** "اهـ[14].

أَمَّا الْحَدَّادِيَّةُ فَنِسْبَةً لِلْمُنْحَرِفِ **مَحْمُودِ الْحَدَّادِ الْمِصْرِيِّ** ، قَالَ الشَّيخُ ربيعٌ :" كَذَبَتِ الْحَدَّادِيَّةُ

([9])(السنة في ما يتعلق بولي الأمة ص166) الشيخ د/ أحمد بازمول .

([10])باختصار من (مدارك النظر ص113) عبد الْمَالك رمضاني الْجزائري ـ أصلحه الله ـ

([11])باختصار وتصرف من كتاب (فكر التكفير قديما وحديثا ص 98) الشيخ د/ عبد السلام السحيمي .

([12])(مدى شرعية الانتماء إلى الأحزاب والجماعات الإسلامية (ص 171)) بواسطة (القطبية هي الفتنة ص4) .

([13])(نَقْضِ الأُصُولِ الإِرْهَابِيَّةِ في الدولة السعودية ص 14) للشيخ الدكتور خالد آل حامد كتبها نصيحة لسلمان العودة

([14])مقطعٌ يوتيوب بعنوان (السرورية وجه من أوجه الإخوان المسلمين - الشيخ أ.د سليمان الرحيلي).

وَرِثَةُ الْخَـوَارِجُ فِي حَرْبِ أَهْلِ السُّنَّةِ ، وَوَصْفِهِم بِالإِرْجَاءِ[15] ، **وَالْحَـدَّادِيَّةُ مِنْ إِفْرَازَاتِ الإِخْوَانِ وَالْقُطْبِيَّةِ**[16] ، فِي الإِنتَرْنَت جَمَاعَةٌ يَصِفُونَ أَهلَ السُّنَّةِ أَنَّهُم حَـدَّادِيَّةٌ ، وَصِفَاتُ الْحَدَّادِيّة مُتَوَفِّرَةٌ فِيهِم : **الغُلُوُّ ، الكَذِبُ ، رَدُّ الْحَقِّ** ؛ فَافْهَـمُوا هَذَا ، **وَاضْبِطُوا صِفَاتِ الْحَـدَّادِيَّةِ** ، فَمَنْ وَجَدْتَ فِيـهِ فَهُوَ مِنَ الْحَدَّادِيَّةِ ، أَو **شَبِيهٌ بِهِم ، أَو أَسْـوَأَ** "اهـ[17] .

أَمّا الكَذِبُ عِنْدَ مُقَدِّسَةِ الشَّيْخ فركُوس : فَقَد ظَهرَ في الْحَلْقَة السَّابِعَة (**التَّحْذِيرِ وَالتَّنْبِيهِ ! مِن الْكَذِبِ عَلَى الْعُلَمَاءِ وَالْخِيَانَةِ وَالتَّشْبِيهِ**)، **أَمّا ردُّ الْحقِّ** فَمنْ أَظْــهَرِ مَظَاهِرِهِ عند مُقَدِّسِي الشَّيخ فركُوس : **التَّمَسُّحُ بِالْعُلَمَاءِ** ، وقَدْ نَقَلتُ صُورًا مِنْهُ فِي الْحَلْقَة السّادِسَةِ :(**تَنْغِيصِ الفَرْحَةِ وَالسُّعُودِ عَلَى الْمُتَمَسِّحِينَ - فِي الإِنْكَارِ العَلَنِيّ - بِالْعُلَمَاءِ وَالعَبَّادِ وَالوَادِعِيّ وَابْنِ قَعُود**).

أَمَّا الغُلُوُّ عِنْدَ **مُقَدِّسَةِ الشَّيْخ فَرْكُوس** : فَمِنْ مَظَاهِرِهِ ثَلَاثَةٌ: **الغُلُوُّ فِي الشَّيْخِ فَرْكُوس ، وَالغُلُوُّ فِي إِنْكَارِ الْمُنكرِ ، والغُلُوُّ فِي ذَمِّ التَّقْلِيـدِ** ، **أَمّا الغُلُوُّ فِي الشَّيْخِ فَرْكُوس :** فَحَدِّثْ وَلَا حَرَجَ ، وَلا أُعَرِّجُ ؛ لأَنَّنِي بَسَطتُهُ فِي الْحَلقَةِ الثَّانِيَةِ :(**بَثِّ الغُلُوِّ فِي الشَّيخ مُحَمَّد فركُوس**)، **أَمّا الغُلُوُّ فِي الإِنْكَار** فقَدْ قَالَ الشَّيْخُ عَلِيٌّ الْحدَّاديُّ فِي رسالةٍ راجَـعها **الشَّيخُ أحمدُ النَّجميُّ رحمه الله، والشّيخُ وَصِيُّ الله عبَّاس :**"**ومِنْ صُوَرِ الْغُلُوِّ فِي إِنْكَارِ الْمُنْكَرِ: الإِنْكَارُ الْعَلَنِيُّ عَلَى الْوُلَاةِ** ، وَأَعْنِي بِالإِنْكَارِ الْعَلَنِيّ ذِكْرَ أَخْطَائِهِم عَلَى الْمَنَابِرِ، أَوْ فِي الْمُحَاضَـرَاتِ ، أَوْ الْمَقَالَاتِ الصُّحُفِيَّةِ ، وَنَحْوِ ذَلِكَ مِنْ وَسَائِلِ التَّشْهِيرِ، وَكَوْنُه غُلُوًّا لِمُجَاوَزَتِهِ الْحَدَّ الْمَشْرُوعَ ، فَإِنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَدْ حَـدَّدَ الطَّرِيقَةَ الَّتِي تُعَالَجُ بِهَا أَخْطَاءُ الْحُكَّامِ؛ فَقَالَ:(**مَنْ أَرَادَ أَنْ يَنْصَحَ لِذِي سُلْطَانٍ، فَلَا يُبْدِهِ عَلَانِيَةً**...)، فَهَذَا الْحَدِيثُ وَاضِحُ الدَّلَالَةِ فِي أَنَّ النَّصِيحَةَ إِنَّمَا تَكُونُ عَلَى وَجْـهِ السِّرِّ ، وَالنَّصِيحَةُ بِهَذَا الأُسْلُوبِ مِنْ أَعْظَمِ صُـورِ الْجِهَادِ ، لَا سِيَّمَا إِذَا كَانَ الْوَالِي جَائِرًا؛ لِقَوْلِهِ ﷺ :(**أَفْضَلُ الْجِهَادِ كَلِمَـةُ حَقٍّ عِنْدَ سُلْطَانٍ جَائِرٍ**) فَتَأَمَّلْ كَيْفَ قَالَ (عِنْدَ)، وَلَم يَقُلْ (فِي) "اهـ[18] .

وقال الشَّيخُ صَالِـــحٌ آل الشَّيخ :"الْمَسَائِلُ الَّتِي تُذْكَرُ فِي الْعَقِيدَةِ فِي مُصَنَّفَاتِ أَهْلِ السُّنَّةِ - فِي الْمَاضِي وَفِي الْحَاضِرِ - عَلَى أَقْسَامٍ ، مِنْهَا : ... مَا تَمَيَّزَ بِهِ أَهْلُ السُّنَّةِ عَنْ غَيْرِهِم فِي مَسَائِلِ الْمُعَامَلَةِ ؛ مُعَامَلَةِ وُلَاةِ الأَمْـرِ "اهـ[19] ، وَقَال الشَّيْخُ أحمدُ بَازمولٌ - فِي كتابٍ بتَقْدِيمِ الشَّيْخَيْنِ النَّجْمِيّ وزَيْدٍ الْمَدْخَلي رحمَهُمَا الله - : نَصِيحَةُ وَلِيِّ الأَمْرِ فِي مَا بَيْنَهُ وَبَيْنَ النَّاصِحِ سِرًّا ... **أَصْلٌ**

([15]) (كشف أكاذيب وتحريفات وخيانات فوزي البحريني ص 26) الشيخ د/ ربيع بن هادي .

([16])(كلمة في التوحيد: (وكذلك جعلناكم أمة وسطاً) وتعليق على بعض أعمال الحدادية الجديدة ص 12) الشيخ د/ ربيع بن هادي

([17]) (فتاوى في العقيدة والمنهج (الحلقة الأولى) ص 28 إلى 30) الشيخ د/ ربيع بن هادي.

([18])(الغلو ومظاهره في الحياة المعاصرة ص36) علي الحدادي ، بمراجعة الشيخين أحمد النجمي - رحمه الله -، ووصي الله عباس

([19]) (إتحاف السائل بما في الطحاوية من مسائل ص502) الشّيخ صَالِح آل الشّيخ .

مِنْ أُصُولِ الْمَنْهَجِ السَّلَفِيِّ ، الَّذِي خَالَفَهُ أَهْلُ الأَهْوَاءِ وَالْبِدَعِ "اهـ[20] ، وَقَالَ الشَّيْخُ حَسَنٌ البَنَّا (ت:1442هـ):"هَذَا الْمَسْلَكُ [الإِنْكَارُ الْعَلَنِيُّ] مُنَاقِضٌ لِمَا كَانَ عَلَيْهِ الْسَّلَفُ الصَّالِحُ، وَهُوَ سِمَةٌ بَارِزَةٌ مِنْ سِمَاتِ السُّرُورِيِّينَ القُطْبِيِّينَ ، الَّذِينَ هُم خَوَارِجُ الْعَصْرِ "اهـ[21] .

وَجَاءَ فِي رِسَالَةٍ - بِتَقْدِيمِ وَتَعْلِيقِ الشَّيْخِ الفَوْزَانِ - أَنَّ الَّذِينَ يَتَّخِذُونَ (الإِنْكَارَ الْعَلَنِيَّ عَلَى الْحُكَّامِ فِي غِيَابِهِم) وَسِيلَةً لَهُم هُم عَلَى طَرِيقَةِ ابْنِ سَبَأَ اليَهُودِيِّ[22] ، وَقَالَ الشَّيخُ عَبْدُ اللهِ القُصَيِّرُ (74 عاما):"الْفِكْرُ السُّرُورِيُّ عِبَارَةٌ عَنْ مَذْهَبِ عَبْدِ اللهِ بنِ سَبَأَ ، الَّذِي هُو مُنَازَعَةُ الْحُكَّامِ عَلَى الْحُكمِ ... ، وَالثَّانِي : تَنَقُّصُ الْعُلَمَاءِ ، وَالطَّعْنُ فِي الْعِلمِ السَّلَفِيِّ "اهـ[23] .

وممَّنْ جَـوَّزَ الإِنْكَارَ الْعَلَنِيَّ عَلَى الْحَاكِمِ الْغَائِبِ : الإِخْوَانُ وَالقُطْبِيُّونَ وَالسُّرُورِيُّونَ ؛ فقَدْ قَالَ الإِخْوَانِيُّ محمَّدٌ وَصْفِي الْجَلادُ :"يَجُوزُ- فِي بَعْضِ الْحَالَاتِ - الإِنْكَارُ الْعَلَنِيُّ عَلَى الْحَاكِمِ بِحَضْرَتِهِ، وفِي غَيْبَتِهِ "اهـ[24] ، وَقَالَ الْخَارِجِيُّ الْجَزْأَرِيُّ عَلي بنُ حَاجٍ الْجَزائِريُّ(66 عاما) :"وَبَلَغَتِ بِهِم التَّفَاهَةُ وَالْحَقَارَةُ وَالصَّغَارُ إِلَى أَنَّ مُجَرَّدَ كِتَابَةِ مَقَالٍ فِي جَرِيـدَةٍ مَا يَنْتَقِدُ السُّلْطَةَ ، أَوْ يَفْتَحُ الْمَجَالَ لِلرَّأْيِ الْمُخَالِفِ يُعْتَبَرُ مَسًّا خَطِيرًا بِمَصْلَحَةِ الْبِلَادِ "اهـ[25] ، وَقَال التَّكْفِيرِيُّ عَلي بن خُضَيرٍ الْخُضَيْرُ(70 عاما)[26]:"[أَمَّا] الإِنْكَارُ وَعَلَانِيَتُهُ فَهَذِهِ مَحَلُّ خِلَافٍ ...[القَولُ] الثَّانِي: الإِنْكَارُ الْعَلَنِيُّ فِي الْخُطَبِ وَالْمَجَالِسِ إِن كَانَ الأَمْرُ يَتَعَلَّقُ بِالنَّاس ، وَيَحْتَاجُونَه ... وَهُوَ الرَّاجِحُ[27] ، أَمَّا دَعْوَى أَنَّ النُّصْحَ السِّرِّيَّ هُوَ مَذْهَبُ السَّلَفِ ، وَالعَلَانِيَّةَ بِدْعَةٌ ، فَهَذَا لَيْسَ بِصَحِيحٍ ، بَلْ هُوَ جُرْأَةٌ عَلَى الصَّحَابَةِ وَالسَّلَفِ الَّذِينَ أَنْكَرُو عَلَنًا "اهـ[28] .

وقال السُّـرُوريُّ نَاصِـرٌ العُمَر(71 عاما):"الْمَنْهَجُ الصَّحِيحُ أَنَّ الْمُنْكَـرَ الْمُعْلَنَ يَجِبُ أَنْ يُعْلَنَ الإِنْكَارُ عَلَيْهِ "اهـ[29] ، وَقَال السُّرُوريُّ عَبْدُ الْعَزِيزِ الطَّرِيفي(48 عاما):"كَثِيرٌ مِنَ النَّاسِ يَرَوْنَ أَنَّ

([20])(السنة في ما يتعلق بولي الأمة ص 140) الشيخ د/أحمد بازمول .

([21])(الحدود الفاصلة بين أصول منهج السلف الصالح وأصول القطبية والسرورية ص 14) الشيخ أبو عبد الأعلى المصري

([22])(الإنكار العلني على أئمة المسلمين ص 35) كتبها الدكتور ماهر خوجة ، وقرظها الشيخ الفوزان .

([23])صوتية (من هم السرورية ؟؟ | إصدار خاص لفضيلة المشايخ : عبدالله القصير - مُحَمَّد أمان الجامي - سليمان الرحيلي).

([24])ماجستير بعنوان :(هَدْيِ النَّبِيِّ ﷺ فِي التَعَامُلِ مَعَ الْحَاكِمِ الظَّالِمِ)، وحجمها300 صفحة، سنة 2018 م .

([25])(فصل الكلام في مواجهة ظلم الحكام ص 46) أبو عبد الفتاح علي بن حاج

([26])انظر ثناءه على رؤس التكفير: مصطفى حليمة ، أبي مُحَمَّد المقدسي ، ابن لادن ... (إجابة فضيلة الشيخ علي الخضير على أسئلة اللقاء في منتدى السلفيين ص 117 - غير مطبوع -)

([27])(المعتصر شرح كتاب التوحيد باب من أطاع العلماء والأمراء - المسألة الثالثة المستفادة من حديث عدي -) علي الْخضير .

([28])(الْمعتصر شرح كتاب التوحيد باب من أطاع العلماء والأمراء - الْمسألة الثالثة المستفادة من حديث عدي -) علي الْخضير .

([29])مقطع يوتيب بعنوان (لماذا لا تكون النصيحة للحكام في السرّ ؟)

الْمُنْكَرَ إِذَا كَانَ يَصْـدُرُ مِنَ الْحَاكِمِ أَنَّ إِنْكَارَهُ لِلنَّاسِ أَنَّه لَا يَجُــوزُ ، وَإِنَّمَا يَكُـونُ بَيْنَهُ وَبَيْنَ الْحَاكِمِ وَهَذَا مِنَ الأُمُورِ الْخَاطِئَةِ جِدًّا "اهـ[30].

وِمِمَّنْ جَوَّزَ الإِنْكَارَ الْعَلَنِيَّ عَلَى الْحُكَّامِ فِي غِيَابِهِم : الشَّيْخُ فَرْكُوسٌ ؛ حيثُ قَالَ :"**كَمَا يَكُونُ الإِنْكَارُ بِحَضْرَةِ وَلِيِّ الأَمْرِ - وَهُوَ الأَصْلُ - ... يَجُوزُ - أَيْضًا - إِنْكَارُ الْمُنْكَرِ فِي غَيْبَتِهِ** "اهـ[31].

لَكِنَّ بَعضَ أولئك الْمُتَعَصِّبَةِ ظَنَّ أَنَّ الشّيخَ فَركوسًا يُجَوِّزُ الإنكارَ العَامَ ، لَا الإِنْكَارَ عَلى الوُلَاةِ أَنْفُسِــهِم بِأَعْيَانِهِم[32] ، وَلا يَتَعَصَّبُ إلا غَبِيٌّ ، أَوْ عَصَبِيٌّ[33] ، فَلا عَجَبَ أن يُصِرَّ شَيْخُ الصّعافقةِ الْمُقَدِّسِينَ: "**نَبِيلٌ بَاهِي**" قائلًا :"مَسْأَلَةُ الإِنْكَارِ الْعَلَنِيّ بِحَضْرَةِ الْوَلِيّ ، أَوْ بِغَيْبَتِهِ هَذِهِ **مِنْ الْمَسَائِلِ الْفَرْعِيَّةِ ، وَلَيْسَتْ مِنْ أُصُولِ أَهْلِ السُّنَّةِ ، وَلَا مِنْ أُصــــولِ إِعْتِقَادِهم** ... ، فَهَذِهِ الْمَسْأَلَةُ مَسْأَلَةٌ فَرْعِيَّةٌ ، تَنْدَرِجُ تَحْتَ أَصْلِ الإِمَامَـةِ ، وَإِنْ رَغِمَتْ أُنُوفٌ[34] ، مَنْ جَعَلَ الإِنْكَارَ الْعَلَنِيَّ أَصْلًا فَهُوَ إِمَّا أَحَدُ رَجُلَيْنِ : إِمَّا جَاهِلٌ ، أَوْ ... [هكذا النَّقْل] "اهـ[35].

والظّاهِرُ أَنَّ هذَا الْمُتَعَالِـمَ الْمُتَباهِي ما قَرَأَ قَولَ **الشَّيْخِ فَركُوسٍ** :"الإِنْكَارُ عَلَى وُلَاةِ الأَمْرِ إِنَّمَا يَكُونُ عَلى جَمِيعِ الأَخــطَاءِ وَالْمُخَالَفَاتِ ... ، **وَهَذا الأَصْلُ العَظِيمُ مِنْ أُصُولِ الدِّينِ** ، الْمُتَمَثِّلُ فِي «**الأَمرِ بِالْمَعْرُوفِ وَالنَّهْيِ عَنِ الْمُنْكَرِ**» ... "اهـ[36].

أَمّا الإِخْوَانِيُّ مُحَمَّد نَعِــــيمٌ يَاسِينٌ(79 عاما) فقد قالَ :" أشرفُ أَنْوَاعِ الأَمْرِ بِالْمَعْرُوفِ وَالنَّهْيِ عَنِ الْمُنْكَرِ وَأَعْظَمُهَا خَطَرًا ، وَأَوْفَرُهَا خَيْرًا عَلَى الأُمَّةِ ، وَأَجْرًا عَلَى الْمُجَاهِدِ هُوَ التَّصَدِّي لِلْحُكَّامِ الظَّالِمِينَ "اهـ[37] ، وقال السُّروريّ سَلْمَانُ العُودَةُ (68 سنة) :"والإِنْكَارُ عَلَى السَّلَاطِينِ وَالأُمَرَاءِ هُوَ **جُزْءٌ مُهِمٌّ** مِنَ الأَمْرِ بِالْمَعْرُوفِ وَالنَّهْيِ عَنِ الْمُنْكَرِ اهـ[38].

وَهذَا السُّروريّ سلْمَانُ العُودَةُ مِمَّن حَمَلَ فِكْرَ وَمَكْرَ شيخِهِ مُحَمَّد سُرُورٍ ، قَالَ الدّكتُورُ خَالِدُ آل حامِدٍ :"وَيَتَمَيَّزُ [سلمَانُ فَهدُ العُودَةُ] عَنْ أَتْبَاعِهِ بِمِيزَةٍ لَيْسَت عِنْدَهُم، قَدْ تَبَيَّنَتْ لِي مِنْ خِلَالِ

([30])مقطع يوتيوب بعنوان (فقه الإنكار على الحاكم - قناة الحياة) .

([31])(في توضيح إشكال معترض على حكم الإنكار العَلَني على ولاة الأمر) الشيخ الدكتور مُحَمَّد فركوس .

([32])(الأجوبة المنهجية ، على الأسئلة الجلفاوية ص 13 وما بعدها) الشيخ مُحَمَّد تشلابي .

([33]) (لسان الميزان 620/1 رقم 771) بن حجر العسقلاني (ت 752 هـ)

([34])هذا ما تداوله جمع من الصعافقة الجدد في حساباتهم بعنوان (درر بهية من مجلس الأخ نبيل باهي ، عزازق تيز وزو) .

([35])هذا ما تداوله جمع من الصعافقة الجدد في حساباتهم بعنوان (بعض الفوائد للشيخ نبيل باهي الملقاة بمدينة قالْمة)

([36])(في مجالِ الإنكارِ العلنيّ، ومسألةِ اتّباعِ الأعلمِ) الشيخ د/ مُحَمَّد فركوس ..

([37])(الجهاد ميادينه وأساليبه ص 198) مُحَمَّد نعيم ياسين

([38])(وسائـل دفع الغربة ص 149) سلمان فهد العودة

دِرَاسَةٍ مُعَمَّقَةٍ لِمُعْظَمِ مَا صَدَرَ عَنْ[هُ] ...، وَهَذِهِ الْمِيزَةُ بِاخْتِصَارٍ :" أَنَّهُ طَمُوحٌ لِدَرَجَةٍ لَا تَبْلُغُهَا عُقُولُهُم ، وَلِذَا ... اِنْفَرَدَ عَنْهم بِبَعْضِ الأُصُولِ ، الَّتِي يُشَارِكُونَهُ فِيهَا مِنْ حَيْثُ الْمَبْدَأ ، وَلَكِنَّهُم لَا يَعْرِفُونَ مَا وَرَاءَهَا ، وَمِنْ تِلكَ الأُصُولِ :[39]، عَلَى خُطَى سَيِّدٍ قُطْبٍ[40]،[وَ] تَقْوِيضُ دَوْلَةِ التَّوْحِيدِ[41]،[وَ] إِثَارَةُ النَّاسِ ضِدَّ وُلَاةِ أَمْرِهِم[42]، [وَ] **أَنَّ مُخَالَفَةَ وَلِيِّ الأَمْرِ عِنْدَهُم ، وَعَدَمَ الانقِيَادِ لَهُ فَضِيلَةٌ ، وَالسَّمْعَ وَالطَّاعَةَ ذُلٌّ ، وَمَهَانَةٌ ...، وَمِنْ أَعْظَمِ وَسَائِلِ هَذَا الأَصْلِ هُوَ: تَأْصِيلُ مَنْهَجِ (الإِنْكَارِ الْعَلَنِيِّ) ... تَحْتَ سِتَارِ (النَّقْدِ البَنَّاءِ) ، وَهَذَا الأَصْلُ مِنْ أَعْظَمِ أُصُولِ الْمَنْهَجِ وَأَخْطَرِهَا**[43]، وَقَدْ ذَكَرَ الشَّيْخُ [سَلمَانُ العُودَةُ] فِي غَيْرِ مَا مَوْضِعٍ - مِنْ أَشْرِطَتِهِ وَمُؤَلَّفَاتِهِ - بَعْضَ الأَدِلَّةِ الَّتِي يَسْتَدِلُّ بِهَا عَلَى جَوَازِ الإِنْكَارِ الْعَلَنِيِّ عَلَى الْحُكَّامِ "اهـ[44].

أَمَّا الشَّيْخُ فَرْكُوسٌ - وَفَّقَهُ اللهُ لِلْحَقِّ - فَقَدْ نَشَرَ عَلَى مَوْقِعِهِ الرَّسْمِيِّ - خَمْسَ مَقَالَاتٍ، **فَالأَوَّلُ** (فِي حُكْمِ الإِنْكَارِ الْعَلَنِيِّ عَلَى وُلَاةِ الأَمْرِ)، **وَالثَّانِي**:(فِي تَوْضِيحِ إِشْكَالٍ مُعْتَرِضٍ عَلَى حُكْمِ الإِنْكَارِ الْعَلَنِيِّ عَلَى وُلَاةِ الأَمْرِ)، **وَالثَّالِثُ** يَتَعَلَّقُ بِـ :(تَفْنِيدِ شُبُهَاتِ الْمُعْتَرِضِينَ عَلَى فَتْوَى: «الإِنْكَارِ الْعَلَنِيِّ - بِضَوَابِطِهِ - عَلَى وُلَاةِ الأُمُورِ») ، **وَالرَّابِعُ** : (فِي مَجَالِ الإِنْكَارِ الْعَلَنِيِّ ، وَمَسْأَلَةِ اتِّبَاعِ الأَعْلَمِ)، أَمَّا **الْخَامِسُ** فَهو بِعُنوان (الْجَوَابِ عَلَى الاِعْتِرَاضِ عَلَى مُرَاقَبَةِ تَصَرُّفَاتِ الْحَاكِمِ وَنُوَّابِهِ) ، كَمَا أَنَّ الشَّيْخَ فَرْكُوسا - وفّقه الله - ذَبَّ عَنْ رَأْيِهِ فِي بَيَانِهِ الْمُسَرَّبِ "**شَهَادَةٍ لِلتَّارِيخِ**"، وَفِي مَجَالِسِ شَرْحِهِ، مِنْ مِثْلِ (**تَآزُرِ الطَّلَبَةِ**)، وقد شَهِدَ النَّاطِقُ الرَّسْمِيُّ باسم الشيخ فركُوس "**نورُ الدِّين يطو**" ؛ حيث قال مُجيبًا :"الشَّيْخُ فَرْكُوسٌ غَايَةُ مَا فِي الأَمْرِ **أَنَّهُ أَصَّلَ لِلْمَسْأَلَةِ** ، ذَكَرَ لَهَا الأَدِلَةَ ، وَذَكَرَ لَهَا الشَّوَاهِدَ "اهـ[45].

والتَّأْصِيلُ **لِلإِنْكَارِ العَلَنِيِّ** - عِنْدَ الْمُخَالِفِينَ - يَتَعَلَّقُ بِأَمْرَين : **الأَوَّلُ** :"يَتَعَلَّقُ بِأَحَادِيثَ مُشْتَبِهَةٍ وَأَفْعَالِ بَعْضِ الصَّحَابَةِ وَالسَّلَفِ ، وَأَقْوَالِ بَعْضِهِم[46]، بَلْ قَالَ الشَّيْخُ سُلَيْمَانُ الرُّحَيْلِيُّ :"وَأَعْجَبُ أَحْيَانًا مِنْ **تَأْصِيلَاتِ [الشَّيْخِ فَرْكُوس] الأَخِيرَةِ** ، لَا تَتَوَافَقُ مَعَ مَا أَعْرِفُهُ عَنْهُ مِنْ تَأْصِيلِ أُصُولِيِّ

([39])(نَقْضِ الأُصُولِ الإِرْهَابِيَّةِ في الدولة السعودية ص17) الدكتور خالد آل حامد ، كتبها نصيحة لسلمان العودة .

([40])(نَقْضِ الأُصُولِ الإِرْهَابِيَّةِ في الدولة السعودية ص90) الدكتور خالد حامد ، كتبها نصيحة لسلمان فهد العودة .

([41])(نَقْضِ الأُصُولِ الإِرْهَابِيَّةِ في الدولة السعودية ص76) الدكتور خالد حامد ، كتبها نصيحة لسلمان فهد العودة .

([42])(نَقْضِ الأُصُولِ الإِرْهَابِيَّةِ في الدولة السعودية ص20) الدكتور خالد آل حامد ، كتبها نصيحة لسلمان العودة .

([43])(نَقْضِ الأُصُولِ الإِرْهَابِيَّةِ في الدولة السعودية ص37) الدكتور خالد حامد ، كتبها نصيحة لسلمان العودة .

([44])(نَقْضِ الأُصُولِ الإِرْهَابِيَّةِ في الدولة السعودية ص37) الدكتور خالد حامد ، كتبها نصيحة لسلمان العودة .

([45])منشور في الفايس بوك لبعض الصعافقة تحت عنوان (من الشبهات التي رد عليها الشيخ نور الدين يطو - سلمه الله - مدينة عنابة) نشر في شهر سبتمبر 2022 .

([46])(الفروق بين منهج أهل السنة والجماعة ومنهج مخالفيهم في نصح السلطان - قرأه وقدّم له الشيخ صالح الفوزان - ص 77)

أَتَعَجَبُ مِنْهَا كَثِيرًا ، أَقُولُهَا بِكُلِّ وُضُوحٍ "اهـ[47].

وَيَتَّضِحُ هذَا التَّعَجُّبُ مِنْ وَجُوهٍ ، مِنْهَا **الوَجْهُ الأَوَّلُ** : **التَّشْبِيهُ عَلَى طَرِيقَةِ بَتْرِ النُّصُوصِ** ، قَالَ الشَّيخُ مُحَمَّدٌ تْشَلاَّبِي (70 سنة):"كُلُّ مَا نَسَبَهُ الشَّيخُ [فركُوسٌ] إِلَى الْعُلَمَاءِ ، وَجَعَلَهُ رَكِيزَةً يَتَوَكَّأُ عَلَيْهَا لَم يَثْبُت عَنْهُم أبدًا ، كَمَا بَيَّنَّهُ غَيْرُ وَاحِدٍ رَدَّ عَلَيْهِ ، اللَّهُمَّ إِلَّا مَعَ لَيِّ النُّصُوصِ ، وَتَأْوِيلِهَا التَّأْوِيلَ الْمُسْتَكْرَهَ؛ حَتَّى يَتَسَنَّى صَرْفُهَا عَنْ دَلَالَاتِهَا خِدْمَةً لِمَذْهَبِهِ الزَّائِفِ، هَذَا فَضْلاً عَنِ **الْبَتْرِ الْمَفْضُوحِ** ، الْمُنَافِي لِلْأَمَانَةِ الشَّرْعِيَّةِ وَالْعِلْمِيَّةِ ... ، **عَلَى غِرَارِ مَا فَعَلَهُ بِأَثَرِ ابنِ عَبَّاسٍ رضي الله عنه ؛ حَيْثُ قَامَ بِحَذْفِ آخِرِهِ ، مَعَ أَنَّهُ مَرْبَطُ الفَرَسِ، ومَحَلُّ الشَّاهِدِ ؛ حَتَّى يَتَوَافَقَ الأَثَرُ ـ بَعْدَ الْبَتْرِ ـ مَعَ بَاطِلِ مَا قَصَدَ الشَّيْخُ تَقْرِيرَهُ** "اهـ[48].

وَقَدْ شُرِحَ الْقَوْلَ حَوْلَ أَثَرِ ابنِ عَبَّاسٍ رضي الله عنه فِي الْحَلَقَةِ السَّابِعَةِ :(**التَّحْذِيرِ وَالتَّنْبِيهِ مِن الْكَذِبِ عَلَى الْعُلَمَاءِ وَالْخِيَانَةِ وَالتَّشْبِيهِ ـ الصَّعَافِقَةُ الْجُدُدُ والإِنْكَارُ الْعَلَنِيُّ أُنْمُوذَجًا ـ**) قال الشَّيخُ مُحَمَّدٌ بَازْمُولُ :"قَلَّمَا تَجِدُ كَلَامًا لِعَالِمٍ مُحَقِّقٍ يَسْتَدِلُّ بِهِ صَاحِبُ بِدْعَةٍ وَبَاطِلٍ فِي تَقْرِيرِ بَاطِلِهِ إِلَّا تَجِدُ ـ إِذَا رَاجَعْتَهُ فِي مَصْدَرِهِ ـ قَدْ **بَتَرَهُ** ، **وَاجْتَزَأَ بِبَعْضِهِ دُونَ بَعْضٍ**، وَهَذَا وَاقِعٌ مُجَرَّبٌ "اهـ[49]، وقَالَ الشَّيخُ ربيع بن هادي :"**أَلَا إِنَّ الْخِيَانَةَ وَالْبَتْرَ قَدْ صَارَا مِنْ طِبَاعِ الْحِزْبِيِّينَ** "اهـ[50]، وَقَالَ ـ أَيْضًا ـ فِي مَعْرَضِ الرَّدِّ على **القُطْبِيِّ السُّروريّ** عَبْدُ الرَّحمَنِ عَبْدُ الْخَالِقِ :" لَمَّا عَجَزَ عَنْ تَقْدِيمِ أَيِّ دَلِيلٍ عَلَى هَذِهِ الدَّعَاوَى الْعَرِيضَةِ لَجَأَ إِلَى **الْخِيَانَةِ ، وَالتَّلْبِيسِ ، وَبَتْرِ النُّصُوصِ** "اهـ[51].

والوَجْهُ الثّاني مِنْ أَوْجُهِ التَّعَجُّبِ مِنْ تَأْصِيلَاتِ الشَّيْخِ فَرْكُوسٍ هُوَ : **مُصَادَمَةُ النَّصِّ بِالْقِيَاسِ**

حَيْثُ قَالَ :"تَقُولُ : لِمَاذَا لَا يَجُوزُ الإِنْكَارُ الْعَلَنِيّ عِنْدَكَ ؟ فَيَقُولُ لَكَ : إِذَا أَنْكَرْتَ عَلَى الْحَاكِمِ عَلَنًا لَرُبَّمَا سَيَتَرَتَّبُ عَلَى ذَلِكَ مَفْسَدَةُ الْخُـــرُوجِ عَلَيْهِ ، فَيُقَالُ لَهُ : الإِنْكَارُ السِّرِّيُّ إِذَا كَانَ يُؤَدِّي إِلَى الْخُرُوجِ عَلَى الْحَاكِمِ ، هَلْ يَجُـــوزُ ، أَمْ لَا يَجُوزُ ؟ الأَصْلُ ـ أَيْضًا ـ أَنْ يُقَالَ لَكَ : لَا يَجُوزُ إِلَّا إِذَا كَانَ بِضَوَابِطِهِ ، أي : إِلَّا إِذَا كَانَ لَا يُؤَدِّي إِلَى الْخُرُوجِ ، وَإِذَا كَانَ الأَمْرُ كَذَلِكَ ، فَإِنَّهُ لَا يَخْتَلِفُ هَذَا عَنْ هَذَا "اهـ[52].

([47])يوتيوب منتشر بعناوين مختلفة ، وأصلها (جلسة الشيخ الأصولي سليمان الرحيلي مع طلبة العلم بعد العصر 4شوال 1443هـ)

([48])(الأجوبة المنهجية على الأسئلة الجلفاوية ص7) الشيخ مُحَمَّد شلابي .

([49])(وسائل أهل الباطل في تقرير باطلهم ص63) الشيخ مُحَمَّد بازمول .

([50])(بيان فساد المعيار حوار مع حزبي متستر ص 2) الشيخ د/ ربيع بن هادي .

([51])(النصر العزيز على الرد الوجيز حوار مع عبدالرحمن عبدالخالق ص 16) الشيخ ربيع بن هادي .

([52])(تآزر الطلبة ص 34 و35) من مجالس الشّيخ فركوس .

والسُّؤَالُ إلَى العُقَلَاءِ : أَيُعْقَلُ أَنْ يُؤَدِّيَ الإِنْكَارُ السِّرِّيُّ إِلَى الْخُرُوجِ ؟! أَيُعْقَلُ أن يَأْمُرَنَا النَّبِيُّ ﷺ بأَمْرٍ قد يُؤَدِّي إِلَى الْخُــرُوجِ ، وَقد نَهَانَا عَنْه ، ونبَّهَنا على ذَرَائِعِهِ ؟! أَلَيسَ هَذَا اسْتِدرَاكًا وَاعْتِرَاضًـا عَلَى قَوْلِهِ ﷺ :"**مَنْ أَرَادَ أَنْ يَنْصَحَ لِذِي سُلْطَانٍ ...**"؟! قَال شَيْخُ الإِسْـلام ابنُ تَيْمِيَّة (ت:728هـ):"وَإِنَّ الرُّسُلَ ـ صَلَوَاتُ اللهِ عَلَيْهِم وَسَلَامُه ـ قَدْ يُخْبِرُونَ بِمَحَارَاتِ العُقُولِ ، وَهُوَ مَا تَعْجِزُ العُقُولُ عَنْ مَعْرِفَتِهِ، وَلَا يُخْبِرُونَ بِمُحَالَاتِ الْعُقُولِ ، وَهُوَ مَا يَعْلَمُ العَقْلُ اِسْتِحَالَتَهُ "اهـ[53] .

ومِنْ **أَعْجَبِ تَأْصِيلَاتِ سَلمَانَ العُودَةِ** أَنَّه اِسْتَنْبَطَ من قِصَّةِ **أَبِي الْخَوَارِجِ ذِي الْخُوَيْصِرَةِ** جَوازَ الإِنْكَارِ الْعَلَنِيِّ ؛ حَيْثُ قَالَ :"بَعْضُ النَّاسِ شَكَّكُوا فِي قِسْمَةِ النَّبِيِّ ﷺ ... وَأَنَّهَا قِسْمَةٌ مَا أُرِيدَ بِهَا وَجْهُ اللهِ ... وَالثَّابِتُ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ لَم يَأْمُرْ بِالقَبْضِ عَلَى هَذَا الرَّجُلِ ...، وَإِنَّمَا تَرَكَهُ حُرًّا ...، هَذَا الْمَنْهَجُ النَّبَوِيُّ العَظِيمُ ظَلَّ هُو السُّنَّةُ الْمُتَّبَعَةُ لِلمُسْلِمِينَ قُرُونًا طَوِيلَةً مِنْ بَعْدِ النَّبِيِّ ﷺ "اهـ[54] .

فَقِيلَ لَهُ :"يَا سَلْمَانُ : ... سَلَّمْنا لَكَ جَدَلاً أَنَّ هَذَا الْحَدِيثَ يَدُلُّ عَلَى جَـوَازِ الإِنْكَارِ العَلَنِيِّ ...، لَكِنَّ الرَّجُلَ هُنَا جَاءَ إِلَى الرَّسُــول ﷺ **وَجْهًا لِوَجْهٍ**[55] ، وهُوَ جائِزٌ بشَرطِه[56] ، بل هذَا مَا قَرَّرَهُ سَلْمَـانُ العودة في كِتابٍ رَاجَعَهُ الشَّيخُ ابن باز رحمه الله ؛ فقال سَلْمَانُ :"النُّطقُ بِكَلِمَةِ الْحَقِّ **أَمَامَهُم** لِمَنْ يَسْتَطِيعُ "اهـ[57] ، أمّا في كُتبِهِ الأُخرى فإنّه أسقطَ قَيْدَ (**الْمُوَاجهَةِ**)[58] .

والوَجْهُ الثَّالِثُ مِنْ أَوْجُهِ التَّعَجُّبِ مِنْ تَأْصِيلِ الشَّيْخِ فَرْكُوسٍ : **أَنَّهُ اِسْتَشْهَدَ بِنُصُوصٍ خَارِجَةٍ عَنْ مَحَـلِّ النِّزَاعِ** ؛ من مثل أثَرِ أَبِي سَعِيدٍ الْخُـدْرِيِّ ﷺ ؛ لأَنَّ إِنْكَارَه وقَعَ بِحَضْرَةِ الْحَاكِمِ ، وَهَذَا جَائِزٌ بشَرْطِهِ ، وهو مذْهبُ الأَئِمَّةِ الثَّلَاثَة (ابن بازٍ ، ابن عثيمين ، الأَلباني) رحمهم الله ، الَّذِينَ اسْتَشْهَدَ بِهِم الشَّيْخُ فَرْكَوسٌ[59] .

وإِنَّمَا **مَحَلُّ النِّزَاعِ فِي جَوَازِ الإِنْكَارِ فِي غَيْبَةِ الْحَاكِمِ**[60] ، قَال الدّكتُورُ خالدٌ آلُ حَامِدٍ في مَعْرَضِ الرَّدِّ على سَلمَانَ فَهْدٍ الْعُـودَةِ :" إِنَّ جَمِيعَ مَا اسْتَدْلَلْتَ بِهِ مِنَ الأَحَادِيثِ وَالآثَارِ فِي جَوَازِ الإِنْكَارِ

([53])(بيان تلبيس الجهمية في تأسيس بدعهم الكلامية 361/2) ابن تيمية الحراني الحنبلي الدمشقي (المتوفى: 728هـ)

([54])(القطبية هي الفتنة فاعرفوها ص 129)

([55])(القطبية هي الفتنة فاعرفوها ص 130)

([56])انظر الْحلقة الثامنة (الْحِكْمَةُ الْمَنْثُورَةُ مِنْ ضَوَابِطِ (الإِنْكَارِ الْعَلَنِيِّ) عِنْدَ الطَّائِفَةِ الْمَنْصُورَةِ)

([57])(العُزلَةِ وَالْخُلْطَةِ ص 104 وص 106 ـ طبعة أولى في 1413هـ)

([58])(نَقْضِ الأُصُولِ الإِرْهَابِيَّةِ في الدولة السعودية ص43 وما قبلها) للشيخ الدكتور خالد حامد ، كتبها نصيحة لسلمان العودة .

([59])انظر الْحلقة السّابقَةِ (الْحِكْمَةُ الْمَنْثُورَةُ، من ضَوَابِطِ الإِنْكَارِ الْعَلَنِي عِنْدَ الطَّائِفَةِ الْمَنْصُورَةِ ..).

([60])(النقض العلمي على لاستدلالات الشيخ فركوس ... القسم الأوّل ص18) الشيخ عبد القادر الجنيد .

الْعَلَنِيِّ عَلَى وَلِيِّ الأَمْرِ لَيْسَتْ مَحَلَّ نِزَاعٍ بَيْنَنَا ، كَمَا فِي قِصَّةِ مَنْ أَنْكَرَ عَلَى عُمَرِ بنِ الْخَطَّابِ ، أَو عَلَى مُعَاوِيَةَ ... وَكَذِلِكَ قِصَّةِ الإِنْكَارِ عَلَى مَرْوَانِ بنِ الْحَكَمِ، أَقُولُ : كُلُّ هَذَا لَا نُنَازِعُكَ فِيهِ ؛ لأَنَّ **هَذَا إِنْكَارٌ عَلَنِيٌّ عَلَى وَلِيِّ الأَمْرِ نَفْسِهِ ، وَفِي حَضْرَتِهِ ، فَهَذَا أَمْرٌ جَائِزٌ ، مَعَ مُرَاعَاةِ الْمَصْلَحَةِ وَالْمَفْسَدَةِ فِي ذَلِكَ ، وَلَكِنْ أَيْنَ هَذَا مِنَ الإِنْكَارِ عَلَى وَلِيِّ الأَمْرِ فِي غَيْبَتِهِ ؟!** "اهـ[61] .

قَالَ **الشَّيْخُ فَرْكُوسٌ** ـ وَفَّقَهُ اللهُ ـ :"بَعْدَ اتِّسَاعِ الرُّؤْيَةِ بِالأَدِلَّةِ وَبِأُمُورٍ أُخْرَى يَتَبَيَّنُ لَكَ أَنَّه [أي الإِنْكَارِ العلنيُّ] **جَائِزٌ بِالشُّرُوطِ وَالضَّوَابِطِ وَالقُيُودِ**[62] ، [و]السُّرُورِيَّةُ يَرَوْنَ بِالإِنْكَارِ الْعَلَنِيِّ ، لَكِنْ لَيْسَ بِضَوَابِطِهِ ، يَرَوْنَهُ مُطْلَقًا ، وَيَسْتَعْمِلُونَ الْفَظَاظَةَ ، وَالتَّشْنِيعَ ، وَالْحَطَّ مِنَ الْحَاكِمِ ، وَالتَّكَلُّمَ عَلَيْهِ فِي الْقَنَوَاتِ ، وَهَذَا كُلُّهُ لَا أَقُولُ بِهِ ، وَهُوَ بَاطِلٌ "اهـ[63] .

وهَذَا خَطَأٌ مَحضٌ؛ لأَنَّ السُّرُورِيَّ نَاصِرًا العُمَرَ(70 عاما) قال :"العُلَمَاءُ عِنْدَمَا كَانُوا يَدْخُلُونَ عَلَى الْخُلَفَاءِ، وَعَلَى الأُمَرَاءِ، وَعَلَى الْمَسْؤُولِين ، وَيَقُومُونَ بِوَاجِبِ الأَمْرِ بِالْمَعْرُوفِ ، وَالنَّهْيِ عَنِ الْمُنْكَرِ ، فَإِنَّهُم **يُرَاعُونَ فِي ذَلِكَ الضَّوَابِطَ الشَّرْعِيَّةَ** ؛ لِلْقِيَامِ بِالْمَعْرُوفِ، وَالنَّهْيِ عَنِ الْمُنْكَرِ، **هُنَاكَ ضَوَابِطُ شَرْعِيَّةٌ** ، لَعَلَّكُم اِسْتَمَعتُم إِلَى بَعْضِ الْعُلَمَاءِ عِنْدَمَا تَحَدَّثَ فِيهَا ، وَلَا يَتَّسِعُ الْمَقَامُ لِلْحَدِيثِ فِي هَذَا الْجَانِبِ ، وَلَكِنْ أَقُولُ : **مُرَاعَاةُ الضَّوَابِطِ الشَّرْعِيَّةِ** ، وَأَلَّا نَدَعَ لِعَوَاطِفِنَا أَنْ تُسَيِّرَنَا حَيْثَمَا شَاءَتْ ، الْعَاطِفَةُ مُهِمَّةٌ ، وَلَكِن **يَجِبُ أَنْ تُحَاطَ هَذِهِ الْعَاطِفَةُ بِعِلْمٍ مِنْ كِتَابِ اللهِ ، وَسُنَّةِ رَسُولِ اللهِ ﷺ** "اهـ[64] .

وَقَالَ السُّروريُّ سلْمَانُ العُودَةُ :"نَحْنُ نَدْعُو إِلَى إِصْلَاحِ أَحْوَالِ النَّاسِ كُلِّهَا ، نَدْعُو إِلَى إِتَاحَةِ الْمَجَالِ لِلدَّعْوَةِ إِلَى اللهِ تَعَالَى، وَالْكَلِمَةِ الْحُرَّةِ الصَّادِقَةِ ، **الْمُنْضَبِطَةِ بِضَابِطِ الشَّرْعِ** "اهـ[65] ، وقَالَ القُطْبِيُّ مُصْطَفَى العَدَوِيُّ :"**فِقْهُ النَّصِيحَةِ**، هَلْ تَكُونُ سِرًّا ؟ هَلْ تَكُون جَهْرًا ؟ هَلْ هُنَاكَ مَوَاطِنُ يُسَرُّ فِيهَا ؟ هَل هُنَاكَ مَوَاطِنُ يُجْهَرُ فِيهَا ؟ **لَهَا فِقْهٌ ، لَا يَطَّرِدُ الْحُكْمُ** "اهـ[66] ، وقَالَ القُطبِيُّ أَحْمَدُ بن عَبْدِ الكَرِيمِ نَجِيبٌ :"تَقْيِيدُ الإِنْكَارِ بِالإِشْهَارِ، أَوِ الإِسْرَارِ أَمْرٌ **تَحْكُمُهُ مَقَاصِدُ الشَّرِيعَةِ ، وَيَجِبُ ضَبْطُهُ بِضَوَابِطِهَا** "اهـ[67] .

([61])(نَقْضِ الأُصُولِ الإِرْهَابِيَّةِ في الدولة السعودية ص 43) الدكتور خالد آل حامد ، كتبها نصيحة لسلمان العودة .

([62])(تآزر الطلاب ـ المجلس الأول ص04) مذكرة ـ غير مطبوعة ـ جمعها طلاب حضروا لمجالس الشيخ د/ مُحَمَّد فركوس ..

([63])مكالمة هاتفية جديدة في25 ربيع الأول 1444هـ، الموافق 2022/10/21م، (هذا ما تداوله أتباع الشيخ فركوس في حسابتهم)

([64])(نماذج من الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر ص6 ـ مفرغ وورد ـ) ناصر العمر .

([65])(نَقْضِ الأُصُولِ الإِرْهَابِيَّةِ في الدولة السعودية ص28) الدكتور خالد حامد ، كتبها نصيحة لسلمان فهد العودة .

([66])مقطع يوتيوب (صحة حديث من كان له نصيحة لذي سلطان ؟ ؟ الشيخ مصطفي العدوي)

([67])(بيان و تبيين لبعض ما يجب في الإنكار على السلاطين) صفحة الدكتور أحمد بن عبد الكريم نجيب

أَمَّا الإِخْوَانِيُّ مُحَمَّدٌ وَصْفِي الْجَلادُ : فَقَدْ قَال :"مِنْ بَدِيهِيَاتِ الأُمُورِ وَمُسَلَّمَاتِهَا : أَنْ يَكُونَ **لِكُلِّ حَقٍّ ضَوَابِطُ تَضْبِطُهُ ، وَتُقَيِّدُهُ ، لِئَلَّا يُتَعَسَّفَ فِي اسْتِخْدَامِهِ** ، وَحَقُّ الأُمَّةِ فِي الرَّقَابَةِ عَلَى الْحاكِمِ وَمُسَاءَلَتُهُ ، **وَالإِنْكَارُ عَلَيْهِ إِنْ لَمْ تُرَاعَ ضَوَابِطُهُ وَشُرُوطُهُ ، قَدْ يَكُونُ ذَرِيعَةً يَتَذَرَّعُ بِهَا الْمُفْسِدُونَ لإِثَارَةِ الفِتَنِ** ...، وَمِنْ جِهَةٍ أُخْرَى فَإِنَّ أَيَّ حَقٍّ مَشْرُوعٍ إِذَا كَثُرَتْ ضَوَابِطُهُ ، وَتَعَدَّدَتْ قُيُودُهُ إِلَى دَرَجَةِ الْمُبَالَغَةِ وَالتَّكَلُّفِ ، فَإِنَّ مُمَارَسَةَ ذَلِكَ الْحَقِّ سَتُصْبِحُ شِبْهَ مُسْتَحِيلَةٍ ...، وَكَمَا يَتَذَرَّعُ أَهْلُ الفِتَنِ وَالأَهْوَاءِ بِحَقِّ مُحَاسَبَةِ الْحَاكِمِ ؛ لِيَجُـــرُّوا الْبِلَادَ إِلَى الْخَرَابِ ، فَكَذَلِكَ يَتَذَرَّعُ الْمُسْتَبِدُّونَ - مِنَ الْحُكَّامِ وَعُلَمَائِهِم - بِقُيُودِ الإِنْكَارِ وَضَوَابِطِه ، فَبَالَغُوا فِيهَا ، وَتَشَدَّدُوا "اهـ[68] .

فالأَمــرُ الثّاني ، الَّذِي يَتَعلَّقُ بِهِ التَّأْصِيلُ للإِنْكَارِ العَلَنِيّ - عِنْدَ الْمُخَالفِينَ - هُوَ : **هَذِهِ الضَّوَابِطُ وَالقُيُودُ وَالشُّـرُوطُ** ، قَالَ ابن رَجَبٍ الْحَنْبَلِيُّ(ت:795هـ) :"وَمِنْ ذَلِكَ - أَعْنِي : مُحْدَثَاتِ الْعُلُومِ- مَا أَحْـدَثَهُ فُقَهَاءُ أَهْلِ الرَّأْيِ مِن ضَوَابِطَ وَقَوَاعِـدَ عَقْلِيَّةٍ ، وَرَدِّ فُرُوعِ الْفِقْهِ إِلَيْهَا ، وَسَوَاءٌ خَالَفَتِ السُّنَنَ أَمْ وَافَقَتْهَا ؛ طَرْدًا لِتِلْكَ الْقَوَاعِدِ الْمُقَرَّرَةِ ، وَإِنْ كَانَ أَصْلُهَا مِمَّا تَأَوَّلُوهُ عَلَى نُصُوصِ الْكِتَابِ وَالسُّنَّةِ ، لَكِنّ بِتَأْوِيلَاتٍ يُخَالِفُهم غَيْرُهُم فِيهَا، وَهَذَا الَّذِي أَنْكَرَهُ أَئِمَّةُ الإِسْلَامِ عَلَى مَنْ أَنْكَرُوهُ مِنْ فُقَـهَاءِ أَهْلِ الرَّأْيِ بِالْحِجَازِ وَالْعِرَاقِ ، وَبَالَغُوا فِي ذَمِّـهِ وَإِنْكَارِهِ ، فَأَمَّا الأَئِمَّةُ وَفُقَهَاءُ أَهْلِ الْحَدِيثِ فَإِنَّهُم يَتَّبِعُونَ الْحَدِيثَ الصَّحِيحَ - حَيْثُ كَانَ - إِذَا كَانَ مَعْمُولًا بِهِ عِنْدَ الصَّحَابَةِ، وَمَنْ بَعْدَهُم ، أَو عِنْدَ طَائِفَةٍ مِنهُم ، فَأَمَّا مَا اتَّفَقَ السَّلَفُ عَلَى تَرْكِـهِ ، فَلَا يَجُـوزُ الْعَمَلُ بِهِ "اهـ[69]، وَرَدّ الشَّيْخُ رَبِيعٌ عَلَى الدّكتُورِ إِبرَاهِيمِ الرُّحَيْلِيّ ناصِحًا :"أَكْثَرْتَ مِنَ الشُّرُوطِ وَالضَّوَابِطِ، وَلَم تَسُقِ الأَدِلَّةَ عَلَى مَشْرُوعِيَّتِهَا ...، وَهَذَا الإِكْثَارُ مِنَ **الضَّوَابِطِ وَالشُّرُوطِ** ، مِمَّا يَفْرَحُ بِهِ أَهْلُ الأَهْوَاءِ ، وَيُثَبِّطُ كَثِيرًا مِنْ أَهْلِ السُّنَّةِ "اهـ[70] ، ومَنْ - يَا تُرَى - فَرِحَ بَضوابطِ وقيودِ الشَّيْخِ فَرْكُوسٍ ؟! تَأَمَّلوا .

([68])(هدي النَّبيّ ﷺ في التعاملِ مع الْحاكمِ الظَّالمِ ص128) مُحَمَّدٌ وَصْفِي الْجَلادُ

([69])(فضل علم السلف على علم الخلف ص17) ابن رجب الحنبلي(ت:795 هـ)

([70])(بيان لما في نصيحة إبراهيم الرحيلي من الخلل والإخلال ص45) الشيخ د/ ربيع بن هادي .

راديو الرصيف الجزائر Radio Trottoir
١ سبتمبر، الساعة ٨:٥٩ ص ·

مزابلة الجزائر انقلبوا على الشيخ فركوس ب 180 درجة ، لا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم !!

قالك الشيخ أصبح سروري ، يعني اخواني ، وايضا خارجي ، نصيحتي اقرأوا كتب الشيخ محمد سرور رحمه الله لكي تفهموا سبب حقد المزابلة على هذا الشيخ رحمه الله ، قالك شيخ فركوس ليس بعالم حتى اتهموه بسرقات علمية ، و في صفحاتهم و مجموعاتهم يستهزئون به ، سبحان الله العظيم ، قلناها من قبل لا يوجد اكبر عدو للإسلام والمسلمين مثل المزابلة ...

١١١ ٧١ تعليقًا مشاركة واحدة

راديو الرصيف الجزائر Radio Trottoir
٣٠ أغسطس، الساعة ١٢:٢٢ م ·

رحم الله أستاذ سيد قطب ، في يوم 29 أوت 1966، يعدم سيد من طرف المجرم السفاح جمال عبد الناصر ....

سلطان بركاني
1 يونيو 2021 ·

كما كان متوقّعا؛ رُعاع المدخلية، من مختلف الجنسيات، يجلبون على الشيخ فركوس بخيلهم ورجلهم، ليس -فقط- لأنّه خالف أصلا من أصولهم التي تربوا عليها وتعلموا أنه لا يخالف فيها إلا مبتدع محترق، ولكن لأنّ ما أفتى به قد يجرّئ غيره من علماء ودعاة الطائفة وحتى الأتباع على الجهر بإنكار حملة الفساد التي يقودها الـMBS في أرض الحرمين، ضمن رؤية 2030.

ثاني أهمّ وأقذر مهمّة انتدب لها التيار المدخليّ، بعد مهمّة الإجهاز على العلماء والدعاة الذين أنكروا الاستعانة بالصليبيين في تسعينات القرن الماضي، هي مهمّة الحيلولة دون تنامي إنكار الفساد في أرض الحرمين بين العلماء والدعاة وطلبة العلم، لتتّجه الأرض المباركة بخطى متسارعة إلى ما أخبر عنه المعصوم صلّى الله عليه وسلّم.

لأجل هذا أرى أن نثمّن الخطوة المرتعشة التي خطاها الشّيخ فركوس، بدل أن نكون عونا للشياطين عليه ونُسْلمه لشبيحة الـMBS يستفردون به.

وَمسألَةُ "الإنكارِ العَلَنِيّ" لَيْسَتْ مَحلَّ اِجْتِهَادٍ ، لَكِنَّ الشَّيْخَ فَرْكُوسًا ـ في نَظَرِهِ ونَظَرِ مَنْ لاَ يَزَالُ يُحَسِّنُ الظَّنَّ بِهِ ـ اِجتَهَدَ ، فَجَمَعَ تِلْكَ الضَّوابِطَ والقُيودَ ، وَكَذَلك اجتهَدَ ـ زعمًا ـ سَلمَانُ فَهْد العُودَةُ ؛ فَذَكَرَ قُيودًا ، وَضَوَابِطَ عامَّةً وَخاصَّةً ، وضبَطَ الوَسَائِلَ ؛ فقال :"وَسَائِلُ مُبَاشَرَةِ الأَمْرِ بِالْمَعْرُوفِ ، وَالنَّهْيِ عَنِ الْمُنْكَـرِ : الوَسَائِلُ كَثِيرَةٌ ... ، لَكِنّ هَذِهِ الْوَسَائِلَ يَجِبُ أَنْ يَتَحَقَّقَ فِيهَا شَرْطَانِ : [أَوَّلًا] أَنْ تَكُونَ مُبَاحَةً ... ، [ثَانِيًا]: أَنْ تُؤَدِّيَ الْمَقْصُودَ "اهـ[71].

وَكَذَلك اِجْتَهَدَ ـ زَعمًا ـ الإِخْوَانِيُّ مُحَمَّدٌ وَصْفِي الْجَلادُ في التَّأصيلِ لِجُمْلَةٍ مِنَ **القُيُودِ وَالضَوَابِط** فَجَمَعَهَا في **دِرَاسَـةٍ جَامِعِيَّةٍ**[72] ، بِدَعْوَى "ضَرُورَةِ مَعْرِفَةِ وَسَائِلِ مُوَاجَهَةِ الْحُكَّامِ ، مَا يُقِرُّهُ الشَّرْعُ مِنْهَا ، وَمَا لَا يُقِرُّهُ ، **وَضَوَابِطِ ذَلِكَ ، وَحُدُودِهِ وَقُيُودِهِ** ، وما يَحُفُّ هَذَا الْمَوْضُوعَ بِشَكْلٍ خَاصٍّ ، مِنْ **إِرْهَابٍ فِكْرِيٍّ ، وَاسْتِبْدَادٍ فِقْهِيٍّ ، وَتَدْلِيسٍ عِلْمِيٍّ** ، خَاصَّةً فِي العَصْرِ الْحَاضِرِ[73] ، وَقَدْ أَثْنَى بَعضُ كِبَارِ الإِخْـوَانِ البَنَّائِيِّينَ عَلَى هَذِهِ "**الدِّرَاسَةِ الإِخْوانِيَّةِ البَهْلَوَانِيَّةِ**" مِنْ مِثْلِ : **مُصْطَفى كَامِلٍ شَاوُرِ (65 سنة)، وصَلَاحِ عبدِ الفتّاحِ الْخَالِدِي(ت:2022م)**[74] .

وَلَيْسَ هَؤلَاءِ الإِرْهَابِيُّونَ والْمُسْتَبِدُّونَ والْمُدَلِّسُونَ ـ في أذْهانهم ـ إلَّا السَّلَفِيِّينَ والسَّلَفِيّةَ ، قَالَ الإِخْـوَانِيُّ البُرْفِسُورُ حُسَامِ الدّين عَفَانَةَ(70 سنة):"الْجَامِيَّةُ وَالْمَدْخَلِيَّةُ قَدْ تَلَاعَبُوا فِي النُّصُوصِ الشَّرْعِيَّة، وَلَوَوْا أَعْنَاقَهَا ...، إِنَّ وَلِيَّ الأَمْرِ فِي الشَّرْعِ الْحَنِيفِ هُوَ الَّذِي يُقِيمُ لِوَاءَ الدِّين ، وَيُصْلِحُ الدُّنيَا بِهِ ، وَهَؤُلاَءِ الْمَسَاكِينُ يُغْدِقُونَ الأَلْقَابَ وَالأَوْصَافَ عَلَى هَؤُلَاءِ الظَّلَمَةِ "اهـ[75].

قال الشَّيْخُ رَبيعٌ بن هادي :"مِنْ أَعْظَمِ أَعْبَاءِ الإِخْوَانِ الْمُسْلِمِينَ وَفَصَائِلِهِم: **الْحَرْبُ الضَّرُوسُ عَلَى السَّـلَفِيَّةِ وَالسَّلَفِيِّينَ** ، عَلَى امْتِدَادِ الْعَالِمِ فِي مُؤَلَّفَاتِهِم ، وَسَائِرِ حَرَكَاتِهِم ؛ **حَتَّى فِي الْجَامِعَاتِ** وَالْمَدَارِسِ ، الَّتِي أُسِّسَتْ لِلسَّلَفِيَّةِ "اهـ[76].

ومَنِ اِسْتَقْرَأَ تَارِيخَ هَؤُلاَءِ الإِخْوَانِ لَوَجَدَهم هُمْ رُعَاةُ الإِرْهَابِ ؛ فَلَا غَرَابَةَ أَنْ تُصَنِّفَهم هَيْئَةُ كِبَارِ العُلَمَاءِ "**جَمَاعَةً إِرْهَابِيَّةً**"[77] ، وَقد كَشَفَتْ دِرَاسَةٌ جَدِيدَةٌ صَادِرَةٌ عَنِ الْمَرْكَزِ الأُورُوبِيِّ لِدِرَاسَاتِ "مُكَافَحَةِ الإِرْهَابِ وَالاِسْتِخْبَارَاتِ" أَنَّ إِيدْيُولُوجِيَّةَ "الإِخْوَانِ" هِيَ الأَسَاسُ الْفِكْرِيُّ ، الَّذِي بُنِيَ

([71])(وسائـل دفع الغربة من الصفحة ص 174) سلمان فهد العودة.

([72])ماجستير بعنوان :(هَدْيِ النَّبِيِّ ﷺ في التَّعَامُلِ مَعَ الْحَاكِمِ الظَّالِمِ)، وحجمها300 صفحة تقريبا ، سنة 2018 م .

([73])(هدي النَّبِيِّ ﷺ في التعاملِ مع الْحاكِمِ الظَّالِمِ ص5 ـ بتصرف يسير)مُحَمَّد وصفي الجلاد .

([74])انظر ترجمتهمَا في موقع :(ويكيبديا) الإخوان الْمسلمين .

([75])(جوازُ الإنكارِ العلني على الحاكِمِ الذي خالفَ الشريعةَ عَلَنًا) موقع منتدى العلماء.

([76])(النصر العزيز على الرد الوجيز حوار مع عبدالرحمن عبدالخالق ص 17) العلامة د/ ربيع بن هادي .

([77])كذا جاء في بيان هيئة كبار العلماء ، الصادر في ربيع الأول 1442 الموافق لـ نوفمبر 2020م .

عَلَيْهِ الْفِكْرُ الْمُتَطَرِّفُ الْمُتَبَنِّي لِلْعُنْفِ فِي الْعَالَمِ أَجْمَعَ[78] .

وَمَنِ اِسْتَقْرَأَ تَارِيخَ الإِخْوَانِ لَوَجَدَهم هُمْ دعاةُ التَّلْبِيسِ وَالتَّدْلِيسِ ؛ ومِمَّا يَشْهَدُ عَلَى هَذَا قَوْلُ الإِخْوَانِيِّ حُسَامِ الدِّين عَفَانَة :"أَمَّا أَعْلَامُ السَّلَفِيَّةِ مِنَ الْمُعَاصِرِينَ الَّذِينَ أَثْبَتُوا ـ فِي الْجُمْلَةِ ـ الإِنْكَارَ الْعَلَنِيَّ بِضَوَابِطِهِ ، فَمِنهُم : الشَّيْخُ العَلَّامةُ عَبْدُ العَزِيزِ بن بَازٍ ... العَلَّامَةُ الأَلْبَانِيّ ... العَلَّامَةُ ابنُ عثيْمَين ...الشَّيْخُ عَبْدُ اللهِ بنُ قَعُودٍ ... الشَّيخُ عَبْدُ الْمُحْسِن العبَّاد ... **الشَّيْخُ مُحَمَّدٌ عَلِيٌّ فَرْكُوسٌ الْجَزَائِرِيُّ** ... [و]بَعْدَ اسْتِعْرَاضِ الأَدِلَّةِ وَالشَّوَاهِدِ وَأَقْوَالِ الصَّحَابَةِ وَالتَّابِعِينَ ، وَغَيْرِهِم مِنَ العُلَمَاءِ ... يَظْهَرُ لِي بُطْلَانُ مَا يَزْعُمُهُ (**الْجَامِيَّةُ وَالْمَدْخَلِيَّةُ**) أَنَّ مَنْعَ الإِنْكَارِ العَلَنِيِّ عَلَى الْحُكَّامِ هُوَ مَنْهَجُ السَّلَفِ حَقِيقَةً ، وَأَنَّهُ القَوْلُ الوَحِيدُ فِي الْمَسْأَلَةِ "اهـ[79] .

وَكذَلك ـ **لِلْأَسَفِ الشَّدِيدِ** ـ قَال الشَّيخُ فَركُوس :"إِنَّ **الْمُشَارَكَةَ الاجْتِهَادِيَّةَ** فِيهَا لَمْ تَخْرُجْ عَنْ فَهْمِ الصَّحَابَةِ ـ رَضِي اللهُ عَنْهم ـ وَتَقْرِيرَاتِ عُلَمَاءِ السُّنَّةِ العَامِلِينَ ، الَّذِينَ أَثْبَتُوا ـ فِي الْجُمْلَةِ ـ الإِنْكَارَ العَلَنِيَّ بِضَوَابِطِهِ ، مِثْلُ الشَّيْخِ عَبْدِ العَزِيزِ بنِ بَازٍ ، وَالشَّيْخِ الأَلْبَانِيّ ، وَالشَّيْخِ ابنِ عثيْمِين ، وَالشَّيْخِ مُقْبِل بنِ هَادِي الْوَادِعِيّ ، وَالشَّيْخِ عَبْدِ اللهِ بنِ قَعُودٍ "اهـ[80] .

وَلَقَدْ تَقَدَّم نَقْضُ الاِستِشْهَادِ بِهؤلاء الْعُلَمَاءِ[81] ، وإِنَّمَا سَأَكتَفِي ـ هُنَا ـ بِالتَّنْبِيهِ عَلَى أَنَّ القُطْبِيَّةَ

اِسْتَشْهَدُوا ـ **قَبْلَ 15 عاما** ـ بِالشَّيْخِ ابن قَعُودٍ فِي مُذَكِّرَةٍ غَيْرِ مَطْبُوعَةٍ ، عُنْوَانُهَا (**الْوَثَائِقُ الْجَلِيَّةُ الَّتِي يَتَعَامَى عَنْهَا أَدْعِيَاءُ السَّلَفِيَّةِ ، دِفَاعُ كِبَارِ الْعُلَمَاءِ ـ ... ـ عَنْ : سَفَرِ الْحَوَالِي ، سَلْمَانَ الْعُودَةِ ، عَائِضِ الْقَرَنِيِّ ، نَاصِرِ الْعُمَرِ ، وغيرهم**) إصدار سنة 1428هـ .

قَالَ الإِخْوَانِيّ الْمُحْتَرَقُ القَرَضَاوِيُّ(ت:1444هـ):"وَمِنهُم **السَّلَفِيُّونَ الْجُدُدُ**، الَّذِينَ يُسَمِّيهِم بَعْضُ النَّاسِ **السُّرُورِيِّينَ** ...، وَفِيهِم عُلَمَاءُ وَدُعَاةٌ لَهُم وَزْنُه ، مِثْلُ الْمَشَايِخِ : فَهْدٍ سَلْمَانَ العُودَةِ ، وَسَفَرِ الْحَوَالِيّ ، وَعَائِض القَرنِيّ "اهـ[82] .

وَمِنْ بَيْنِ الأَجْوِبَةِ الْوَارِدَةِ فِي هَذِهِ الْمُذَكِّرَةِ هذَا الْجَوَابُ، الَّذِي عُرِضَ هَكَذَا بِالْبَنْدِ العَرِيضِ

([78]) موقع "الدستور" الإلكتروني .

([79])(جوازُ الإنكارِ العلني على الحاكمِ الذي خالفَ الشريعةَ عَلَنًا) موقع منتدى العلماء

([80])(تفنيدُ شُبُهاتِ المُعترِضين على فتوى: «الإنكار العلني ـ بضوابطه ـ على وُلاة الأمور») الشيخ د/ مُحَمَّد فركوس .

([81])انظر الْحلقة(05)(بَرَاءَةُ أَعْلَامِ الفِرْقَةِ النَّاجِيَةِ ، من بِدْعَةِ (الإِنْكَارِ العَلَنِيّ) اليَهُودِيَّةِ الْخَارِجِيَّةِ)، الْحلقة(06)(تَنْغِيصُ الفَرْحَةِ وَالسُّعُودِ، عَلَى الْمُتَمَسِّحِينَ ـ فِي الإِنْكَارِ العَلَنِيّ ـ بِالْعُلَمَاءِ وَالعُبَّادِ وَالوَادِعِيّ وَابْنِ قَعُودٍ)، الْحلقة (07)(التَّحْذِيرُ وَالتَّنْبِيهُ مِن الْكَذِبِ عَلَى الْعُلَمَاءِ وَالْخِيَانَةِ وَالتَّشْبِيهِ ـ الصَّعَافِقَةُ الْجُدُد والإِنْكَارُ الْعَلَنِيُّ أُنْمُوذَجًا ـ)

([82])(السرورية فتنة إخوانية ، تتدثر بالطريقة السنية ص5 ـ بتصرف يسير ـ) بقلم الدكتورد. أحمد بن مبارك المزروعي .

منهج أهل السنة في نصح الحاكم

الشيخ العلامة عبد الله بن قعود

سئل العلامة عبد الله بن قعود رحمه الله : ما هو منهج أهل السنة في نصح الحاكم ؟ هل هو الإعلان بإنكار المنكر أو الإسرار به ؟

فأجاب رحمه الله :

على كل حال أنا أرى أن الأمر فيه تفصيل :

أولاً المناصحة من حيث المبدأ جزء من الاعتقاد . أخذت البيعة بها (وأن تناصحوا من ولاّه الله أمركم) . المناصحة جزء من عقيدة المسلم . أخذت البيعة بها بأن يناصح من ولاه الله أمره ولا سيما إن كان ذا وجاهة أو ذا علم أو ذا مكانة . هذا من حيث المبدأ .

بقي أسلوب المناصحة . أسلوب المناصحة : أنا أرى أن الأمر **يختلف باختلاف الأحوال** . يختلف باختلاف وضع الحاكم وتسلطه . ويختلف باختلاف قوة الناصح ومكانته ومواجهته وتحصنه من الحاكم . ويختلف باختلاف الأمر الذي سينصح به . فأنا أرى إن كان هذا الأمر الذي سيُنصح به أمر ظاهر ومعلَن وواضح . **فالمنكر المعلن الواضح الظاهر أرى أنه لا حرج في أن يناصَح الحاكم من مواجهة أو من عمود صحيفة أو من منبر أو بأي أسلوب من الأساليب** إذا كان المنكر واضح وواقع في الناس وعلني . فالقاعدة السليمة أن ما ينكر إذا كان علناً عولج ونُصِح به علناً . أما إذا كان المنكر لم يظهر . ولم يُعلَم للناس ولا يزال في مثل هذه الأمور . خفي . فهنا لا . المفروض أن تكون المناصحة به سراً .

فأنا لست مع من يقول انصحوا سراً أو فرادى . ولا مع من يقول لا . نفسه انصحوا علناً . وجماعة . فالكل مطلوب لكن باختلاف الأحوال . يعني أبو سعيد رضي الله تعالى عنه لمّا أراد – هو مروان ولاّ عبد الملك بن مروان ؟ – أن يقدم خطبة العيد قبلها وقف . وقال هذا شيء ليس من السنة . يعني هنا **نصح والي علناً ولاّ ما نصحه** ؟ نصحه ولاّ ما نصحة ؟ نصحه . بل يجب إذا كان النصح علناً له أثر في نفسه أن يكون علناً . افرض أن مناصحته علناً عنده علماء أو عنده وجهاء . أو عند مسؤولين لهم وضع ووزن . وإذا نُصِح علناً صار لها وقع في نفسه فأرى أن ينصح كذلك . أما إذا كان الأمر سراً . أو أن الوالي فيه تسلط . مهوب من باب أنه ما يجوز . من باب درء الشر . **من باب درء الشر لا من باب أنه ما يجوز . لو واحد غامر وجاب كلمة الله يأجره . الله يأجره** . لكن في بعض الأحيان المسلم يراعي الظروف ويراعي الأحوال ويراعي المصالح ويراعي المفاسد لا كمراعاة السياسيين والمسؤولين . ولكن مراعاة وفق شرع الله ومنطلقة من قواعد الكتاب ومن قواعد السنة . فالمسلم قد يعذر في بعض الأحيان . فيه كلمة يرددها بعض الدعاة وهي جيدة . يقول إن طالب العلم أو المسلم يجوز له في بعض المواقف أن يسكت عن منكر . لكن لا يجوز له أن يقول منكراً . فرق بين أن تقول منكر وفرق بين أن تسكت عن المنكر .

المرجع : شريط (وصايا للدعاة – الجزء الثاني) للشيخ عبد الله بن حسن القعود

قُلتُ : وَهَذَا الْجوابُ يَدُلُّ دَلَالَةً وَاضِحَةً ، ويُتَرْجِمُ تَرْجَمةً نَاصِعَةً عَنْ ثلاثة أُمُورٍ مُهِمَّةٍ :

الأَوَّل : في كَوْنِ ابنِ قَعُودٍ ـ رحمه الله ـ لَمْ يَنْسِبْ ما ذَكَرَه إِلَى العُلَماء، ولا إلى شُيُوخِه ، وإِنَّمَا نَسَبَهُ إِلَى رَأْيِهِ واجْتِهَادِه ؛ حَيْثُ ردَّدَ كَلِمَةَ (**أَرَى**) خمسًا، وَفي مَوْضِعٍ سَادِسٍ قال :(**أَنَا لَسْتُ مَعَ مَنْ يَقُولُ اِنْصَحُوا سِرًّا ... وَلَا مَنْ يَقُول ...**) ، وَ"مِنْ شُيُوخِ ابن قعود : ابنُ بَازٍ ، عَبْدُ الرَّزَّاقِ عَفِيفِي ، مُحَمَّد الأمين الشنقيطي ـ رحمهم الله ـ [83]، أَمَّا الشَّيخُ فركُوسٌ فَقَدْ نَسَبَ رَأيَهُ إِلى علمَاءَ مِنْ أَهْلِ السُّنّةِ ، وَقَوَّلَ بَعضَهم ما لَم يُقَرِّرُوه أبدًا .

الثّانــي: ظَاهِرٌ في تَقاطُعِ السُّرُوريَّة مَع الشَّيخِ فَركُوسٍ في فِقْهِ الإِنْكارِ العَلَنِيّ ؛ لأَنَّهُمَ تَقاطَعُوا في اِنتِخَابِ الشَّيْخِ ابنِ قَعُودٍ ـ رَحِمه الله ـ كَعالِمٍ من العُلَمَاء الَّذِين يُوَافِقونهم في الإنكار وَضَوَابِطِه .

الثّالثُ : مخالفةُ الشَّيْخِ ابن قَعُودٍ للشُّيوخِ الثَلاثَةِ (**ابنِ بازٍ ، وَابنِ عُثَيْمِين ، وَالأَلْبَانِيّ**) رَحمهم الله ؛ لأنَّ أصحابَ هذِه الْمُذَكِّرَةِ لَم يذكُروا تحتَ هذا **البَنْدِ العَرِيضِ** إِلَّا الشَّيخَ ابنَ قَعُودٍ ، بَيْنَمَا نَجدهم ـ في أَبْوَابٍ أخرى ـ يَنْقُلُون عَنْهُ ، وَعَنْ غَيرِهِ ، كالشّيْخين الفَوْزَانِ والعَبَّادِ، فدَلَّ هذا على أنَّ الشّيخ فَركُوسًا ـ عفا الله عنه ـ قَوَّلَ أولئكَ الأعلامَ الثَّلاثةَ ما لَم يُقَرِّرُوه .

وَقَد شَـــهِدَ عَلَى بَرَاءَةِ هَؤُلَاءِ الأَئِمَّةِ : الشَّيخُ صَالِحٌ اللُّحَيْدَانُ (ت:1443هـ)؛ حَيْثُ سئِلَ السُّؤَالَ التَّالِي :"ظَهَرَ عِنْدَنَا فِي مَمْلَكَةِ الْبَحْرَيْنِ بَعْضُ الشُّبَانِ الَّذِينَ يُهَيِّجُونَ النَّاسَ عَلَى الْحُكَّامِ وَيُنْكِرُونَ عَلَيْهِ عَلَانِيَةً ، وَيَقُولُونَ لَنْ نَسْكُتَ بَعدَ الْيَوْمِ ، **وَيَدَّعُونَ أَنَّ هَذَا هو قَوْلُ ابْنِ بَازٍ وَابْنِ عُثَيْمِين وَالأَلْبَانِيّ** ؛ فَمَا تَوْجِيهُكم ؟ فَأَجَابَ ـ رَحِمَهُ الله ـ جَوَابًا شَافِيًا ، وَمِنْهُ قَوْلُه :"بِالنِّسْبة لِهَؤُلَاءِ الثَّلاثة ، لِنَفْرِضَ أَنَّ كُلَّ وَاحِدٍ قَال ذلِكَ ، الْمُشَـــرِّعُ مُحَمَّدٌ ﷺ ، وَكلٌّ ـ يَقُولُ مَالِكٌ ـ يُؤخَذُ مِنْ قَوْلِهِ وَيُتْرَكُ ، إِلَّا صَاحِبَ هَذَا الْقَبْرِ ...، وَفِيمَا يَتَعَلَّقُ بِهَؤُلَاءِ الثَّلاثَةِ لَا أَعْتَقِدُ وَاحِـدًا مِنهُم يَدْعُو إِلَى هَذِه التَّصَرُّفَاتِ "اهـ[84].

وَشَـــهِدَ ـ أَيْضًا ـ عَلَى بَرَاءَتِهم كِتَابُ (**قِرَاءَةٍ فِي فَتَاوَى الإِنْكَارِ الْعَلَنِيّ لِفَضِيلَةِ الشَّيْخِ مُحَمَّد عَلِي فَرْكُوسٍ**) الَّذِي أَذِنَ بِنَشْرِهِ الشَّيْخُ صَالِـحٌ السُّحَيْمِيُّ (**78 سنة**)، وَشَهِدَ ـ أَيْضًا ـ عَلَى بَرَاءَتِهم الشَّيْخُ عَبْدُ القَادِرِ الْجُنَيْـدُ في : (**النَّقْضِ الْعِلمِيّ لاسْتِدْلَالَاتِ الشَّيخِ فَرْكُوسٍ عَلَى جَـوَازِ الإِنْكَارِ الْعَلَنِيّ عَلى الْحَاكِمِ فِي غَيْبَتِهِ**)، وشَهِدَ ـ أَيْضًا ـ الشَّيخُ مُحمَّدٌ تشلاَّبِي ؛ فقال :"أَمَّا الْقَوْلُ بِأَنَّ فَتْوَاهُ مُوَافِقَةٌ لِجَمِيـــعِ أَهْلِ الْعِلم ، فَهَذَا لَعَمرُ اللهِ إِنَّهُ لِمِنْ أَعْظَمِ الْمُغَالَطَاتِ ، وَتَلْبِيسِ الْحَقِّ بِالْبَاطِـل

([83])(آراءُ الشَّيخ عَبْدِ اللهِ بنِ قَعُودٍ التَّرْبَوِيَّةُ، مِنْ خِلَالِ مُؤَلَّفَاتِهِ وَتَطْبِيقَاتِهِ التَّرْبَوِيَّة ص 50) .

([84])مقطع يوتيوب (الرد على الذين يستدلون بكلام ابن باز وابن عثيمين والالباني في الإنكار العلني العلامة صالح اللحيدان).

وَالْكَذِبِ عَلَى الْعُلَمَاءِ السَّلَفِيِّينَ، بَلْ وَالكَذِبِ عَلَى الشَّيْخِ نَفْسِهِ عَلَى مَذْهَبِهِ الْقَدِيمِ قَبْلَ أَنْ يُغَيِّرَهُ وَيَتَغَيَّرَ مَعَهُ ، وَلِهَذَا نَحْنُ نَجزِمُ بِأَنَّ فَتْوَاه هَذِهِ **مُخَالِفَةٌ لِمَذْهَبِ جَمَاهِيرِ أَئِمَّةِ السَّلَفِ وَالأَثَرِ وَالأَئِمَّةِ الأَعْلَامِ فِي هَذَا البَابِ** ، وَأَنَّ كُلَّ مَا نَسَبَهُ الشَّيخُ إِلَى الْعُلَمَاءِ ، وَجَعَلَهُ رَكِيزَةً يَتَوَكَّأُ عَلَيْهَا لَم يَثْبُتْ عَنْهُم أَبدًا، كَمَا بَيَّنَّهُ غَيْرُ وَاحِدٍ رَدَّ عَلَيْهِ ، اللَّهُمَّ إِلَّا مَعَ لَيِّ النُّصُوصِ ، وَتَأْوِيلِهَا التَّأْوِيلَ الْمُسْتَكْرَهَ حَتَّى يَتَسَنَّى صَرْفُهَا عَنْ دَلَالَاتِهَا ؛ خِدْمَةً لِمَذْهَبِهِ **الزَّائِفِ الْمَفْضُوحِ** "اهـ[85] .

وَجَاءَ - **فِي رِسَالَةٍ قَرَّظَهَا الشَّيخُ صَالِحٌ الفَوْزَانُ** - : قَولُ صَاحِبُ الرِّسالَةِ :"رَأَيْتُ بَعْضَهُم يُورِدُ كَلَامًا لِلشَّيْخِ ابنِ عثيْمين أَنَّ الإِنْكَارَ عَلَى الْحَاكِمِ عَلَنًا مَرْجِعُهُ إِلَى الْمَصَالِحِ وَالْمَفَاسِدِ ، فَيَنْسِبُونَ إِلَى الشَّيْخِ أَنَّهُ يَرَى جَوَازَ غَيْبَةِ الْحَاكِمِ ، وَالإِنْكَارَ عَلَيْهِ إِذَا دَعَتِ الْمَصْلَحَةُ لِذَلِك ، وَهَذَا بَاطِلٌ ومخالفٌ لِمَا قَرَّرَهُ الشَّيخُ مِرَارًا ، مِنْ أَنَّ هَذَا الأُسْلُوبَ مخَالِفٌ لِمَنْهجِ السَّلَفِ ، وَلَا مَصْلَحَةَ فِيه **وَمُرَادُ الشَّيْخِ الإِنكَارُ عَلَى الْحَاكِمِ أَمَامَهُ - عِندَهُ - عَلَانِيَّةً ، يَرْجِعُ إِلَى الْمَصَالِحِ وَالْمَفَاسِدِ** ...، فَالْعَالِمُ يُفَسِّرُ بَعْضُ كَلَامِهِ بَعْضًا ، فَهُوَ الَّذِي قَرَّرَ مِرَارًا أَنَّ الإِنْكَارَ عَلَى الْحَاكِمِ فِي غيبتِهِ مُحَرَّمٌ شَرْعًا، وَأَنَّهُ مُخالفٌ لِمَنْهجِ السَّلَفِ ، فَكَيْفَ يَكُونُ هُوَ أَوَّلُ مَنْ يُخَالِفُهُ ؟! لَا شَكَّ أَنَّ **هَذَا اتِّهَامٌ لِلشَّيْخِ بِالتَّنَاقُضِ** ، وَحَاشَاهُ رحمه الله ، ثُمَّ إِنَّ الشَّيخَ بَيَّنَ - فِي نَفْسِ اللِّقَاءِ - مَقْصُودَهُ، **وَبَيَّنَ حُرْمَةَ غَيْبَةِ الْحُكَّامِ**، وَالإِنْكَارِ عَلَيْهِم عَلَنًا فِي غِيَابِهِم[86]، وَمِثْلُ هَذَا قِيلَ فِي بعضِ كَلَامِ سَمَاحَةِ الشَّيخِ ابنِ بَازٍ رحمه الله ، والْجَوَابُ عَلَيهِ بِمِثْلِ هَذا "اهـ[87] .

بَلْ إِنَّ الشَّيخَ ابنَ عُثَيْمين - رحمه الله - قَرَّرَ مَذْهبَه فِي مَوَاطِنَ أُخرى بِالْمَنْطُوقِ ، والكلام الْمَنصُوص ، منها قَوْلُهُ :"مَشْرُوعِيَّةُ النَّصِيحَةِ عَلَنًا **إِذَا كَانَ وَلِيُّ الأَمْرِ بَيْنَ أَيْدِينَا** ... وَأَمَّا مِنْ وَرَاءِ حِجَابٍ ، مِنْ وَرَاءِ جُدُرٍ هَذَا **مَفْسَدَةٌ ، لَا خَيْرَ فِيهَا ، مَفْسَدَةٌ مَحْضَةٌ** "اهـ[88] ، وَقَال الشَّيخُ ابن بازٍ رحمه الله :"ولَمَّا فَتَحَ الْخَوَارِجُ الْجُهَّالُ **بَابَ الشَّرِّ** فِي زَمَانِ عُثْمَانَ ﷺ ، وَأَنْكَرُوا عَلَى عُثْمَانَ عَلَنًا عَظُمَتِ الفِتْنَةُ وَالقِتَالُ والفَسَادُ، الَّذي لَا يَزَالُ النَّاسُ فِي آثَارِهِ إِلَى اليَوْمِ...، **وَقُتِلَ جَمْعٌ كَثِيرٌ مِنَ الصَّحَابَةِ وَغَيْرِهِم ، بِأَسْبَابِ الإِنْكَارِ العَلَنِيِّ ، وَذِكْرِ العُيُوبِ عَلَنًا ؛ حَتَّى أَبْغَضَ الكَثِيرُونَ مِنَ النَّاسِ وَلِيَّ أَمْرِهِم ، وَقَتَلُوهُ** "اهـ[89] .

([85])(الأجوبة المنهجية على الأسئلة الجلفاوية ص7) الشيخ مُحَمَّد شلابي .

([86])(الإِنْكَارِ العَلَنِيّ عَلَى أَئِمَّةِ الْمُسلِمِينَ ص 42) الدكتور ماهر خوجة ، بتقديم ومراجعة الشيخ الفوزان .

([87])هذه الفقرة جعلها في الحاشية ، انظر (الإِنْكَارِ العَلَنِيّ عَلَى أَئِمَّةِ الْمُسلِمِينَ ص 42) .

([88])صوتية بعنوان : لقاء نادر (اتصال سالم الطويل لشيخه العلّامة مُحَمَّد العثيمين وسؤاله عن جواز مناصحة ولاة الأمور علناً) .

([89])(مجموع فتاوى ومقالات متنوعة لابن باز (8/ 210)).

وقَالَ الشَّيْخُ الأَلْبَانِيُّ ـرَحِمَهُ اللهُ ـ:"فِي الإِنْكَارِ جِهَارًا ما يُخشَى عَاقِبَتُه ، كَمَا اتَّفَقَ فِي الإِنْكَارِ عَلَى عُثْمَانَ جِهَارًا "اهـ[90] ، وسُئِلَ الشَّيْخُ عَبْدُ الْمُحْسِنِ العَبّادُ عمَّنْ يَتَحَدَّثُ فِي الْمَجَالِسِ عَنْ عُيُوبِ الوُلَاةِ ، فَأَجَابَ ـ وفَّقه الله ـ:" لَيْسَ هَذَا مِنْ مِنْهَجِ السَّلَفِ ، وَحَتَّى لَوْ كَانَ مُتَثَبَّتًا ؛ فَلَيْسَ لَهُ أَنْ يَتَكَلَّمَ عَلَنًا ؛ لأَنَّ هَذَا لَيْسَ فِيهِ مَصْلَحَةٌ ، بَلْ فِيهِ مَضَرَّةٌ ، وَإِنَّمَا الْمَصْلَحَةُ فِي النُّصْحِ "اهـ[91] .

وَقَال الشّيخُ سُلَيْمَانُ الرّحُيْلِيُّ:" أمّا الْحاكِمُ فَلَا يَرَى [الشَّيخُ العَبَّادُ] أَنْ يُنْكَرَ عَلَيْهِ إِلَّا إِذَا كَانَ الْحاكِمُ مَوْجُودًا حَالَ فِعْلِ الْمُنْكَر ، وَكَانَ الْمُنْكِرُ ذَا هَيْبَةٍ ، وأُمِنَتِ الفِتْنَةُ ، هَذَا الَّذِي سَمِعتُهُ مِنَ الشَّيْخِ[92] ، [و]النَّظَرُ هُنَا لِلْمَصْلَحَةِ العَامَّةِ ، لَيْسَ النَّظَرَ بِالنِّسْبَةِ إِلَى السُّلْطَانِ بِعَيْنِهِ ، وَإِنْ كَانَ لِلسُّلْطَانِ مَقَامٌ ... الأَمْرُ بِالسَّمْعِ وَالطَّاعَةِ لِوَلِيِّ الأَمْرِ لَيْسَ مِنْ أَجْلِ تَقْدِيسِ وَلِيِّ الأَمْرِ ، لَكِنْ مِنْ أَجْلِ أَنْ تَتَحَقَّقَ مَصَالِحُ العَامَّةِ ، وَلِذَلِكَ يَأْمُرُ الشَّرْعُ وَلِيَّ الأَمْرِ بِفِعْلِ الأَصْلَحِ ، وَسَيُحَاسِبُهُ اللهُ ، وَيَأْمُرُ الرَّعِيَّةَ بِالسَّمْعِ وَالطَّاعَةِ فِي غَيْرِ مَعْصِيَةِ اللهِ ، وَسَيُحَاسِبُهُم اللهُ "اهـ[93] .

أَمَّا الشَّيخُ الفَوْزَانُ فَقَد قَرَّظَ رِسَالَةً ، جَاءَ فِيهَا :"أَنَّ النَّاظِرَ فِي الْمَصْلحَةِ الْمَزْعُومةِ فِي الإنكار الْعَلَنِيّ [عَلَى الْحَاكِمِ الغَائِبِ] يَجِدُ أَنَّهَا مَصْلَحَةٌ مُلْغَاةٌ[94] ، وَبَيَانُ ذَلِكَ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ بَيَّنَ فِي أَحَادِيثَ عَدِيدَةٍ أَنَّهُ سَيَكُونُ فِي أُمَّتِهِ حُكَّامٌ ظَلَمَةٌ، وَمَعَ هَذَا أَمَرَ بِنَصِيحَتِهِم سِرًّا، وَلَوْ كَانَت هُنَاكَ مَصْلَحَةً مُعْتَبَرَةً مِنَ الإِنْكَارِ الْعَلَنِيّ لَأَرْشَدَ إِلَيْهَا النَّبِيُّ ﷺ ، ثمَّ تَتَابَعَ سَلَفُ الأُمَّة وَأَئِمَّتُهَا عَلَى ذَلِكَ، فَلَمْ يَعْتَبِرْ وَاحِدٌ مِنهُم ـ خِلَالَ أَرْبَعَةِ عَشَرَ قَرْنًا ـ هَذَا الأَمْرَ مِنَ الْمَصَالِحِ الْمُعْتَبَرَةِ، بَلْ نَصُّوا عَلَى تَحْرِيمِهَا، فَمَنْ ذَا الَّذِي فَاقَ عِلْمُهُ عِلمَ السَّلَفِ ؛ حَتَّى يَزْعَمَ الْمَصْلَحَةَ فِي أَمْرٍ لَمْ يَعْتَبِرُوهُ؟! وَمَا دَخَلَ الضَّلَالُ عَلَى الْمُسْلِمِينَ إِلَّا مِنْ بَابِ الْمَصَالِحِ الْمَزْعُومةِ ، قَالَ شَيْخُ الإِسْلَامِ ابنُ تَيْمِيَّةَ فِي مَعْرَضِ رَدِّهِ عَلَى مَنْ أَجَازَ نِكَاحَ التَّحْلِيلِ بِحُجَّةِ أَنَّ رُجُوعَ الزَّوْجَيْنِ لِبَعْضِهِمَا عَمَلٌ صَالِحٌ يُثَابُ عَلَيْهِ الْمُحَلِّلُ :(قَوْلُهُمْ :إِنَّ قَصْدَ تَرَاجُعِهِمَا قَصْدٌ صَالِحٌ لِمَا فِيهِ الْمَنْفَعَةُ ، قُلْنَا: هَذِهِ مُنَاسَبَةٌ شَهِدَ لَهَا الشَّارِعُ بِالْإِلْغَاءِ وَالْإِهْدَارِ وَمِثْلُ هَذَا الْقِيَاسِ وَالتَّعْلِيلِ هُوَ الَّذِي يُحِلُّ الْحَرَامَ ، وَيُحَرِّمُ الْحَلَالَ ، وَالْمَصَالِحُ وَالْمُنَاسَبَاتُ الَّتِي جَاءَتِ الشَّرِيعَةُ بِمَا يُخَالِفُهَا إِذَا اُعْتُبِرَتْ ، فَهِيَ مُرَاغَمَةٌ بَيِّنَةٌ لِلشَّارِعِ ، مَصْدَرُهَا عَدَمُ مُلَاحَظَةِ حِكْمَةِ التَّحْرِيمِ ، وَمَوْرِدُهَا عَدَمُ مُقَابَلَتِهِ بِالرِّضَا وَالتَّسْلِيمِ ، وَهِيَ فِي الْحَقِيقَةِ لَا تَكُونُ مَصَالِحَ)" اهـ[95] .

([90])(مُختصر صحيح مسلم رقم 1238) .

([91])(شرح سنن أبي داود 14/ 216 ـ مفرغ الشاملة ـ) الشيخ د عبد المحسن العباد .

([92])صوتية، انظر تفريغها في قناة (المنهج السوي).

([93])مقطع يوتيوب بعنوان (هل يجوز إنكار المنكر بحضرة ولي الأمر الشيخ سليمان الرحيلي).

([94])المصلحة الملغاة : وهي المصالح التي ألغاها الشارع ، ولم يعتبرها، وهذه لا إشكال في عدم حجيتها واعتبارها.

([95])(الإنكار العلني على أئمة المسلمين ص 42 و43) كتبه الدكتور ماهر خوجة تقديم وتعليق الشيخ الفوزان .

فهؤلاء الْعُلَمَاءُ الأَكَابِرُ ـ **ابنُ بَازٍ وَابنُ عُثَيْمين وَالأَلْبَانِيُّ وَالفَوْزَانُ وَالْعَبَّادُ** ـ قَدْ حَرَّمُـــوا الإِنْكَارَ عَلَى الْحَاكِمِ الغائبِ مُطْلقًا ، فَلَا ضَوَابِطَ ، وَلَا قُيُودَ ، أَمَّا مَذْهَبُ الشَّيخِ فَركُوسٍ **الوَاضِحُ الْيَوم** فإنّ جَوَازَ أو مَنْعَ "**الإِنْكَارِ على الْحَاكِمِ الغَائِبِ**" مَنُوطٌ عِنْدَهُ بضَوَابِطَ وقُيُودٍ، خِلَافًا لَهم، ولِجُمْهُورِ أَهْلِ السُّنَّةِ ، ووَفَاقًا للشَّيخِ ابنِ قَعُودٍ ، و ووَفَاقًا لِلإِخْوَانِ وَالْقُطْبِيَّةِ والسُّرُوريّةِ.

فَالضَّابِطُ الأَوَّلُ ، وهو فَارِقُ ، بَيْنَ السَّلَفِيُّ وَالسُّرُوريّ الْمَارِقِ : رعايةُ الْمَصَالِحِ وَالْمَفَاسِدِ عِند الْإِخوانِ وَالسُّرُورِيةِ، وَلو كانَ الْحَاكِمُ غَائِبًا، قَالَ **الشَّيخُ فركُوس**: "وغَلَبَ على الظَّنِّ تَحْصِيلُ الْخَيْرِ بِالإِنْكَارِ العَلَنِيّ ، مِنْ غَيْرِ تَرَتُّبِ أَيّ مفسدةٍ ؛ فإنَّه يَجُوزُ ـ وَالْحَالُ هَذِهِ ـ نَصِيحتُهم والإِنْكَارُ عَلَيْهِم عَلَنًا "اهـ[96]، وَفي موضع آخر قال :"يَكُونُ تَرْكُ الإِنْكَارِ العَلَنِيّ عَلَى وُلاَةِ الأُمُورِ وَاجِبًا إِذَا غَلَبَ عَلَى الظَّنّ أَنَّه يَزْدَادُ بِهِ الشَّرُّ وَالفِتْنَةُ ، وَلَا يَحْصُلُ بِهِ الْخَيرُ ، فإِنَّ مَا تَقْتَضِيهِ الْمَصْلَحَةُ ـ والْحَالُ هَذِهِ ـ تَرْكُهُ، وَتَجَنُّبُه وَالاِكتِفاءُ بوَعْظِهم سِرًّا قَدْرَ الإمكان "اهـ[97]، وفي موضعٍ آخر قَال :"الإنكارُ السِّرِّيُّ ـ أيضًا ـ إذا كان يُحْدِثُ إنكارُه مَفْسدَةً، ويترتَّبُ عَلَيْهِ شَرٌّ، فَإِنَّ حُكْمَهُ منعُ الإِنْكَارِ السِّرِّيّ وسقوطُ وُجُوبِه في هَذِهِ الْحَالِ ، مَعَ بَقَاءِ الإِنْكَارِ القَلْبِيّ "اهـ[98].

أَمَّا الشَّيْخُ ابنُ قَعُودٍ ـ رَحِمَهُ الله ـ فَقَدْ تَقَدَّمَتْ ضَوَابِطُهُ في جَوَابِهِ قَبْلَ قَلِيلٍ، وَمِنهَا قَوْلُه :"لاَ حَرَجَ فِي أَنْ يُنَاصِحَ الْحَاكِمَ من مُوَاجَـهَةٍ ، **أَو مِنْ عَمُودٍ صَحِيفَةٍ ، أَوْ مَنْبَرٍ ... ، وَيُرَاعَى الْمَصَالِحَ وَالْمَفَاسِدُ** "اهـ، أَمَّا الإِخْوانيُّ الدكتُورُ محمَّدٌ نعيمٌ ياسين (79 سنة) فقد قال :"يَنْبَغِي لِمَنْ يُرِيد أَنْ يَأْمُرَ بِالْمَعْرُوفِ ، وَيَنْهى عَنِ الْمُنْكَـرِ أَنْ يَغْلِبَ عَلَى ظَنِّهِ عِنْدَ الْقِيَامِ بِهَذِهِ الفَرِيضَةِ أَنَّ الْمَصْلَحَةَ ـ فِيمَا يَقُومُ بِهِ ـ رَاجِحَةٌ عَلَى الْمَفْسَدَةِ "اهـ[99]، وَقالَ الإِخْوانيّ حسَامُ الدّين عَفانَةُ :"وَفِي الْحَقِيقَةِ وَالوَاقِعِ أَنَّ الْمَسْأَلَةَ فِيهَا القَوْلَانِ : الإِنْكَارُ العَلَنِيُّ عَلَى الْحُكَّام ، وَالإِنْكَارُ السِّرِّيُّ عَلَيْهِم ، **وَأَنَّ الَّذي يُحَدِّدُ أَحَدَهُمَا هُوَ النَّظَرُ فِي تَحْقِيقِ الْمَصْلَحَةِ مِنَ الإِنْكَارِ** "اهـ[100]، وقالَ الإِخْـوَانيُّ محمَّدٌ وَصْـفي الْجَلَادُ :"**مُرَاعَاةُ فِقْهِ الْمُوازَنَاتِ** ؛ فيُشْتَرَطُ عِنْدَ الإِنْكَارِ عَلَى أَيّ أَحَـدٍ ـ وَعَلَى السُّلْطَانِ خَاصَّةً ـ أَنْ لَا يُؤَدِّيَ الإِنْكَارُ إِلَى مَفْسَدَةٍ أَكْبَرَ مِنْهُ "اهـ[101].

([96])(في حكم الإنكار العَلَني على ولاة الأمر) الشيخ د/ محمَّد فركوس ..

([97])(في توضيح إشكال معترض على حكم الإنكار العَلَني على ولاة الأمر) الشيخ د/ محمَّد فركوس ..

([98])(تفنيدُ شُبُهاتِ المُعترِضين على فتوى: «الإنكار العلني ـ بضوابطه ـ على وُلَاة الأمور») الشيخ د/ محمَّد فركوس ..

([99]) (الجهاد ميادينه وأساليبه ص 188) محمَّد نعيم ياسين

([100])(جوازُ الإنكارِ العلني على الحاكم الذي خالفَ الشريعةَ عَلَنًا) موقع منتدى العلماء

([101])(هدي النَّبيّ ﷺ في التعاملِ مع الحاكمِ الظَّالمِ ص 114) محمَّدٌ وَصْفي الْجَلادُ

وَقَالَ القُطبيّ السُّرُوري عبد الرّحمن عَبد الْخالِقِ (ت:1442هـ):"نُصْحُ الإِمَامِ يَكُونُ - سِرًّا وَعَلَنًا - **بِحَسَبِ الْمَصَالِحِ الشَّرْعِيَّة** "اهـ[102]، وقال القُطبِيُّ مصطفى العدويُّ :"نُصْحُ الأُمَرَاءِ يَكُونُ سِرًّا أَحْيَانًا ، وَيَكُونُ جَـــهْرًا أَحْيَانًا ، بِحَسَبِ الْمَصْلَحَةِ "اهـ[103]، وقال القُطْبيُّ الْمُحْتَرِقُ صَلَاحٌ الصّاويُّ :"لَا بَأْسَ بِالْجَهْرِ بِهَا عِنْدَ الْمُجَاهَرَةِ بِالْمَعْصِيَةِ ، **وَغَلَبَةِ الظَّنِّ أَنَّ الْجَهْرَ بِهَا سَيَكُونُ أَرْدَعَ** وَأَنْفَعَ ، خَاصةً فِي مِثلِ أَزْمَانِنَا هَذِهِ ؛ الَّتِي لا يَتَيَسَّرُ فِيهَا الوُصُولُ إِلَى الوُلَاة لِنُصْحِهم، وَإِنَّمَا نُصِبَتْ مَنَابِرُ لِلنَّصِيحَة كَالصُّحُفِ "اهـ[104]، وَقَال القُطْبِيّ أحمَدُ بن عبد الكريم نَجِيبٌ:" تَقْيِيدُ الإِنكَارِ بِالإِشْهَارِ ، أَوِ الإِسْـرَارِ أَمْرٌ تَحْكُمُهُ مَقَاصِدُ الشَّرِيعَةِ ، وَيَجِبُ ضَبْطُهُ بِضَوَابِطِهَا ، وَيُنْظـرُ إِلَيْهِ مِنَ **خِلَالَ الْمَصَالِحِ الْمُتَرَتِّبَةِ عَلَى القِيَامِ بِهِ ، وَالْمَفَاسِدِ الْمُتَرَتِّبَةِ عَلَى تَرْكِه** "اهـ[105].

وَقال السُّروريُّ سَلْمَانُ العُودةُ :"لَمْ يَكُنْ سَلَفُ هَذِهِ الأُمَّةِ وَأَئِمَّتِهَا ... يَجِدُونَ أَدْنَى حَرَج ، أَوْ تَهَيُّبٍ فِي مُوَاجَهَةِ الْمُلُوكِ وَالسَّلَاطِينِ ، وَأَمْرُهُم بِالْمَعْرُوفِ ، وَنَهْيُهُم عَنِ الْمُنْكَرِ ، إِمَّا سِرًّا ، وَإِمَّا عَلَانِيَّةً **حَسَبِ تَقْتَضِيهِ الْمَصْلَحَةُ**[106] ، وَمَا زَالَ الأَئِمَّةُ وَالْعُلَمَاءُ فِي سَائِرِ قُرُونِ الإِسْلَامِ يَتَعَاهَدُونَ الْخُلَفَاءَ وَالسَّلَاطِينَ وَالْمُلُوكَ بِنُصْحِهِم وَتَوْجِيهِهِم، وَإِنْكَارِهِم عَلَيْهِم مَا لَا يَسُوغُ لَهُم فِي الشَّرْعِ ، **سِرًّا إِنْ كَانَتِ الْمَصْلَحَةُ فِي الإِسْـرَارِ ، وَجَهْرًا إِنْ كَانَتِ الْمَصْلَحَةُ فِي الْجَهْرِ** " اهـ[107]، وَقَال التَّكْفِيرِيُّ عَلِيّ بن خُضير الْخُضَيْرُ :"وَالصَّحِيحُ الْجَمْعُ [بين النُّصُوص]؛ فَإِنْ كَانَ الأَمِيرُ يَقْبَلُ فَهُنَا السِّرِيَّةُ أَمَّا إِنْ كَانَ لَا يَقْبَلُ أَوْ يَقْبَلُ ، لَكِنْ فِي أَمْـــرٍ عَام لَا بُدَّ أَنْ يَعْرِفَ النَّاسُ حُكْمَهُ ، أَوْ يَخْشَى مِنْ ضَيَاعِ حُكمٍ مَا ، أَوْ أَمْرٍ لَهُ عَلَاقَةٌ بِالنَّاسِ ، أَوْ أَنَّهُ جُرِّبَ مَعَ هَؤُلَاءِ الأُمَرَاءِ ، فَإِنْ نَصَحْتَ سِرًّا لَمْ يَكْتَرِثُوا ، أَمَّا إِنْ أَعْلَنتَ تَجَاوَبُوا وَغَيَّرُوا ؛ فَهَذِهِ عَلَانِيةٌ "اهـ[108].

([102]) مقال بعنوان (هذاما فعله الشيخ ربيع .. في نفسه ومن اتبعه) ، وَانظر تقديمه لكتاب ("الْجامية في الْميزان" ص3) .

([103])مقطع يوتيوب بعنوان (القسم الأول من أخطاء مصطفى العدوي) .

([104])(هل ينصح الحكام جهرًا أم سرًّا ؟) موقع صلاح الصاوي .

([105])(بيان و تبيين لبعض ما يجب في الإنكار على السلاطين) صفحة الدكتور أحمد بن عبد الكريم نجيب

([106])(وسائـل دفع الغربة من الصفحة 142 إلى 149) سلمان فهد العودة .

([107])(وسائـل دفع الغربة من الصفحة ص 135) سلمان فهد العودة .

([108])(المعتصر شرح كتاب التوحيد باب من أطاع العلماء والأمراء ـ المسألة الثالثة المستفادة من حديث عدي ـ) علي الخضير .

والضَّابِطُ الثَّانِي : **فِي مَنْ يُقَدِّرُ الْمَصَالِحَ وَالْمَفَاسِدَ** ، قَالَ **الشَّيْخُ فَرْكُوسٌ**:"**يَكُونُ الإِنْكَارُ الْعَلَنِيُّ عَلَى الوُلَاةِ جَائِزًا إِذَا كَانَ يُتَوَقَّع فِيهِ الْمَصْلَحَةُ ، وَحُصُولُ الْخَيْرِ ، وَزَوَالُ الشَّرِّ ، وَيُقَدِّرُ ذَلِكَ أَهْلُ العِلمِ وَالْمَعْرِفَةِ وَالدِّرَايَةِ بِأَحْوَالِ البِلَادِ وَالعِبَادِ** "اهـ[109] .

أَمَّا السُّرُورِيُّ عَبْدُ العَزِيز الطريفي فقد قال :"السِّيَاسَةُ الشَّرْعِيَّةُ فِي هَذَا يَحْكُمُهَا عَالِمٌ صَاحِبُ دِرَايَةٍ ، يَتَّقِي اللهَ ـ عَزَّ وَجل ـ ، وَأَنْ يَكُونَ صَاحِبَ حِكْمَةٍ بِالنَّظَرِ إِلَى الْمَآلاتِ "اهـ[110]، وقال السُّرُورِيُّ سَلْمَانُ العُودةُ :"وَاسْتِعمَالُ القُوَّةِ لِتَغْيِيرِ الْمُنْكَرِ وَارِدٌ فِي أَصْلِ الْمَسْأَلَةِ ... ، لَكِنْ يَجِبُ وَضْعُهُ فِي مَوْضِعِهِ ...، وَضَبْطُهُ بِالضَّوَابِطِ الشَّرْعِيَّة ، الَّتِي تَحْفَظُهُ مِنْ أَنْ يَكُونَ أُلْعُوبَةً فِي أَيْدِي الْمُتَهَوِّرِينَ الْمُتَعَجِّلِينَ ، وَمِنْ الضَّوَابِطِ الأَسَاسِيَّةِ لَهُ : ... أَنْ يَكُونَ الْمَرْجِعُ فِي ذَلِكَ إِلَى عُلَمَاءِ السُّنَّةِ ... ، **وَرَبْطُ هَذَا الأَمْرِ الْخَطِيرِ بِالْعُلَمَاءِ العَامِلِين الْمُسْتَقِيمِينَ عَلَى الْجَادَّةِ فِيه ضَمَانَةٌ عَمَلِيَّةٌ قَوِيَّةٌ لَهُ ، وَحِفْظٌ عَنْ أَنْ يَخْرُجَ الْحَالُ إِلَى الفَوْضَى** "اهـ[111]، وقال القُطبِيُّ صَلَاحٌ الصَّاوِيُّ :"قَدْ يَجْتَهِدُ العَالِمُ فِي بَعْضِ الأَحْوَالِ ؛ فَيَرَى الإِنْكَارَ عَلَى وُلَاةِ الأَمْرِ عَلَانِيَةً، وَذَلِكَ لِظُهُورِ الْمَصْلَحَةِ مَعَ أَمْنِ الفِتْنَةِ ، أو حُدُوثِ مَفْسَدَةٍ أَكبَرَ "اهـ[112] .

وقال الإِخْوَانِيُّ مُحَمَّد يَاسِين :"قَوَاعِدُ وَآدَابُ فِي الأَمْرِ بِالْمَعْرُوفِ وَالنَّهْيِ عَنِ الْمُنْكَرِ ...، وَ[مِنْ أَهَمِّ[هَا]:[113] يَنْبَغِي لِمَنْ يُرِيدُ أَنْ يَأْمُرَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَى عَنِ الْمُنْكَرِ أَنْ يَغْلِبَ عَلَى ظَنِّهِ ـ عِنْدَ الْقِيَامِ بِهَذِهِ الْفَرِيضَةِ ـ أَنَّ **الْمَصْلَحَةَ ـ فِي مَا يَقُومُ بِهِ ـ رَاجِحَةٌ** ... إِلَّا أَنَّهُ يَنْبَغِي عَلَى الْمُسْلِمِ أَنْ يَحْذَرَ عِنْدَ التَّرْجِيحِ وَالاِخْتِيَارِ ، وَتَقْدِيرِ الْمَصَالِحِ وَالْمَفَاسِدِ مِنْ أَنْ يَزِنَ بِمِيزَانِ مَصَالِحِهِ الْخَاصَّةِ ، وَإِنَّمَا **يَجِبُ عَلَيْهِ أَنْ يَزِنَ بِمِيزَانِ الشَّرِيعَةِ**[114]،[وَمِنْ تِلْكَ الآدَابِ : أَنَّه] لَا يُشْتَرَطُ فِي الأَمْرِ بِالْمَعْرُوفِ وَالنَّهْيِ عَنِ الْمُنْكَرِ أَنْ يَكُونَ مَأْذُونًا فِيهِ مِنْ جِهَةِ الْحَاكِمِ ... فَقَدْ كَانَتْ ـ مِنْ عَادَةِ السَّلَفِ ـ جِهَادُ الأَئِمَّةِ ، وَالإِنْكَارُ عَلَيهِم ... ، وَأَكْثَرُ النَّاسِ **مَسْؤُولِيَّةً** عَنِ القِيَامِ بِوَاجِبِ الأَمْرِ بِالْمَعْرُوفِ ، وَالنَّهْيِ عَنِ الْمُنْكَرِ ، هُم **أُولُو الأَمْرِ** ، وَهُمُ **العُلَمَاءُ وَالأُمَرَاءُ** "اهـ[115] .

([109])(في توضيح إشكال معترض على حكم الإنكار العَلَني على ولاة الأمر) الشيخ د/ مُحَمَّد فركوس ..

([110])يوتيوب بعنوان (فقه الإنكار العلني على الحاكم ـ قناة الحياة ـ).

([111])(وسائـل دفع الغربة من الصفحة 144 إلى 146) سلمان فهد العودة .

([112])(هل ينصح الحكام جهرًا أم سرًّا ؟) موقع صلاح الصاوي .

([113]) (الجهاد ميادينه وأساليبه ص 180 و181) مُحَمَّد نعيم ياسين

([114]) (الجهاد ميادينه وأساليبه ص 188) مُحَمَّد نعيم ياسين

([115]) (الجهاد ميادينه وأساليبه ص 196 و197) مُحَمَّد نعيم ياسين

إِشْكَالٌ : وَإِذَا رَأَى الْعَالِمُ مَصْلَحَةً فِي الإِنْكَارِ ، فَهَل يَجُوزُ الإِنْكَارُ لآحَادِ الْمُسْلِمِينَ ، أَمْ أَنَّه مَقْصُورٌ وَمَحْصُورٌ فِي الْعُلَمَاءِ ؟

أَمَّا السُّروريُّ سلمَانُ العودةُ : فَقَدْ نصَّ قَائِلًا :" إِنَّ الإِنْكَارَ العَلنيَّ ، وَالصَّدْعَ بِكَلِمَةِ الْحَقِّ **لَهُ فَوَائِدُ** ... ، ثَالِثًا : **تَشْجِيعُ الآخَرِينَ عَلَى الإِنْكَارِ** ؛ فَإِنَّ كَثِيرًا مِنَ النَّاسِ يَقُولُونَ : إِذَا سَكَتَ العَالِمُ فَغَيْرُهُ من بَابِ أَوْلَى [116] ، فَفِي هَذَا الْحَدِيثِ ـ كَمَا يَقُولُ ابنُ حَجَرٍ ـ :**"إِنْكَارُ الْعُلَمَاءِ عَلَى الأُمَرَاءِ إِذَا صَنَعُوا مَا يُخَالِفُ السُّنَّةَ"**، وَإِنَّمَا خُصَّ الْعُلَمَاءُ مَعَ وُجُوبِهِ عَلَى غَيْرِهِم ؛ لأَنَّهُم أَقْدَرُ عَلَى الإِنْكَارِ مِنْ غَيْرِهِم ، وَالإِنْكَارَ عَلَيْهِم أَوجَبُ "اهـ [117] .

أَمَّا الشّيخُ فَركُوسٌ فالظّاهرُ مِنْ قولِه :(**يُقَدِّرُ ذَلِكَ أَهْلُ العِلمِ**) جَـوَازُ الإِنْكَارِ لِكلِّ أَحدٍ إذا رَجَّحَ أَهْلُ الْعِلمِ الْمَصْلَحَةَ؛ لأنَّه أناطَ التّقْديرَ بِالْعُلَمَاءِ، لاَ الإِنْكَارَ، بل هَذَا ما نَصَّ عَلَيْهِ في **الْمَقَالَةِ الثَّالِثَةِ** [118] ، وَهَذَا مَا **نُبِّهَ** عَلَيْهِ مَرَّتَيْنِ [119] ، في كِتَابٍ أَذِنَ بِنَشْرِهِ الشَّيخُ السُّحَيمِيّ [120] .

فتأمّلْ قولَ الشَّيْخ فركُوسٍ ـ وفقَّهُ الله ـ:"صُوَرُ أَدِلَّةِ عُمُومَاتِ الكِتَابِ والسُّنَّةِ كَثِيرَةٌ فِي بَيَانِ الأَمْرِ بِالْمَعْرُوفِ وَالنَّهْيِ عَنْ الْمُنْكَرِ ، فَهُوَ **وَاجِبٌ كِفَائِيٌّ عَلَى الأُمَّةِ جَمِيعًا** ...، وَذَلِكَ **يَشْمَلُ جَمِيعَ شَرَائِحِ الْمُجتَمَعِ وَطَبَقَاتِه** ... ، كما يَشْمَلُ ـ مِنْ نَاحِيَةٍ أُخْـرى ـ الإِنْكَارَ السِّرِّيَّ ـ أَوَّلًا ـ ... وَيَشْمَلُ الإِنْكَارَ العَلَنِيَّ ـ ثَانِيًا ـ الَّذِي يَكُونُ فِي حُضُورِه مُشَافَهَةً بِوُجُودِهِ، أَوْ فِي غَيْبَتِه ... **فهو وَاجِبٌ على الأُمَّةِ، وحقٌّ لهَا** ، فَكَمَا يَجِبُ عَلَى الْحُكَّام وَالأُمَرَاءِ وَالوُلَاة وَالقُضَاة أَنْ يَأْمُـرُوا بِالْمَعْرُوفِ ، وَيَنْهَوْا عَنِ الْمُنْكَرِ مُطْلَقًا، **فَكَذَلِكَ عَلَى الأُمَّةِ أَنْ تَأْمُرَ وَتَنْهَى حُكَّامَها وَأُمَراءها مُطْلَقًا**؛ قِيَامًا بِالْوَاجِبِ فِي إِزَالَةِ الْمُنْكَرِ، وَأَدَاءً لِلْحَقِّ ، وَمَنْعًا لِتَفْوِيتِهِ بِحَسَبِ القُدْرَةِ "اهـ [121] ، بَلَ هَذَا مَا أَكَّـدَهُ الشَّيخُ في (**الْجَوَابِ عَلَى الاِعْتِرَاضِ عَلَى مُرَاقَبَةِ تَصَرُّفَاتِ الْحَاكِمِ ونُوَّابه**)، وَمِنْهُ: قَوْلُه: "النُّصُوصُ الشَّرْعِيَّةُ فِي الأَمْـرِ بِالْمَعْرُوفِ وَالنَّهْيِ عَنِ الْمُنْكَرِ وَالنَّصِيحَةِ جَاءَتْ ظَاهِرةً فِي دَلَالَتِهَا ، وَصَرَاحَتِهَا عَلَى أَنَّ للأُمَّـةِ ـ **بِوَاسِطَةِ أَهْلِ الْحَلِّ وَالْعَقدِ** ـ سُلْطَةً فِي مُراقَبَةِ الْحُكَّامِ وَتَقْوِيمِهِم "اهـ [122] .

---

[116] (سلطان العلماء ص 14) سلمان فهد العودة .

[117] (من وسائل دفع الغربة ص 151) سلمان فهد العودة .

[118] (تفنيدُ شُبُهاتِ المُعتَرِضين على فتوى: «الإنكار العلني ـ بضوابطه ـ على وُلَاة الأمور») الشيخ الدكتور مُحَمَّد فركوس .

[119] (قراءة في فتاوى الإنكار العلني) بلال عدار الموضع الأول : ص 13 وما بعدها ، الموضع الثاني : ص91

[120] (الكتاب هو (قراءة في فتاوى الإنكار العلني لفضيلة الشيخ مُحَمَّد علي فركوس) بلال عدار، وإذن الشيخ السحيمي

[121] (تفنيدُ شُبُهاتِ المُعتَرِضين على فتوى: «الإنكار العلني ـ بضوابطه ـ على وُلَاة الأمور») الشيخ د/ مُحَمَّد فركوس ..

[122] (الجواب على الاعتراض على مراقبة تصرُّفات الحاكم ونُوَّابه) الشيخ د/ مُحَمَّد فركوس ..

أَمَّا الشَّيخُ سُلَيْمَانُ الرُّحَـيْلِيُّ فقدَ ذكَـرَ أَنَّهُ لَابُدَّ " أَنْ يَكُونَ الْمُنْكِرُ عَالِمًا لَهُ مَكَانَةٌ ؛ بِحَيْثُ يُؤْمَنُ الْبَطْشُ وَالْفِتْنَةُ ، وَأَنْ تُؤْمَنَ الْفِتْنَةُ عَلَى الْعَامَّةِ ... ، هَذا يُخْرِجُ مَنْ لَيْسَ كَذَلِكَ ؛ لأَنَّ الَّذي لَيْسَ كَذَلِكَ إِذَا أَنْكَرَ عَلَنًا عَلَى وَلِيِّ الأَمْـرِ يُسِيءُ ، وَقَدْ يُبْطَشُ بِهِ[123] ، كَمَا فَعَلَ أَبُو سَعِيدٍ مَعَ مَرْوَانَ ... الشّـاهدُ هُنَا أَنَّ الْحُضُورَ عُقَلَاءُ ، وَوَلِيَّ الأَمْرِ مَوْجُـودٌ ، وَأَبُو سَعِيدٍ لَهُ هَيْبَةٌ ؛ فَهُو صَحَابِيٌّ ، فَهُنَا أَنْكَرَ عَلَيْهِ عَلَنًا ، أَمَّا إِذَا لَم يُوجَدْ ذَلِكَ : فَإِنَّه لَا يُنْكِرُ عَلَى وَلِيِّ الأَمْـرِ عَلَنًا ، بَلِ الوَاجِبُ شَـرْعًا أَنْ تُخْفَى النَّصِيحَةُ "اهـ[124] .

الضَّابِطُ الثَّالِثُ : فِي رُجْـحَانِ الْمَفْسَدَةِ ، قَالَ الشَّيْخُ فَرْكُوسٌ :"إِذَا غَلَبَ عَلَى الظَّنِّ عَدَمُ زَوَالِ الْمَفْسَدَةِ وَالْمُنْكَرِ بِالوَعْظِ العَلَنِيِّ ، بَلْ قَدْ يَتَرَتَّبُ عَلَيْهِ نَتَائِجُ عَكْسِيَّةٌ مُضِرَّةٌ بِالدَّعْوَةِ إِلَى اللهِ وَبِالنَّاصِحِينَ عَلَنًا، فَإِنَّ مَا تَقْتَضِيهِ الْمَصْلَحَةُ ـ وَالْحَالُ هَذِهِ ـ تَجَنُّبُ الإِنْكَارِ العَلَنِيِّ "اهـ[125] .

أَمَّا القُطبِيُّ أَحْمَـدُ بن عبد الكريم نَجِيبٌ ، فقد قَالَ :" إِذَا غَلَبَ عَلَى الظَنِّ تَعَالِي الْحَاكِمِ عَلَى الْحَـقِّ وَأَهْلِهِ ، وَتَطَاوُلِه عَلَى مَنْ يَأْمُرُهُ وينهاه بِسَيْفِهِ وَبَطْشِـهِ ، فَعِنْدَئِذٍ يَجِدُ الدَّاعِيَةُ مَنْدُوحَةً مِنَ الْمُوَاجَهَةِ ... ؛ فَيَعْدِلِ إِلَى إِنْكَارِ الْمُنْكَرِ بِمَا تَيَسَّرَ مِنْ وَسَائِلَ أُخَرِ "اهـ[126] ، وَقال الإِخْوَانِيُّ مُحَمَّد الْجَلادُ :"أَنْ لَا يَغْلِبَ عَلَى ظَنِّهِ أَنَّ النَّهي عَنِ الْمُنْكَرِ سَيَتَسَبَّبُ بِبَلَاءٍ عَلَى نَفْسِه "اهـ[127] .

الضَّابِطُ الرَّابِعُ : فِي ارْتِكَابِ أَيْسَرِ الْمَفْسَدَتَيْنِ ، قَالَ الشَّيْخُ فَرْكُـوسٌ :"وَإِذَا وَرَدَ الاِسْتِثْنَاءُ فِي الإِنْكَارِ العَلَنِيِّ بِعِلَّةِ الْخَوْفِ، مِنْ ترتُّبِ مَفْسَدَةٍ، أَوْ مَهْلَكَةٍ ؛ فَيَجِبُ تَرْكُهُ فِي تِلْكَ الْحَالِ ؛ عَمَلًا بِالأَصْلِ الفِقْهِيِّ: «يُرْتَكَبُ أَخَفُّ الضَّرَرَيْنِ ، وَأَيْسَرُ الْمَفْسَدَتَيْنِ ؛ تَفَادِيًا لِأَشَدِّهِمَا»، مَعَ بَقَاءِ الأَصْلِ دُونَ حُكْمِهِ "اهـ[128]

أَمَّا القُطبِيُّ أحمدُ عبد الكريم نَجِيبٌ فقد قَالَ :"حَذَارِ مِنْ أَنْ تَتَوَهَّمَ فِي كَلَامِنَا هَذَا تَحْرِيضًا عَلَى ارْتِكَابِ أَعْلَى الْمَفْسَدَتَيْنِ مَعَ إِمْكَانِيَّةِ تَحَاشِيهِمَا ، أَو الاِكْتِفَاءِ بِارْتِكَابِ أَدْنَاهُمَا ، إِذْ أَنَّ الإِنْكَارَ عَلَى الْحَاكِمِ الْمُسْلِمِ سِرًّا هُو الأَصْلُ مَا دَامَ ذَلِكَ كَافِيًا "اهـ[129] .

([123])مقطع يوتيوب (هل هناك فرق بين النصحية لولي الأمر وإنكار المنكر الواقع من ولي الأمر؟ الشيخ سليمان الرحيلي)

([124])مقطع يوتيوب بعنوان (حكم انكار المنكر على ولي الأمر علنًا ــ تفصيل قيّم من الشيخ سليمان الرحيلي)

([125])(في حكم الإنكار العَلَني على ولاة الأمر) الشيخ د/ مُحَمَّد فركوس ..

([126])(بيان و تبيين لبعض ما يجب في الإنكار على السلاطين) صفحة الدكتور أحمد بن عبد الكريم نجيب

([127])(هدي النَّبيّ ﷺ في التعاملِ مع الحاكمِ الظَّالِمِ ص134 و135) مُحَمَّدٌ وَصْفي الْجَلادُ .

([128])(تفنيدُ شُبُهاتِ المُعَتَرِضين على فتوى: «الإنكار العلني ـ بضوابطه ـ على وُلَاة الأمور») الشيخ د/ مُحَمَّد فركوس ..

([129])(بيان و تبيين لبعض ما يجب في الإنكار على السلاطين) صفحة الدكتور أحمد بن عبد الكريم نجيب .

فَالضَّابِطُ الخَامِسُ :**الأَصْلُ ـ فِي الإِنكَارِ ـ هوَ السِّرُّ**، قَالَ **الشَّيْخُ فركُوس** ـ وفَّقَه الله ـ:"**الأَصْلُ فِي وَعْظِهِم أَنْ يَكُونَ سِرًّا عِنْدَ الإِمْكَانِ ، مِنْ غَيْرِ فَضْحٍ ، وَلاَ تَوْبِيخٍ ، وَلَا تَشْنِيعٍ ، قَالَ الشَّافِعِيُّ ـ رَحِمه الله ـ :«مَنْ وَعَظَ أَخَاهُ سِرًّا فقَدْ نَصَحَه وَزَانَه ...»** "اهـ[130] .

أَمَّا الإِخْوَانِيّ مُحَمَّد نعيمٌ ياسينٌ فَقَدْ قَالَ:" مِنَ الرِّفْقِ أَنْ يُرَاعِيَ القَائِمُ بِهَذِهِ الفَرِيضَةِ [فَرِيضَةِ الأَمْرِ بِالْمَعْرُوفِ والنَّهْيِ عَنْ الْمُنْكَـــر] **حُرْمَةَ النَّاسِ ، وَمَشَاعِرَهم ؛ فَلَا يَفْضحُهُم ، وَإِنَّمَا يَأْمُرُهم وَيَنْهَاهُم بِالرِّفْقِ وَاللِّينِ ، وَبِدُونِ تَشْهِيرٍ بِهم** ، قَالَ الإِمَـامُ الشَّافِعِيُّ ـ رَحِمَه الله ـ:**(مَنْ وَعَظَ أَخَاهُ سِرًّا فَقَدْ نَصَحَهُ...)**"اهـ[131] ، وقَالَ الإِخْوَانِيُّ مُحَمَّدٌ وصفي الْجَلادُ :"يُقَدَّمُ الإِنْكَارُ فِي السِّرِّ عَلَى الإِنْكَارِ فِي الْعَلَنِ ؛ لأَنَّهُ أَدْعَى لِقَبُولِ النَّصِيحَةِ ، وَأَقْرَبُ إِلَى تَحْقِيقِ الْمَقْصُـودِ "اهـ[132] ، وَقَال القُطبِيُّ صَلَاحٌ الصَّاوِيُّ :"الأَصْـــــلُ فِي النَّصيحَةِ أَنْ تَكُـــونَ سِرًّا ؛ فإِنَّ هَذَا أَدعى لِقَبُولِ الْحقِّ ، وَالاِنقِيادِ لَه وأَجْدَرُ فِي دَرْءِ الْمَفَاسِدِ وَالفِتَنِ ، وَتَحْقِيقِ الْمَصَالِحِ ، وَيَتَأَكَّدُ ذَلِكَ فِي حَقِّ الوُلاة "اهـ[133] .

الضَّابِطُ السَّادسُ: **الإِعْلَانُ اِستِثْنَاءٌ ، وَيَتَعَيَّنُ إِذَا تَعَذَّرَ الإِسْرَارُ**، قَال **الشَّيْخُ فَرْكُوسٌ** ـ وفقَّهُ الله ـ :"**إِذَا لَم يُمكِنْ وَعْظُهُم سِرًّا فِي إِزَالَةِ مُنْكَرٍ وَقَعُوا فِيهِ عَلَنًا ، وغَلَبَ على الظَّنِّ تَحْصِيلُ الْخَيْرِ بِالإِنْكَارِ العَلَنِيِّ ، مِنْ غَيْرِ تَرَتُّبِ أَيِّ مَفْسَدَةٍ ، فإِنَّه يَجُوزُ ـ وَالْحَالُ هَذِهِ ـ نَصِيحتُهم ، والإِنْكَارُ عَلَيْهِم عَلَنًا** "اهـ[134] .

أَمَّا السُّرُوريّ سَلْمَانُ الْعُودَةُ فقد قَالَ :"مِنْ أَبْرَزِ أَمْثَلَةِ الْوَسَائِلِ الَّتِي يَنْبَغِي اِسْتِعْمَالُهَا فِي مَجَالِ الأَمْرِ وَالنَّهْيِ[135] : التَّشْهِيرُ **إذا لَزِمَ الأَمْرُ**، وَدَعا الْمَوقفُ إلى اللُّجوء إِلَى التَّشْهِيرِ بِالْمُنْكَرِ وَصَاحِبِهِ فَلَا بأس "اهـ[136] ، أَمَّا القُطْبِيُّ أَحْمَدُ نَجِيبٌ : فَقَدْ قَالَ :"أَمَّا **إِنْ تَعَذَّرَ ذَلِكَ [السِّرُّ]**، وَخُشِيَ مِنْ تَفَشِّي الْمُنْكَرِ وَشُيُوعِ الفَاحِشَةِ فِي الَّذِينَ آمَنُوا ، فَيَعْدِلُ عَنْ هَذَا الأَصْلِ ، إِلَى مَا لَا يَتِمُّ الوَاجِبُ إِلَّا بِهِ ، وَمِنْ ذَلِكَ : الإِنْكَارُ عَلَانِيَةً "اهـ[137] ، وقال القُطْبِيُّ صَلَاحٌ الصَّاوِيُّ :"وَلَا بَأْسَ بِالْجَـهْرِ بِـ [النَّصيحة] عِنْدَ الْمُجَاهَرَةِ بِالْمَعْصِيَةِ ، وَغَلَبَةِ الظَّنِّ أَنَّ الْجَـهْرَ بِهَا سَيَكُونُ أَرْدَعَ ، وَأَنفعَ خَاصةً

([130])(في حكم الإنكار العَلَني على ولاة الأمر) الشيخ د/ مُحَمَّد فركوس ..

([131])(الجهاد ميادينه وأساليبه ص 185 وما بعدها) مُحَمَّد نعيم ياسين

([132])(هدي النَّبيّ ﷺ في التّعاملِ مع الْحاكمِ الظَّالِمِ ص128) مُحَمَّدٌ وصفي الْجَلادُ .

([133])(هل ينصح الحكام جهرًا أم سرًّا؟) موقع صلاح الصاوي .

([134])(في حكم الإنكار العَلَني على ولاة الأمر) الشيخ د/ مُحَمَّد فركوس ..

([135])(وسائـل دفع الغربة من الصفحة 185) فهد سلمان العودة .

([136])(وسائـل دفع الغربة من الصفحة 192) فهد سلمان العودة .

([137])(بيان و تبيين لبعض ما يجب في الإنكار على السلاطين) صفحة الدكتور أحمد بن عبد الكريم نجيب

فِي مِثلِ أَزْمَانِنَا هَذِهِ، **الَّتِي لا يَتَيَسَّرُ فِيهَا الوُصُولُ إِلَى الوُلَاة لِنُصْحِهِم ، وَإِنَّمَا نُصِبَتْ مَنَابِرُ لِلنَّصِيحَة كَالصُّحُفِ وَالْمَجَلَّاتِ**"اهـ[138] ، وقَالَ الإِخْوَانِيُّ مُحَمَّدٌ وَصْفِي الْجَلادُ :"يُقَدَّمُ الإِنْكَارُ فِي السِّرِّ... وَلَا يُلْجَأُ إِلَى الإِنْكَارِ الْعَلَنِيِّ فِي غَيبَةِ الْحَاكِمِ ، أَوْ حَضْرَتِهِ، إِلَّا فِي الْحَالَاتِ الَّتِي تَقتَضِي ذَلِكَ "اهـ[139] .

الضَّابِطُ السَّابِعُ: إِذْنُ الْحَاكِمِ - فِي الإِعْلَانِ - مُبِيحٌ ، قَالَ **الشَّيْخُ فركُـوس** :"**النَّصيحةُ العَلَنِيةُ تُؤدَّى مِنْ غيرِ هَتْكٍ ، ولا تعييرٍ ... ، ولا خُروجٍ بِالقَوْلِ والفِعْلِ ... بَلْهَ إِذَا أَجَازُوا تَقْدِيمَ النَّصيحَةِ أَمَامَهم عَلَنًا ، وفَتَحُوا عَلَى أَنْفُسِهم بَابَ إِبْدَاءِ الرَّأْيِ والانتقَادِ ، وَأَذِنُوا فِيهِ** "اهـ[140] .

لَكِنَّ الشَّيخَ اللُّحَيْدَانَ - رحمه الله - سُئِلَ السُّـؤَالَ الآتي :"يُقَرِّرُ بَعْضُ الدُّعَاةِ وَطَلَبَةِ الْعِلمِ أَنَّ النَّدَوَاتِ الَّتِي يَحْصُلُ فِيـهَا الإِنْكَارُ الْعَلَنِيُّ عَلَى وَلِيِّ الأَمْـرِ ، أو حُكُومَتِهِ ، وَبَيَانُ أَخْطَائِهِم جَائِزَةٌ حَيْثُ أَنَّ وَلِيَّ الأَمْرِ قَدْ أَذِنَ فِيهَا ، وَأَنَّ **الْمُحَرَّمَ فَقَط هُوَ الْمُظَاهَرَاتُ وَالْمَسِيرَاتُ** ؟

فأجَابَ - رحمه الله -:"لَا شَكَّ أَنَّ هَذَا عَمَلٌ غَيْرُ صَالِحٍ، وَإِذَا كَانَ وَلِيُّ الأَمْرِ يُجِيزُ ذَلِكَ فَقَدْ أَخْطَأَ عَلَى نَفْسِهِ ، وَعَلَى الْمُجْتَمَعِ ، بَلْ يَجِبُ عَلَيْهِ أَنْ يَمْنَعَ هَذِهِ الأُمُورَ ، وَأَنْ يَتَّقِيَ اللهَ فِي ذَلِكَ **فَإِذْنُهُ فِي ذَلِكَ إِذْنٌ فِي مَا لَم يَرِدْ فيه نَصٌّ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ**، وَلَيْسَ مِنَ الأُمُورِ الْمُسْتَحْسَنَةِ ، ثُمَّ إِنَّ **الانْتِقَادَ ، وَالتَّجْرِيحَ لِوَلِيِّ الأَمْرِ ، أَوْ لِبَعْضِ نُوَّابِهِ إِذَا كَانَ هَذَا التَّجْرِيحُ بِحَقٍّ ، فَلْيُرْفَعْ لَهُ سِرًّا** ، كَمَا كَانَ الصَّحَابَةُ يَفْعَلُونَ ... ، **الْمَقْصُودُ هُو حصولُ النَّفعِ الْعَامِ ، لَا إِشَاعَةُ مَا يُكْرَهُ عَلَانِيَّةً** "اهـ[141] .

وَقَالَ الشَّيخُ ابن عُثَيْمِين - رحمه الله -:"وَإِذْنُ بَعْضِ الْحُكَّامِ بِـ[الْمُظَاهَرَاتِ] مَا هِيَ إِلَّا دِعَايَةٌ وَإِلَّا لَوْ رَجَعَتْ إِلَى مَا فِي قَلْبِهِ لَكَانَ يَكْرَهُهَا أَشَدَّ الْكَرَاهَةِ لَكِنْ **يَتَظَاهَرُ بِأَنَّهُ كَمَا يَقُولُونَ :ديمقراطيٌّ وَأَنَّهُ قَدْ فَتَحَ بَابَ الْحُرِّيَّةِ لِلنَّاسِ** "اهـ[142] .

وَالبَعْضُ القَلِيلُ ، الَّذِي يَسْعَى هُوَ بِنَفْسِهِ لِلآخَرِينَ مِنْ أَجْلِ أَنْ يُبَيِّنُوا عُيُوبَهُ ، وَلَكِنْ حَتَّى مَعَ طَلَبِهِم لِلنُّصْحِ ، إِلَّا أَنَّهُم يَرْفُضُونَ تَبْيِينَ العُيُوبِ أَمَامَ الآخَرِينَ"[143] .

([138])(هل ينصح الحكام جهرًا أم سرًّا؟) موقع صلاح الصاوي .

([139])(هدي النَّبيّ ﷺ في التعاملِ مع الحاكمِ الظَّالمِ ص128) محمَّدٌ وصفي الْجَلادُ .

([140])(في حكم الإنكار العلني على ولاة الأمر) الشيخ د/ محمد فركوس ..

([141])يوتيوب(إذا أذن الحاكم بالإنكار عليه علنا فهذا خطأ منه لا يجوز ولا يجوز للرعية فعله الشيخ صالح اللحيدان.)

([142])(لقاء الباب المفتوح 179) محمد بن صالح العثيمين(ت:1421هـ)

([143])أطروحة دكتوراه بعنوان (الْمَنْهَجُ الدَّعَوِيُّ فِي مُنَاصَحَةِ أَئِمَّةِ الْمُسْلِمِينَ ص 384) جامعة الإمام محمد سعود السعودية .

الضَّابِطُ الثَّامِنُ : **فِي كَلِمَةُ الْحَقِّ** ، قَالَ **الشَّيْخُ فركُـوس** ـ وفقه الله ـ:"**كَلِمَةُ الْحَقِّ تَعْلُو عَلَى مَنْصِبِ الإِمَامَةِ ، وَهَيْبَةُ السُّلْطَانِ لَا تَمْنَعُ الرَّدَّ عَلَيْهِ ، وإِنْكَارَ مَقَالَتِهِ** "اهـ[144] .

أَمَّا السُّرُورِيُّ سَلْمَانُ العُودةُ فقد قَالَ :"لَم يَكُنْ سَلَفُ هَذِهِ الأُمَّةِ وَأَئِمَّتُهَا... يَجِدُونَ أَدْنَى حَرَجٍ أَوْ تَهَيُّبٍ فِي مُوَاجهَةِ الْمُلُوكِ وَالسَّلَاطِينِ "اهـ[145]، وقالَ الإِخْـوَانِيُّ مُحَمَّدٌ الْجَلادُ :"طاعَةُ الْحَاكِمِ الظَّالِمِ لَا تَتَعَارَضُ مَعَ الإِنْكَارِ عَلَيْهِ ...[و] مِنْ ضَوَابِطِ الإِنْكَارِ عَلى الْحَاكِمِ : ... **تَقْدِيمُ هَيْبَةِ الشَّرِيعَةِ عَلَى هَيْبَةِ الْحَاكِمِ**[146]، [فـ]إِذَا لَمْ يُمْكِنِ الدُّخُولُ عَلَى الْحَاكِمِ، أَوْ لَمْ يَسْتَجِبْ، وَاسْتَمَر تَأْثِيرُ مُنْكَرِهِ فِي النَّاسِ؛ فَحِينَهَا لَابُدَّ مِنَ الإِنْكَارِ الْعَلَنِيِّ؛ لأَنَّهُ لَابُدّ مِنْ حِمَايَةِ الأُمَّةِ مِنْ تَغَلْغُلِ الْمُنْكَرِ فِيهَا ؛ لأَنَّ **حِمَايَةَ الدِّينِ وَهَيْبَةَ الشَّرِيعَةِ فِي النُّفوسِ أَوْلَى مِنْ حِمَايَةِ هَيْبَةِ الْحَاكِمِ** ؛ ولأَنَّ الإِنْكَارَ السِّـرِيَّ قَدْ لَا يَبْلُغُ النَّاسَ ، فَيَخْتَلِطُ الأَمْرُ عَلَيْهِم ، وَيَظُنُّونَ أَنَّ الْعُلَمَاءَ سَكَتُوا عَنِ الْمُنْكَرِ إِقْرَارًا لَهُ "اهـ[147] .

الضَّابِـطُ التَّاسِعُ : **الرِّفقُ وَالْحِكمَةُ** ، قَالَ **الشَّيْخُ فركُـوس** ـ وفقه الله ـ:"**مِنْ وُجُوهِ النَّصيحةِ لأَئِمَّةِ الْمُسْلِمِينَ تَذْكِيرُهُم بِالْمَسْؤُولِيَّةِ الْمُلْقَاةِ عَلَى عَاتِقِهِم ، وَتَعْرِيفُهم بِالأَخْـطَاءِ وَالْمُخَالَفَاتِ ، الَّتِي وَقَعُوا فِيهَا بِرِفْقٍ وَحِكْمَةٍ وَلُطْفٍ**[148]، **[وَ]السُّرُورِيَّةُ يَرَوْنَ بِالإِنْكَارِ الْعَلَنِيِّ ، لَكِنْ لَيْسَ بِضَوَابِطِهِ يَرَوْنَهُ مُطْلَقًا ، وَيَسْتَعْمِلُونَ الْفَظَاظَةَ ، وَالتَّشْنِيعَ** "اهـ[149] .

أَمَّا السُّرُورِيُّ سَلمَانُ العُودَةُ فقد قال :"لَابُدَّ مِنْ صِفَاتٍ لِلفَرْدِ ، أَوْ الْجَمَاعَةِ حَالَ القِيَامِ بِالأَمْرِ وَالنَّهْيِ ، وَقَبْلَهُ ، وَبَعْدَهُ مِنْهَا: ... **الرِّفْقُ ، وَالعَدْلُ ، وَالْحِلْمُ ، وَالصَّبْرُ** ...، فَالرِّفْقُ يَحْمِلُ الْمُحْتَسِبَ عَلَى **اللَّبَاقَةِ ، وَحُسْنِ السِّيَاسَةِ ، وَاللُّطْفِ فِي الأَمْرِ وَالنَّهْيِ** ، وَهَذَا أَدْعَى إِلَى القُبُولِ "اهـ[150] .

وَقَالَ الإِخْوَانِيُّ مُحَمَّدٌ وَصْفِي الْجَلادُ :"لَا يَتَطَرَّقُ هَذَا الْمَبْحَثُ لِشُرُوطِ الإِنْكَارِ العَامّةِ، وَالَّتِي تَلْزَمُ عِنْدَ الإِنْكَارِ عَلى عَامَّةِ النَّاسِ ، **كَالْعِلمِ ـ وَالْحِكْمَةِ ، وَإِظْهَارِ الْحِرْصِ عَلَى الْمَنْصُوحِ ، وَالصَّبْرِ وَلِينِ القَوْلِ** ... إِلَخ ؛ فَهِيَ **لَازِمَةٌ عِنْد نُصْحِ الْحَاكِمِ مِنْ بَابٍ أَوْلَى** "اهـ[151] .

([144])(في حكم الإنكار العَلَني على ولاة الأمر) الشيخ د/ مُحَمَّد فركوس ..

([145])(وسائـل دفع الغربة ص 149) سلمان فهد العودة .

([146])(هدي النَّبيّ ﷺ في التّعاملِ مع الْحاكمِ الظَّالِمِ ص221) مُحَمَّدٌ وَصْفي الْجَلادُ .

([147])(هدي النَّبيّ ﷺ في التّعاملِ مع الْحاكمِ الظَّالِمِ ص129) مُحَمَّدٌ وَصْفي الْجَلادُ .

([148])(في حكم الإنكار العَلَني على ولاة الأمر) الشيخ الدكتور مُحَمَّد فركوس .

([149])مكالمة هاتفية جديدة في25 ربيع الأول 1444هـ، الموافق 2022/10/21م، (هذا ما تداوله أتباع الشيخ فركوس في حسابتهم)

([150])(وسائـل دفع الغربة من الصفحة ص127 وم128) سلمان فهد العودة

([151])(هدي النَّبيّ ﷺ في التّعاملِ مع الْحاكمِ الظَّالِمِ ص128) مُحَمَّدٌ وَصْفي الْجَلادُ

الضَّابِطُ الْعَاشِرُ : **فِي الْمَقْصُودِ** ، قَالَ **الشَّيْخ فَرْكُـــوس** ـ وفقه الله ـ:"**الْمَقْصُودُ مِن [الإنْكَارِ العَلَنِيّ]، ومَدَارُ الْمَصْلَحَةِ فِيهِ يَكْمُنُ فِي الْحِفَاظِ عَلَى الْحَـــقِّ مِنَ الضَّيَاعِ ، وَالْخُروجِ مِنْ حَرَجِ السُّكُوتِ عَنْ إقْرَارِ الْخَطَأِ ، وَالرِّضَا بِالْمُنْكَرِ** "اهـ[152] .

أَمَّا السُّــرُوريُّ سَلمَانُ العُودةُ فقد قال:" الإنْكارُ العَلَنيُّ ، والصَّدْعُ بِكَلِمَةِ الْحَقِّ لَهُ فَوَائِدُ كَثيرة وَعظيمةٌ، لَعَلَّ مِنْ أَهَمِّهَا: أَوَّلاً أَنْ يُعْذَرَ العَالِمُ ، فَيَعْرِفَ النَّاسُ أَنَّهُ قَالَ وَتَكَلَّمَ ، وَأَمَر وَنَهى ، وَلَا يَكُونُ مَجالاً لِحَدِيثِ النَّاسِ أَنْ يَقُولُــوا : دَاهَنَ ، وَنَافَقَ ، وَسَكَتَ عَنِ الْحَـقِّ "اهـ[153]، وَقَالَ القطبيُّ أحمَدُ بن عبد الكريم نَجِيبٌ :"لَو سَكَتَ العَالِمُ عَنِ الْمُنْكَرِ لَحْظَةَ سمَاعِهِ بِهِ ، أَوْ بُلُوغِهِ إيَّاه لأَوْهَمَ إقْــرَارَهُ لَهُ ، خَاصَّةً إذَا كَانَ عَالِمًا يُتَّبَعُ "اهـ[154]، وَقَال التَّكْفِيرِيُّ عَليٌّ الْخُضَيْرُ:" وَمِنْ مَفَاسِدِ [الإنْكَارِ]السِّرِّيّ : يُؤَدِّي إِلَى اتِّهَامِ الْعُلَمَاءِ بِعَدَمِ الإنْكَارِ ، وَالْخَوْضِ فِيهم ، [وَ]يُؤَدِّي إِلَى تَجَرُّؤِ الْحُكَّامِ "اهـ[155] .

الضَّابِطُ الحَادِي عَشَرَ : **فِي الْمَقْصُودِ** ، قَالَ **الشَّيْخُ فركُوس**:"**الْغَايَةُ مِنْ ذَلِكَ تَكْمُنُ فِي إزَالَةِ الْمُنْكَرِ ، وَاسْتِصْـلَاحِ الفَاعِلِ ـ حَاكِمًا كان أو مَحْكُومًا ـ تلطُّفًا بِهِم ، وَإرَادَةً لِلخَيْرِ لَهُم مِنْ أَقْرَبِ طَرِيقٍ ، لاَ فِي تَأْنِيبِهِم ، وَفَضْحِهِم والتَّشنيعِ عَلَيهِم** "اهـ[156] .

أَمَّا الإخْوَانيُّ محمَّدٌ وصفي الْجَلادُ : فقَدْ قالَ :"أَنْ لَا يَتَحَوَّلَ الإنْكَارُ إِلَى **تَشْهِيرٍ وَتَعْيِيبٍ** ؛ لأنّ هَذَا يُخْرِجُ النُّصْحَ وَالإنْكَارَ عَنْ مَقْصُودِهِ ، وَلَعَلَّ عَدَمَ التَّفْرِيقِ بَيْنَ الأَمْرَيْنِ ، وَتَحْوِيلَ بَعْض الدُّعَاةِ إنْكارِهم ـ عن قصدٍ أَوْ غَيرِ قَصْـدٍ ـ إِلَى تَشْهِيرٍ وَتَعْيِيبٍ ـ **هُوَ مَا حَدَا بِالْمَانِعِينِ مِنَ الإنْكَارِ العَلَنِيّ فِي غَيْبَةِ السُّلْطَانِ أَنْ يَتَشَـــدَّدُوا** ، فَالأَصْلُ فِي الإنْكَارِ عَلَى الْحَاكِمِ ـ وَغَيْرِهِ ـ أَنْ يَنْصَبَّ الكَلَامُ وَالنَّكِيرُ عَلَى الفِعْلِ الْمُحَرَّمِ ، وَأَنْ **يَكُونَ الهَدَفُ تَغْيِيرَ الْمُنْكَرِ** ، وَهَذِهِ مَوْضُوعِيَّةٌ فِي الإنْكَارِ ، أَمَّا التَّشْهِيرُ : فَيُدَارُ فِيهِ الكَلَامُ عَلَى صَاحِبِ الْمُنْكَرِ "اهـ[157] .

([152])(في توضيح إشكال معترض على حكم الإنكار العَلَني على ولاة الأمر) الشيخ د/ مُحَمَّد فركوس ..

([153])(سلطان العلماء ص 12) سلمان فهد العودة

([154])(بيان و تبيين لبعض ما يجب في الإنكار على السلاطين) صفحة الدكتور أحمد بن عبد الكريم نجيب

([155])(المعتصر شرح كتاب التوحيد باب من أطاع العلماء والأمراء ـ المسألة الثالثة المستفادة من حديث عدي ـ) علي الخضير .

([156])(في مجالِ الإنكارِ العلنيّ، ومسألةِ اتِّباعِ الأعلمِ) الشيخ د/ مُحَمَّد فركوس .

([157])(هدي النَّبيّ ﷺ في التّعاملِ مع الْحاكمِ الظَّالمِ ص138) محمَّدٌ وصفي الْجَلادُ

الضَّابِطُ الثَّاني عَشْر : **التَّثَبُّتُ** ، قَالَ **الشَّيْخُ فركُوس** ـ وفَّقه الله ـ :"**الإنْكَارُ عَلَى وُلَاةِ الأَمْـرِ إنَّمَا يَكُونُ على جَمِيعِ الأَخْطَاءِ وَالْمُخَالَفَاتِ وَالْمُنْكَرَاتِ ، الَّتي وَقَعُوا فِيهَا ، أَوْ أَذِنُوا بِهَا ، أو أَمَرُوا بها ـ وَلَوْ بِاجْتِهَادٍ مِنهُم وَتَأْوِيلٍ ـ بَعْد تحقُّقِ كَونِها مُنْكَرًا مُخالِفًا للشَّرْعِ** "اهـ[158] .

أَمَّا السُّرُوريُّ سَلمَانُ فهْدٌ العُودَةُ : فقد قال :"لَابُدَّ مِنْ صِفَاتٍ لِلفَرْدِ ، أَوْ الْجَمَاعَةِ حَالَ القِيَامِ بِالأَمْرِ وَالنَّهْيِ، وَقَبْلَهُ، وَبَعْدَهُ، مِنْهَا : **العِلْمُ**[159] ، وَالْمَقْصُودُ بِالْعِلمِ العِلْمُ بِالْمَعْرُوفِ وَالْمُنْكَرِ بِمُقْتَضَى الشَّرْعِ "اهـ[160] ، وَقَالَ الإِخْـوَانِيّ مُحَمَّدٌ نعيمٌ يَاسِين :"كَانَتْ عَادَةُ السَّلَفِ جِهَادُ الأَئِمَّةِ وَالإنكارُ عَلَيهِم إِذَا صَدَرَ مِنْهُم مَا يَسْتَوْجِبُ الإِنْكَارَ "اهـ[161] .

وَفي الْخِتَام ـ وَمِنْ بَابِ حُسْنِ الظَنِّ بالشَّيْخِ فَرْكُوسٍ ـ "يُلَاحَـظُ أَنَّه وَضَعَ ضَوَابطَ لطريقَةِ الإنْكَارِ الْعَلَنِيِّ بِقِسْمَيْهِ ، وَيُفْهَمُ مِنْ تِلْكَ الضَّوَابِطِ أَنَّه أَرَادَ تَمْيِيزَ الطَّرِيقَةِ ـ الَّتي رَأَى أَنَّهَا صَحِيحَةٌ ـ عَنْ طَرِيقَةِ الْخَوَارِجِ وَالْحَرَكِيِّينَ وَالْحِزْبِيِّينَ ، الَّذِينَ يَسْعَوْنَ إِلَى الْفُرْقَةِ ، وَنَشْرِ الفِتَنِ[162] .

وَيَشْهَدُ عَلَى هذا قَولُه ـ وَفَّقَهُ اللهُ ـ :"**القَوْلُ بِجَـوَازِ الإِنْكَارِ العَلَنِيِّ عَلَى وُلَاةِ الأَمْر ـ عِنْدَ حُصُولِ الْمَصْلَحَةِ وَزَوَالِ الشَّرِّ بِمَا سَبَقَ بيانُهُ مِنْ ضَوَابِطَ وَقُيُودٍ ـ لَا يَنْبَغِي أَنْ يُفْهَمَ مِنهُ تَهْيِيجُ العَامَّة، وَلَا تَأْلِيبُ الدَّهْمَاءِ وَالغَوْغَاءِ عَلَى حُكَّامِهم ، وَإِهَانَةُ وُلاةِ أُمُورِهم لإثارةِ الفِتَنِ ، ولا رُكُوبُ أَمْوَاجِ الفَوْضَى الاضْطِرَابِ ، كَمَا هُوَ صَنِيعُ الْحَرَكِيِّينَ ، ودَيدَنُ الْحِزْبِيِّينَ ؛ بُغْيَةَ نَشْرِ الفُرقَةِ وَالاخْتِلَافِ "اهـ**[163] .

لَكـنَّ القُطْبِيَّ أحمَدَ بنَ عبد الكريم نَجِيبًا ـ أيضا ـ قَال :"هَهُنَا مَسَائِلُ يَحْسُنُ التَّنْبِيهُ إِلَيْهَا ... أُولاهَا : التَّفْرِيقُ بَيْنَ إِنْكَارِ الْمُنْكَرِ ، وَبَيْنَ الْخُرُوجِ عَلَى الْحَاكِمِ ، إِذْ لَيْسَ كُلُّ مَنْ أَنْكَرَ مُنْكَرًا عَلَى حَاكِمٍ ذِي سُلطَةٍ ... خَارِجاً عَلَيْهِ بِمُجَـرَّدِ الإِنْكَارِ ، فضلاً عَنْ أَنْ يَكُـونَ خَارِجيَّ الْمَنْهَجِ وَالفِكْرِ وَالْمَذْهَبِ "اهـ[164] ، وَقالَ الإِخْـوانِيُّ حُسَامُ الدِّين عَفانَةُ :"يَجِبُ التَّفْرِيقُ بَيْنَ إِنْكَارِ الْمُنْكَرِ الْعَلَنِيّ وَبَيْنَ الْخُرُوجِ عَلَى الْحَاكِمِ، لَا كَمَا يَزْعُمُ سَلَفِيَّةُ الْجَامِيَّةِ وَالْمَدَاخِلَةِ أَنَّ كُلَّ مَنْ أَنْكَرَ مُنْكَرًا بِالْعَلَنِ عَلَى الْحَاكِمِ ، أَنَّهُ خَارِجٌ عَلَيْهِ "اهـ[165] .

([158])(في مجالِ الإنكارِ العلنيّ، ومسألةِ اتِّباعِ الأعلمِ) الشيخ د/ مُحَمَّد فركوس .

([159])(وسائـل دفع الغربة من الصفحة ص127 وم128) فهد سلمان العودة

([160])(وسائـل دفع الغربة من الصفحة ص129) فهد سلمان العودة

([161]) (الجهاد ميادينه وأساليبه ص 196 وما بعدها) مُحَمَّد نعيم ياسين

([162])(قراءة في فتاوى الإنكار العلني لفضيلة الشيخ مُحَمَّد علي فركوس ص 90) أذن بنشره الشيخ صالح السحيمي .

([163])(في توضيح إشكال معترض على حكم الإنكار العَلَني على ولاة الأمر) الشيخ د/ مُحَمَّد فركوس .

([164])(بيان و تبيين لبعض ما يجب في الإنكار على السلاطين) صفحة الدكتور أحمد بن عبد الكريم نجيب

([165])(جوازُ الإنكارِ العلني على الحاكمِ الذي خالفَ الشريعةَ عَلَنًا) موقع منتدى العلماء

وَقال الإخْوَانيُّ محمَّدٌ وصفي الْجَلادُ :"لَيْسَ كُلُّ إِنْكَارٍ عَلَى الْحُكَّامِ هُوَ خُرُوجٌ عَلَيْهِم ، وَلَيْسَ كُلُّ إِنْكَارٍ عَلَنِيٍّ هُوَ فَتْحٌ لأَبْوابِ الفِتَنِ ...، الَّذِي فَتَحَ بَابَ الفِتَنِ أَيَّامَ عثْمَانَ لَم يَكُنْ مُجَرَّدَ الإِنْكَارِ العَلَنِيّ، بَل كَانَ مَعَهُ نَوَايَا سَيِّئَةٌ مُبَيَّتَةٌ، مَعَ طَمْسٍ لِفَضَائِلِ الْخَلِيفَةِ، فِي مُقَابِلِ بَحْثٍ عَنِ الأَخْطَاءِ وَالزَّلَّاتِ وَالهَفَوَات ، ثُمَّ تَضْخِيمِها وَتَرْوِيجِهَا ، وَخَلْطِهَا مَعَ أَخْطَاءٍ اِخْتَلَقُوهَا عَلَى الْخَلِيفَةِ، **مَعَ سُوءِ أَدَبٍ فِي الْخِطَابِ** ، وَتَحْرِيفٍ لِلْكَلِمِ عَنْ مَوَاضِعِهِ ، وَهَذَا مَا حَوَّلَ النَّصِيحَةَ مِنْ هَدَفِهِ الإِصْلَاحِيّ إِلَى هَدَفٍ شَخْصِيّ تَخْرِيبِيّ مُبَيَّتٍ "اهـ[166] .

لَكِنَّ الْحقَّ ـ يَا عَاقِلُ ـ (أَنَّ **التَّهييجَ، وَالْخُرُوجَ ، وَوَ و... إِلخ**) **آثارٌ وفُرُوعٌ** ، قَال الشّيخُ ابنُ عثيْمِينَ ـ رَحِـمَهُ الله ـ :" **الْخُـرُوجُ بِالسَّـيْفِ فَرْعٌ عَنِ الْخُـرُوجِ بِاللِّسَانِ وَالقَوْلِ** ؛ لأَنَّ النَّاسَ لَم يَخْرُجُوا عَلَى الإِمامِ بِمُجَرَّدِ أَخْذِ السَّيْفِ، لَابُدَّ أَنْ يَكُونَ تَوْطِئَةٌ وَتَمهِيـدٌ : قَدَحٌ فِي الأَئِمَّةِ ، وَسَتْرٌ لِمَحَاسِنِهُم ، ثُمَّ تَمْتَلِئُ القُلوبُ غَيْظًا وَحِقْدًا ، وَحِينَئِذٍ يَحْصلُ البَلَاءُ "اهـ[167] .

فَالقُلُوبُ إِذَا ثَارَتْ هَاجَتْ ، وَإِذَا هَاجَتْ لَا يُمْكِنُ السَّيْطَـرَةُ عَلَيْهَا[168]، قَال شَيْخُ الإِسْلَامِ ابنُ تَيْمِيَّةَ (ت: 728هـ):"**وَالْفِتْنَةُ إِذَا وَقَعَتْ عَجَزَ الْعُقَلَاءُ فِيهَا عَنْ دَفْعِ السُّفَهَاءِ ، فَصَارَ الْأَكَابِرُ [- رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ -] عَاجِزِينَ عَنْ إطْفَاءِ الْفِتْنَةِ ، وَكَفِّ أَهْلِهَا ، وَهَذَا شَأْنُ الْفِتَنِ ، كَمَا قَالَ تَعَالَى** ﴿وَاتَّقُوا فِتْنَةً لَا تُصِيبَنَّ الَّذِينَ ظَلَمُوا مِنْكُمْ خَاصَّةً ﴾، **وَإِذَا وَقَعَتِ الْفِتْنَةُ لَمْ يَسْلَمْ مِنَ التَّلَوُّثِ بِهَا إِلَّا مَنْ عَصَمَهُ اللَّهُ** "اهـ[169] .

فَوَاضِعُ تِلكَ الضَّوَابِطِ لاَ يَمْلِكُ سُلْطَةً عَلَى تِلكَ الآثَارِ الْفَاسِدَةِ إِذَا أَيْنَعَتْ ، وَالبَرَاءَةُ مِنْهَا ـ مِنْ قَبْلُ وَمِنْ بَعْدُ ـ لَا يَسْتَلْزِمُ صِحَّةَ تِلْكَ الضَّوَابِطِ ، وَلاَ بَرَاءَةَ وَاضعها من الوِزْرِ؛ فَعَجَبًا مِمَّنْ يُشَهِّرُ بِعُيُوبِ الْحَاكِمِ ، وَيَدُلُّ النَّاسَ عَلَيهَا ، ثُمَّ إِذا هَاجُوا قَالَ أَنَا بَرِيءٌ ، فَمَثَلُه كَمثل قَوْلِ القَائل :

أَلْقَاهُ فِي الْيَمِّ مَكْتُوفًا ، وَقَالَ لَهُ ******* : إِيَّاكَ إِيَّاكَ أَنْ تَبْتَلَّ بِالْمَاءِ**

وَيُرْوَى عن أَبِي مُوسَى ﷺ أَنَّه رَأَى بَعْدَ مَوْتِه ﷺ أَمْرًا ؛ فأَنْكَـره ؛ حيث رَأَى فِي مَسْجِدِه قَوْمًا حِلَقًا جُلُوسًا يَنْتَظِرُونَ الصَّلَاةَ ، فِي كُلِّ حَلْقَةٍ رَجُلٌ ، وَفِي أَيْدِيهِمْ حصًا ، فَيَقُولُ كَبِّرُوا مِائَةً فَيُكَبِّرُونَ ..."، فَأَخْبَرَ ابنَ مَسْعُود ﷺ؛ فأَتَى حَلْقَةً مِنْ تِلْكَ الْحِلَقِ، فَوَقَفَ عَلَيْهِمْ ؛ فَقَالوا: يَا أَبَا عَبْدِ الرَّحْمَنِ ... مَا أَرَدْنَا إِلَّا الْخَيْرَ» ، قَالَ: «وَكَمْ مِنْ مُرِيدٍ لِلْخَيْرِ لَنْ يُصِيبَهُ ، إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ

([166])(هدي النَّبيّ ﷺ في التّعاملِ مع الْحاكمِ الظَّالمِ ص86 و87) محمَّدٌ وصفي الْجَلادُ .

([167])(من تعليقه على رسالة الإمام الشوكاني -رحمها الله-: «رفع الأساطين في حكم الاتصال بالسلاطين » ص 33 و34)

([168])مقطع يوتيوب بعنوان (حكم انكار المنكر على ولي الأمر علنًا | تفصيل قيم من الشيخ سليمان الرحيلي)

([169])(منهاج السنة النبوية في نقض كلام الشيعة القدرية 343/4) ابنُ تَيْمِيَّةَ(ت: 728هـ):

حَدَّثَنَا أَنَّ قَوْمًا يقْرَؤُونَ الْقُرْآنَ لَا يُجَاوِزُ تَرَاقِيَهُمْ ، وَايْمُ اللَّهِ مَا أَدْرِي لَعَلَّ أَكْثَرَهُمْ مِنْكُمْ "، ثُمَّ تَوَلَّى عَنْهُمْ ، فَقَالَ عَمْرُو بْنُ سَلَمَةَ :(**رَأَيْنَا عَامَّةَ أُولَئِكَ الْحِلَقِ يُطَاعِنُونَا يَوْمَ النَّهْرَوَانِ مَعَ الْخَوَارِجِ**)[170] .

فَتَأَمَّلْ ـ يَا مُنْصِفُ ـ كَيفَ اِنْطَلَقَ أَصْحَابُ الْحِلَقِ مِنْ **طَرِيقَةٍ بِدْعِيَّةٍ** فِي الذِّكْرِ؛ حَتَّى عَايَنوا **الْخُرُوجَ الْفِعْلِيَّ** ، وَوَلَجوا بَابَهُ ، فَكَيْفَ بِقَوْمٍ يَصِلُونَ أَسْبَابَهُ ؟! لَا رَيْبَ أَنَّهم سَيَكُونُونَ أَرْبَابَه وَأَحْبَابَهُ ، وَهذَا ما نَبَّهَ عَلَيْهِ الشَّيْخُ عَبْدُ الْمَجِيدِ جُمُعَةُ تَحْذِيرًا ؛ فَقَالَ :"الإِنْكَارُ الْعَلَنِيُّ نَفَقٌ مُظْلِمٌ لَهُ عِدَّةُ مَخَارِجَ : مَخْرَجٌ يُؤَدِّي إِلَى **الْخُرُوجِ عَلَى وُلَاةِ الأُمُورِ** ، وَمَخْرَجٌ إِلَى **الْمَسِيرَاتِ** ، وَمَخْرَجٌ يُؤَدِّي إِلَى **الْمُظَاهَرَاتِ**، وَمَخْرَجٌ يُؤَدِّي إِلَى **الاِعْتِصَامَاتِ**، وَمَخْرَجٌ يُؤَدِّي إِلَى **تَهْيِيجِ الدَّهْمَاءِ**، وَمَخْرَجٌ يُؤَدِّي إِلَى إِحْدَاثِ **الشَّغَبِ وَالْبَلَابِلِ وَالْقَلَائِلِ** ، وَتَرْبِطُ هَذِهِ الْمَخَارِجَ جُسُورٌ "اهـ[171] .

وَهَذَا ما صَرَّحَ بِهِ **الإِخْوَانِيُّ مُحَمَّد وَصْفِي الْجَلادُ** قَائِلًا :"التَّعَامُلُ مَعَ الْحَاكِمِ الظَّالِمِ لَا يَنْحَصِرُ بَيْنَ خِيَارِي السُّكُوتِ وَالْخُرُوجِ ، بَلْ يَكُونُ التَّعَامُلُ مَعَهُ وِفْقَ **خَمْسَةِ مُسْتَوَيَاتٍ ، تَتَنَاسَبُ مَعَ مِقْدَارِ ظُلْمِ الْحَاكِمِ ، وَخُطُورَتِهِ ، وَقُدْرَةِ الرَّعِيَّةِ ، وَاسْتِطَاعَتِهَا** ، وَهَذِهِ الْمُسْتَوَيَاتُ تَتَنَاسَبُ صُعُودًا فِي قُوَّتِهَا وَشِدَّتِهَا، مِنْ طَاعَتِهِ ، مَعَ نُصْحِهِ سِرًّا إِلَى طَاعَتِهِ ، مَعَ الْجَهْرِ بِالإِنْكَارِ عَلَيْهِ ، فِي حَضْرَتِهِ، أَوْغَيْبَتِهِ، إِلَى الإِنْكَارِ عَلَيْهِ **بِالوَسَائِلِ الْجَمَاعِيَّةِ السِّلْمِيَّةِ**، إِلَى **الْمُطَالَبَةِ بِعَزْلِهِ** ، مِنْ خِلَالِ **الْعِصْيَانِ الْمَدَنِي** ، **وَأَخِيرًا :الْخُرُوجُ عَلَيْهِ بِالْقُوَّةِ** ، وَيُخْتَارُ ـ مِنَ الأَدْوِيَّةِ النَّبَوِيَّةِ الْمُتَابِنَةِ ـ مَا يُنَاسِبُ مِقْدَارَ الظُّلْمِ وَخُطُورَتَهُ ، وَيُنَاسِبُ حَالَ الرَّعِيَّةِ، وَقُدْرَتَهَا ، وَظُرُوفَهَا ، وَاسْتِعْدَادَهَا ، وَمَعَ **مُرَاعَاةِ ضَوَابِطِ كُلِّ خِيَارٍ** مِنْهَا ، وَبُعْدِ النَّظَرِ فِي **مِيزَانِ الْمَصَالِحِ وَالْمَفَاسِدِ** "اهـ[172] .

أَمَّا **السُّرُورِيُّ** سَلْمَانُ فَهْدٌ الْعُودَةُ فَقَدْ قَالَ: "إِنَّنِي أَعْتَقِدُ أَنَّ زَمَنَ الشَّكْوَى الْمُجَرَّدِ قَدِ انْتَهَى أو كَادَ يَنْتَهِي ... ، **[و]قَدِ اِنْتَهى لأَسْبَابٍ ، أَهَمُّهَا ، أَو يَكَادُ أَنْ يَنْتَهِيَ لأَسْبَابٍ ، أَهَمُّهَا : أَوّلاً : لَوْ كَانَ هُنَاكَ إِصْرَارٌ مِنَ الْقِمَمِ عَلَى مَنْعِ رِيحِ التَّغْيِيرِ وَالْفَسَادِ لأَحْكَمُوا غَلْقَ النَّوَافِذِ ... ، ثَانِيًا : ضُغُوطُ النَّاسِ لَا يُمْكِنُ إِهْمَالُهَا بِحَالٍ مِنَ الأَحْوَالِ** ..."اهـ... ، وَقَرَأَ سَلْمَانُ رِسَالَةً تَقُولُ:"...**أَرْجُو أَنْ لَا تَغُرَّكَ هَذِهِ الْجُمُوعُ ... وَلَنَا فِي (حَسَنِ الْبَنَّا وَعَبَّاسِ مَدَنِي) أَقْرَبُ مِثَالٍ وَأَوْضَحُهُ ، أَيُّهَا الشَّيْخُ : قَبْلَ أَنْ تُحَرِّكَ قَدَمَكَ ، أَوْ تَضَعُهَا ، تَأَكَّدْ مِنْ أَنَّكَ تَضَعُ عَلَى أَرْضٍ مُتَمَاسِكَةٍ ، وَاعْلَمْ أَنَّ هَذِهِ الْقَدَمَ تُحَرِّكُ خَلْفَهَا أَقْدَامٌ .... نُرِيدُ بُطْئًا ، وَلَكِنْ أُكِيدَ الْمَفْعُولِ** "اهـ[173] .

([170])(سنن الدارمي رقم 210) أبو مُحَمَّد عبد الله الدارمي(ت:255هـ)

([171])(القواعد الكلية المتعلقة بباب الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، من الدورة العلمية المقامة بالسنغال في سنة 1444هـ) .

([172])(هدي النَّبيّ ﷺ في التّعاملِ مع الحاكمِ الظَّالِمِ ص 02 من الطبعة المقرظة) مُحَمَّدٌ وَصْفي الْجَلادُ

([173])(القطبية هي الفتنة فاعرفوها ص115 و116) أبو إبراهيم العدناني .

أَمَّا الشَّيخُ فَرْكُوسٌ ـ وفَّقه الله ـ: فقَدَ قَالَ **الشَّيخُ عَبْدُ الْقَادِرِ الْجُنيدُ** :"الشَّيْخُ[فَرْكُوسٌ] جَمَع مَعَ بَلِيَّة تَجْـويزِه [الإِنْكَارَ العلنيّ] بَلِيَّةً أُخْرَى ، أَلَا وَهِي : أَنَّه ـ أَيْضًا ـ لَمْ **يَسِرْ فِي بَابِ التَّطْبِيقَاتِ عَلَى وِفْقِ الْقَوَاعِدِ وَالضَّوَابِطِ وَالقُيُودِ ، الَّتِي ذَكَـرَهَا** فِي فَتَاوِيهِ لِمَسْأَلَةِ الإِنْكَارِ الْعَلَنِيّ عَلَى الْحَاكِمِ فِي غَيْبَتِهِ "اهـ[174] ، فَتأَمَّلْ (**الأُنموذج الأَوَّل**) ، الَّذِي نَقَلَهُ هَذَا الْمُقَدِّسُ الْمُغَفَّلُ :

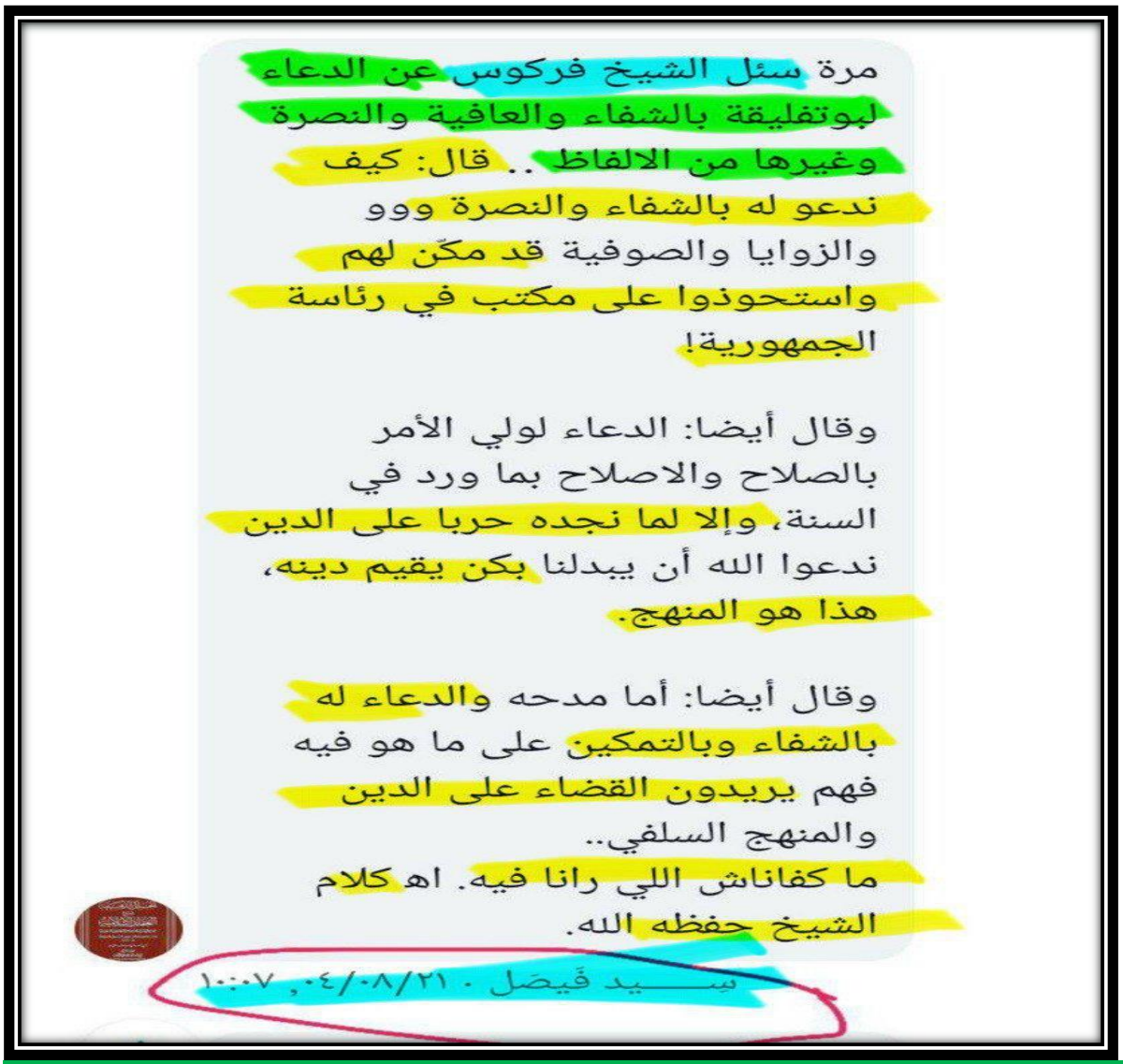

أَلَيْس الشَّيْخُ فَرْكُوسٌ هُو الَّذِي قَال :"**مِنْ جَوَانِبِ الْمُفَارَقَةِ مَع مَا يُسَمَّى بِالسَّلَفِيَّةِ الْجِهَادِيَّةِ أَوِ الْحِزْبِيَّةِ أَنَّهُم لَا يَصْبِرُونَ عَلَى جَوْرِ الأَئِمَّةِ ، وَحَيْفِ الْحُكَّامِ ، وَلَا يَدْعُونَ لَهُم بِالصَّلَاحِ وَالْعَافِيَةِ وَإِنَّمَا يَطْعَنُونَ فِيهِم بِأَنْوَاعِ أَسَالِيبِ الطَّعْنِ وَالقَدْحِ، مِنَ السَّبِّ وَالشَّتْمِ وَاللَّعْنِ وَالتَّكْفِيرِ وَالإِنْتِقَاصِ وَالتَّشْهِيرِ بِعُيُوبِهِم ، وَالتَّشنِيعِ عَلَيْهِم عَلَى رُؤُوسِ الْمَنَابِرِ ، وفِي الْمَحَافِلِ** "اهـ[175] ؟!

([174])(نماذج من تطبيقات الشيخ فركوس للإنكار العلني على الحاكم في غَيبته ص 5) عَبْدُ الْقَادِرِ الْجُنيدُ

([175])(شرف الانتساب إلى مذهب السلف في سنة 1434هـ / 2013م) الشيخ د/ مُحَمَّد فركوس

ثُمَّ تَأَمَّلْ ـ يا عاقلُ ـ هذا(**الأنْمُوذج الثاني الْمُبِينُ**)،الَّذِي انتَخَبَهُ الشَّيْخُ عَبْدُ الْقَادِرِ الْجُنَيْدُ مِنْ مقَالاتِ الشَّيخِ فركُوسٍ الرَّسْميّة ؛ لأنّه ـ فِعْلا ـ صُورَةٌ بِدُونِ تَعْلِيقٍ ، وَتُغْنِي عَنِ التَّحْدِيقِ :

قَالَ **الشَّيْخُ فَرْكُوس** :"لَا تَزَالُ هَذِهِ الضَّرَائِبُ الْمُجْحِفةُ تَفْرِضُهَا الْحُكُومَاتُ ـ الْيَوْمَ ـ عَلَى أَوْسَاطِ النَّاسِ وفُقَرائِهم مِنْ مُجْتَمَعَاتِهم ، وَبِالْخُصُوصِ الشُّعُوبِ الإِسْلَامِيَّة ، وتُرَدُّ على الرُّؤَسَاءِ وَالأَقْوِيَاءِ وَالأَغْنِيَاءِ ، وتُصْرَفُ ـ غَالِبًا ـ في شَهَوَاتِهم ومَلَذَّاتِهم، الْمُتَمثِّلةِ فِي الْبُرُوتُوكُولَاتِ الرَّسْمِيَّةِ فِي اِسْتِقْبَالِ الزَّائِرِينَ ، مِنْ مُلُوكٍ وَرُؤَسَاءَ ، وَفِي وَلَائِمِهم ومِهْرجَانَاتِهم ، الَّتِي يَأْخُذُ فِيهَا الْفُجُورُ وَالْخمُورُ، وإِظْهَارُ الْخُصُورِ نَصِيبَ الأَسَدِ؛ فَضْلاً عَنْ أَنْوَاعِ الْمُوسِيقَى، وَأَلْوَانِ الرَّقْصِ وَالدِّعَايَاتِ الْبَاطِلَةِ ، وَغَيْرِهَا مِنْ شَتَّى الْمَجَالَاتِ الأُخْـــرَى الْمَعْلُومَةِ ، وَالْمُشَاهَدَةِ عيانًا ، بَاهِضَةِ التَّكَالِيفِ الْمَالِيَّةِ، فَكَانَتْ هَذِهِ الضَّرِيبَةُ فِعْلاً ـ كَمَا عبَّرَ عَنْهَا بَعْضُ أَهْلِ الْعلم ـ بِأَنَّهَا: تُؤْخَذُ مِنْ فُقَرَائِهم ، وَتُرَدُّ عَلَى أَغْنِيَائِهم ، خِلَافًا لِمَعْنَى الزَّكَاةِ "اهـ[176] .

يَا عَاقِلُ : أَلَيْسَ هَذا تَهْيِيجًا ، وحطًّا مِن الْحاكِمِ لِغَيْرِ دَاعٍ؟! أَلَيْسَ الشَّيْخُ فَرْكُوسٌ هُوَ الَّذِي

قَال سَابِقًا :" السُّرُورِيَّةُ ... يَسْتَعْمِلُونَ الْفَظَاظَةَ وَالتَّشْنِيعَ ، وَالْحَطَّ مِنَ الْحَاكِمِ ، وَالتَّكَلُّمَ عَلَيْهِ فِي الْقَنَوَاتِ ، وَهَذَا كُلُّهُ لَا أَقُولُ بِهِ ، وَهُوَ بَاطِلٌ "اهـ[177] .

وعلَّقَ الشَّيْخُ عَبْدُ الْقَادِرِ الْجُنَيْدُ على كلام الشَّيْخ فركُوسٌ قَائلا :"فَإِذَا تَكَلَّم ، أَوْ كَتَبَ ، أَوْ أفتى مَنْ يَنْتَسِبُ لِلْعِلمِ بِهَذِهِ الطَّرِيقَةِ ، فَكَيْفَ سَتَكُونُ طَرِيقَةُ مَنِ اِغْتَرَّ بِقَـوْلِهِ ، أَوْ قَلَّدَهُ ، وَهُوَ لَيْسَ مِنْ أَهْلِ الْعِلمِ ، أَوْ كَانَ ضَعِيفًا فِي الْعِلمِ ، وَالْفَهْمِ وَالْعَمَلِ ؟!"اهـ[178]؛ لأَنَّ "**كُلُّ فَتَاةٍ بِأَبِيهَا مُعْجَبَةٌ**" ، فَتَأَمَّـلْ ـ يَا عَاقِلُ ـ الْحَلْقَةَ الثَّانِيَةَ :(**الطَّعْنَ فِي وُلاَةِ الأُمُـورِ ، وَبَوَادِرَ التَّكْفِيرِ وَالرَّمْيِ بِالإِرْجَاءِ**) عِنْدَ مُقَدِّسِي الشَّيْخِ فَرْكُوسٍ .

وَالعَجِيبُ أَنَّ هَذَا التَّهييجَ وَالتَّشْهِيرَ اِستطرادٌ، وخُروجٌ عَن السُّؤال لِغَيرِ داعٍ مُوجِبٍ ، قَال الشَّيْخُ عَبْدُ الْقَادِرِ الْجُنَيْدُ :"وَكَانَ يَنْبَغِي عَلَى الشَّيْخِ فَرَكُوسٍ ـ سَدَّده الله ـ فِي هَذِهِ الْفَتْوَى : أَنْ يَقْتَصِرَ عَلَى الإِجَابَةِ بِتَحْـرِيمِ الْعَمَلِ فِي الضَّرَائِبِ ، مَعْ ذِكْرِ شَيْءٍ مِنْ أَدِلَّةِ التَّحْرِيمِ ؛ لأَنَّ السَّائِلَ إِنَّمَا سَأَلَهُ عَنْ حُكمِ عَمَلِهِ فِيهَا فَقَطْ ، وَأَمَّا الزِّيَادَةُ مِنْه ـ سَـدَّدَهُ اللهُ ـ فِي هَذِهِ الْفَتْوَى بِذِكْرِ الْحُكَّامِ بِهَذِهِ الطَّرِيقَةِ ، فَلَا دَاعِي لَهَا، وَلَا يَسْتَفِيدُ السَّائِلُ مِنهَا ، بَلْ قَدْ تَضُرُّهُ ، فَتَجُرُّه إِلى الإِثْمِ فِي بَابِ

([176])(في حكم العمل في الضرائب) الشيخ د/ مُحَمَّد فركوس .

([177])مكالمة هاتفية جديدة في25 ربيع الأول 1444هـ، الموافق 2022/10/21م، (هذا ما تداوله أتباع الشيخ فركوس في حسابتهم)

([178])(نماذج من تطبيقات الشيخ فركوس للإنكار العلني على الحاكم في غَيبته ص22) عَبْدُ الْقَادِرِ الْجُنيدُ

مُعَامَلَةِ الْوُلَاةِ، وتُوغِرُ صَدْرَهُ عَلَيهِم ...؛لأَنَّه قَدْ أَجَابَهُ بِذَلِكَ مَنْ يَعْتَقِدُ أَنَّه مِنْ أَهْلِ الْعِلمِ "اهـ[179].

وَمِنْ هُنَا يَظْهَرُ لَكَ **جوابُ الْحَكِيمِ** الَّذِي سَطَّرَهُ ـ غُلوًّا كَاذِبًا ـ الْمُقَدِّسُ الدّكتُورُ كُربوزٌ؛ حَيْثُ قَالَ فِي مَعْرَضِ غُلُوِّه "الفاحِشِ الغَبِيِّ "على الشَّيْخِ فَركُوسٍ ـ وفقه الله ـ :

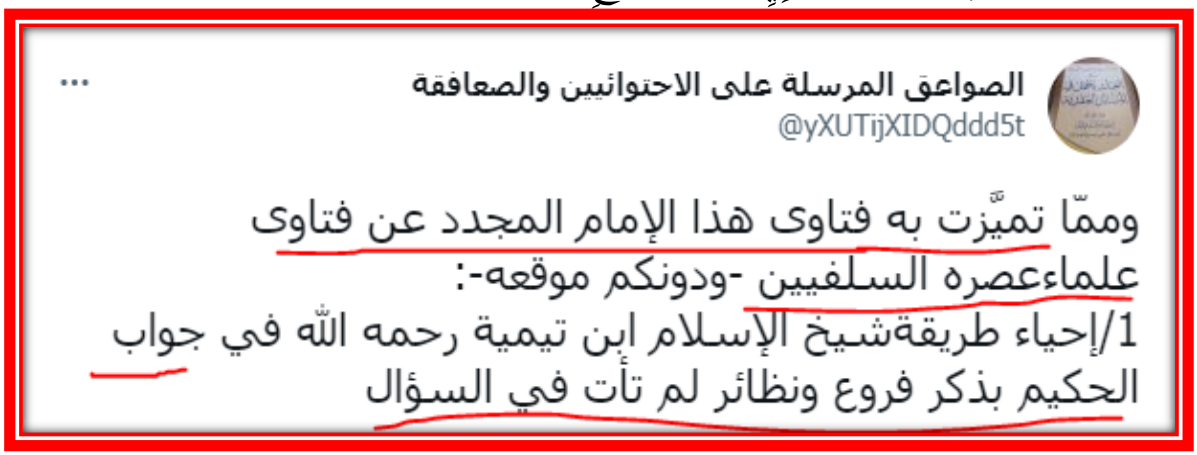

الأُنْمُوذَجُ الثَّالِثُ الْمُدَوِّي

وَمِنْ **مَطَاعِنِ الشَّيْخِ فَركُوسٍ فِي وُلَاةِ آل سعود** : قَولُهُ ـ غَفَرَ الله لَهُ ـ:" **لَا تُقَدِّمُ كَلَامَ اللَّجْنَةِ إِذَا كَانَ دَلِيلُهَا لَيْسَ وَاضِحًا ، أَوْ كَانَ مَرْجُوحًا ، وَإِلَّا كَانَ ـ رُبَّمَا ـ مُسَيَّسًا** "اهـ[180].

وَها هِي "هَيْئَةُ كِبَارِ العُلَمَاءِ" فِي بِلَادِ الْحَرَمَيْنِ تُصَنِّفُ "**جَمَاعَةَ الإِخْوَانِ الْمُسلمين**" فِي **قَائِمَةِ الْجَمَاعَاتِ الإِرْهَابِيَة**[181]، وهَا هُوَ "**الإِخْوَانِيُّ الْمُحْتَرَقُ الدّكتُورُ وَصْفِي عَاشُورٌ** "يَنْتَفِضُ طَاعِنًا فِي تِلْكَ الهَيْئَةِ ؛ فَقَالَ :"هَذِهِ الْبَيَانَاتُ ـ فِي الْحَقِيقَةِ ـ الَّتِي تُصْدِرُهَا هَذِهِ الأَمَانَةُ ... بَيَانَاتٌ **سِيَاسِيَّةٌ مُسَيَّسَةٌ** "اهـ[182].

يَعنِي : أَنَّ حُكّامَ آلِ سُعودٍ **يُسَيِّسُونَ الفَتَاوَى** ، و**أَعْضَاءَ اللَّجْنَةِ الدَّائِمَةِ** يُفْتُونَ تَحْتَ مِطْرَقَةِ الغَلَبَة ، وَهَذا ما بَسَطَهُ ـ مِنْ قَبْلُ ـ زَعِيمُ السُّرُورِيَّةِ الأَوَّلِ محمَّد بن سُرورٍ(ت:2016هـ)؛ حيث قال :"وَصِنْفٌ آخَرُ يَأْخُذُونَ، وَلَا يَخْجَلُونَ ، وَيَرْبِطُونَ مَوَاقِفَهم بِمَوَاقِفِ سَادَاتِهم ؛ فَإِذَا اسْتَعَانَ السَّادَةُ بِالأَمْرِيكَانِ اِنْبَرَى العَبِيدُ إِلَى حَشْدِ الأَدِلَّةِ ، الَّتِي تُجَوِّزُ هَذَا العَمَلَ ، وَيُقِيمُونَ النَّكِيرَ عَلَى مَنْ يُخَالِفُهم "اهـ[183].

([179])(نماذج من تطبيقات الشيخ فركوس للإنكار العلني على الحاكم في غَيبته ص 5) عَبْدُ الْقَادِرِ الْجُنيدُ .

([180])مقطع صوتي مسرب ، انظر قناة (تنوير الحوالك) في 2022/09/15م .

([181])كذا جاء في بيان هيئة كبار العلماء ، الصادر في ربيع الأول 1442 الموافق لـ نوفمبر 2020م

([182])لقاء تلفزيوني بصيغة يوتيوب بعنوان (بيانات هيئة كبار العلماء مؤخرا مسيسة وتمزق الأمة وتخالف الشرع من الدقيقة 14)

([183])(السرورية فتنة إخوانية ، تندثر بالطريقة السنية ص5 ـ بتصرف يسير ـ) بقلم الشيخ الدكتورد. أحمد بن مبارك المزروعي .

وكَذلك نَطقَ بِنَحْوِ هَذَا "تِلْمِيذُ الشَّيْخِ فَرْكُوسٍ وَالعُضْوُ الإِدَارِيُّ فِي مَوْقِعِهِ ، الْمُسَمَّى عَلي بن عيسى ، حيثُ قَال :"فَتْوَى [صَـلَاةِ] التَّبَاعُدِ فَتْوَى مُسَيَّسَةٌ ، شِئْتَ ، أَمْ أَبَيْتَ ، لَوْ قَالَ الْمَلِكُ نَسْتَعِيــنُ بِأَمْرِيكَا خَرَجَتِ الْفَتْوَى مُطَابِقَةً ، لَوْ قَالَ نَتَبَاعَدُ فِي الصَّلَاة خَرَجَتِ الْفَتْوَى مُوَافِقَةً ، لَوْ قَالَ نُقِيمُ مَوْسِمَ الرِّيَاضِ لَا يَتَكَلَّمُونَ فِي إِنْكَارِهَا "اهـ[184] .

وَمِنْ بَابِ العَدْل فَإِنَّ هذَا الكَاتِبَ عَلِيَ بنَ عيسى أَظْهَرَ تَوْبَةً ، وَلو عِنْدَمَا "فُضِحَ" ، لَكِنَّ الشّاهِدَ أَنَّ "كُلَّ فَتَاةٍ بِأَبِيهَا مُعْجَبَةٌ ؛ وقَال بَعْضُ السَّلَفُ :"الرَّجُلُ - وَإِنْ كَتَمَ رَأْيَهُ - لَمْ يَخْفَ ذَاكَ فِي ابْنِهِ ، وَلَا صَدِيقِهِ ، وَلَا فِي جَلِيسِهِ "اهـ[185] .

حَشَمُ الصَّدِيقِ عُيُونُهُمْ بَحَّاثَةٌ ***** لِصَدِيقِهِ عَنْ صِدْقِهِ وَنِفَاقِهِ
فَلْيَنْظُرَنَّ الْمَرْءُ مِنْ غِلْمَانِهِ ***** فَهُمْ خَلَائِفُهُ عَلَى أَخْلَاقِهِ[186] .

وقَالَ الشَّيخُ رَبِيعٌ فِي مَعْرِض الرَّدِّ على أَحَـدِ **القُطْبِيِّينَ** :" أَبْرَزَ هَذَا الكَاتِبُ حَقِيقَةَ مَذْهَبِ الْقُطْبِيَّةِ ... وَكَشَفَ حَقِيقَةَ مَا يُخْفِيهِ كُلُّ قُطْبِيّ مَاكِرٍ ... ؛ فَلَوْ كَانُوا فِي حَقِيقَتِهِم - كَـمَا يَظْهَرُونَ - لَمَا تَبَاكَى عَلَيْهِم هَذَا الْخَارِجِيُّ ... وَفِي الْمَثَلِ: **تَعْرِفُ أَحوَالَ كِبَارِ القَوْمِ مِنْ صِغَارِهِم** ؛ وَمَعَ وُضُوحِ أَمْرِهِم لَدَى أُولِي الأَلْبَابِ ، فَإِنَّ تَصْرِيحَاتِ هَذَا الصَّغِيرِ بِالْحَقِيقَةِ ، قَدْ زَادَتْ أَمْرَهُم وُضُوحًا ، **وَلَا سِيَّمَا نَظَرَتِهِم إِلَى العُلَمَاءِ**[187] ، **وَالْحَدَّادِيَّةُ مِنْ إِفْرَازَاتِ الإِخْــوَانِ وَالقُطْبِيَّةِ**[188] ، وَنَسِيَ الْقَوْمُ أَنَّ [الْحـدَّاديَّ] فَالِحًا كَانَ يَسْتَخِفُّ بِالْعُلَمَاءِ ، **وَيَتَّهِمُهُم بِالْكِتْمَانِ وَالْخِيَانَةِ** ؛ لأَنَّهُم يُرَاعُونَ الْمَصَالِحَ وَالْمَفَاسِدَ فِي مَوَاقِفِهِم وَتَصَرُّفَاتِهِم"اهـ[189] .

وَمِنَ الإِرْهَاصَاتِ الدَّالَّةِ عَلَى خُرُوجِ القُطْبِيِّين[190] **وَالسُّـرُورِيِّينَ** : الطَّعنُ فِي العُلَمَاءِ ، وَالتَّنَقُّصُ مِنْهُم ، وَالتَّهَكُّمُ بِفَتَاوِيهِم ، وَاتِّهَامُهُم بِأَنَّهُم لَا يَفْقَهُونَ الوَاقِعَ ، وَأَنَّهُم **عُمَلاءُ لِلحُكَّام ، وَسَبُّهُم بِمَا هُم بَرَاءٌ مِنْهُ**[191] ، وَالْجُرْأَةُ عَلَى الطَّعْنِ فِي عُلَمَاءِ الأُمَّةِ الكِبَارِ ، وَاتِّهَامِهِم بِالْعَمَالَةِ ، **وَتَسْيِيسِ الفَتَاوَى** مُنْزَلَقٌ

([184])رسالة واتساب مسربة ، وهي موجودة في الأنترنت ، ولم ينكرها صاحبها ، بل اعترف بأنها له ، ولما فضح أصدر بيان توبة .
([185]) (الإبانة الكبرى 2/ 479) بابن بَطَّة العكبري (ت:387هـ) .
([186])(أدب الدنيا والدين ص 355) الماوردي (ت :450هـ).
([187])(من هم الخوارج المارقون والمرجئة المميعون) الشيخ د/ ربيع بن هادي .
([188])(كلمة في التوحيد: (وكذلك جعلناكم أمة وسطاً) وتعليق على بعض أعمال الحدادية الجديدة ص 12) الشيخ ربيع بن هادي
([189])(هل يجوز التنازل عن الواجبات مراعاة للمصالح والمفاسد ... ص 3 وما بعدها) الشيخ ربيع بن هادي .
([190])(القطبية هي الفتنة فاعرفوها ص 123 الإرهاص الثالث)
([191])(الحدود الفاصلة بين أصول منهج السلف الصالح وأصول القطبية والسرورية ص 62) الشيخ أبو عبد الأعلى المصري

خَطِيرٌ ، وَمُؤَشِّرٌ كَبِيرٌ عَلى الانْحِرَافِ الْفِكْرِيّ ، وَالانْزِلَاقِ فِي مَهَاوِي **الْحِزْبِيَّةِ**[192] .

وَمِنْ **إِرْهَاصَاتِ خُـرُوجِ الْقُطْبِيِّينَ ـ أَيْضًا ـ : عَدَمُ قَنَاعَتِهِم فِي أَحَقِّيَّةِ هَيْئَةِ كِبَارِ الْعُلَمَاءِ فِي هَذَا الْبَلَدِ**[193] ، قَالَ **الشَّيْخُ صَالِحٌ الفَـــوْزَان ـ عُضْوٌ فِي اللَّجْنَةِ الدَّائِمَةِ ـ** :"أَمَّا الوَقِيعَةُ فِي عُلَمَاءِ هَذِهِ الْبِلَادِ ، وَأَنَّهم لَا يُنَاصِحُون ، أَوْ أَنَّهُ **مَغْلُوبُونَ عَلَى أَمْرِهِم** ، فَهَذِهِ **طَرِيقَةٌ يُقْصَـدُ بِهَا الفَصْلُ بَيْنَ الْعُلَمَاءِ** ، وَبَيْنَ الشَّبَابِ وَالْمُجْتَمَع ؛ حَتَّى يَتَسَنَّى لِلْمُفْسِـــدِ زَرْعُ شُرُورِهِ ؛ لأنّه إِذَا أُسِيءَ الظَّنُّ بِالْعُلَمَاءِ فُقِدَتْ الثِّقَةُ بِهِم "اهـ[194] .

وَفِي سَنَةِ 1428هـ جَاءَ "فِي بَيَانِ وِزَارَةِ الدَّاخِلِيَّةِ السُّـعُودِيَّةِ : أَنَّ قَادَةَ الإِرْهَابِ وَالْفِئَةَ الضَّالَّةَ يَزْرَعُونَ فِي نُفُوسِ أَتْبَاعِهِم **التَّشْكِيكَ فِي مَوَاقِفِ عُلَمَاءِ الْمَمْلَكَةِ ، وَفِي قُدْرَتِهِم الْعِلْمِيَّة** ... ، مُلْحَقُ (الدِّينِ وَالْحَيَاةِ) اتَّجَهَ إِلَى هَيْئَةِ كِبَارِ العُلَمَاءِ فِي مَدِينَةِ الطَّائِف، وَالْتَقَى بِمَجْمُوعَةٍ مِنْ أَعْضَاءِ الْهَيْئَةِ وَتَسَاءَلَ مِنْهُم عَنْ سَبَبِ الْحَمَلَاتِ عَلَيْهِم مِنْ قِبَلِ صِبْيَّةِ الْقَاعِدَةِ وَالْمُتَطَرِّفِينَ ، فَأَكَّدُوا جَمِيعًا أَنَّ **وُقُوفَ الْعُلَمَاءِ ضِدَّ الْمَنْهَجِ الْخَارِجِيِّ، الَّذِي عَلَيْهِ الْفِئَةُ الضَّالَّةُ ، أَحَدُ أَكْبَرِ الأَسْبَابِ ، فِي مَا وَصَفَ الشَّيْخُ صَالِحٌ الْفَوْزَانُ بِأَنَّ مَنْ يُشَكِّكُ فِي الْعُلَمَاء إِمَّا خَارِجِيٌّ مُتَطَرِّفٌ ، أَوْ مُتَسَاهِلٌ مُنْحَلٌّ**[195] .

فَتَأَمَّل قَوْلَ الشَّيْخ فَرْكُوسٍ :(**وَإِلَّا كَانَ ـ رُبَّمَا ـ مُسَيَّسًا**)، لأَنَّه تُفِيدُ **التَّشْكِيكَ فِي فَتَاوَى اللَّجْنَةِ الدَّائِمَة** ؛ فَوَجَبَ تَرْكُ هَذَا الْمَصْدَرِ، الَّذِي يَحْتَمِلُ فِيهِ الْغَلَبَةَ عَلَيْهَا ، قَالَ القُطْبِيُّ مُصْطَفَى شُكْرِي فِي مَعْرَضِ فِي **ذَمِّ الْمُقَلِّدِين** :"فَهَلْ تَجْزِمُونَ بِحُسْنِ نِيَّاتِهِم عَلَى فَرَضِ أَنَّهُم عُلَمَاءُ كِبَارٌ ؟! فَإِنْ قَالُوا ... اللهُ أَعْلَم بِهِم ، **وَجَبَ عَلَيْهِم تَرْكُ هَذَا الْمَصْدَرِ ، الَّذِي يَحْتَمِلُ فِيهِ سُوءَ النِّيَّةِ** "اهـ[196] .

وَلَقَدْ أَدْرَكَ الْمُقَدِّسَةُ بِأَنَّ الشَّيْخَ فَرْكُوسًا ـ غَفَرَ اللهُ لَهُ ـ قَدْ طَعَنَ ـ فِعْلاً ـ فِي تِلْكَ **"الْوِجْـــهَةِ التَّقْلِيدِيَّةِ"**؛ فَلِذَا تَسَتَّروا عَلَيْهِ، وَلَمْ يَعْتَرِضُوا أَلْبَتَةَ[197]؛ لأَنَّ **مِنْ أُصُـولِ السُّرُورِيَّةِ : الطَّاعَةُ العَمْيَاءُ لشُيُوخِهِم، والَّتِي شَابَهُوا فِيهَا الصُّوفِيَّة**[198] .

([192]) تغريدة في 05 يونيو 2022 م للشيخ سليمان الرحيلي .

([193])(القطبية هي الفتنة فاعرفوها ص 138 الإرهاص السابع)

([194])(الأجوبة المفيدة عن أسئلة المناهج الجديدة ص 108)

([195])(عكاظ)صحيفة إلكترونية المقال تحت عنوان : علماء المملكة: لا ينتقد أهل العلم إلا خارجي متطرف أو متساهل منحلّ .

([196])(الغلو فى الدين فى حياة المسلمين المعاصرة ص 370) الشيخ عبد الرحمن اللويحق .

([197])انظر (تآزُرِ الطّلبَة ص 20) مجموع حلقات مقيدة من مجالس الشيخ د/ مُحَمَّد فركوس ..

([198])الحدود الفاصلة بين أصول منهج السلف الصالح وأصول القطبية والسرورية ص 62) الشيخ أبو عبد الأعلى المصري .

ومِنْ مَطاعِنِ الشَّيخ فركُوس ـ عَلَى وَجْـهِ العُمُومِ ـ قَولهُ في بَيَانِهِ الْمُسَرَّبِ: "مَا فَتِئَتْ الْحَرْبُ تَضَع أَوْزَارَهَا ... حتَّى عَادَ الْمَشْـهَدُ الدَّعَوِيُّ ـ مِنْ جَدِيدٍ ـ مُثْخَنًا بِالْجِرَاحِ مُفْعَمًا بِالأَسَى ، بِسَبَبِ **أَهْلِ التَّبعيّةِ الصِّرْفَةِ، والتَّقْلِيدِ الْمَذْمُومِ**، الَّذِينَ عارَضُوا الفَتَاوَى الْمُنَزَّلَةَ في بَعْضِ القَضايا الْمُعَاصِرَةِ الَّتِي اِسْتَفَزَّتْهُم ؛ لِمُخالفَتِهَا **وِجْهَتَهُم التَّقْلِيديّة** "اهـ .

تَأَمَّلْ ـ يَا عاقلُ ـ قَولَ الشَّيخ فَرْكُوسٍ :(**أَهْلِ التَّبعيّةِ الصِّرْفَةِ**) أَيْ: الْخَالِصَـةِ ، أَيْ أَنَّ هَؤُلاَءِ ـ وَعلى رَأْسِهِم الشَّيْخَانِ الأَزْهَرُ وجُمعةُ ـ **يُقَدِّسُونَ** آراءَ منْ لَمَزَهُم **بالْوِجْهَةِ التَّقْلِيدِيّةِ** ، أَمَّا مُقَدِّسَةُ الشّيخِ فَرْكُوسٍ : فهم وَرَاءَهُ أَيْنَمَا سَارَ وَاتَّجَهَ ، عَلَى طَرِيقَةِ صَاحِبِ غُزَيَّةَ :

وَمَا أَنَا إِلاَّ مِنْ غُزَيَّةَ إِنْ غَوَتْ ******** غَوَيْتُ ، وَإِنْ تَرشُدْ غُزَيَّةُ أَرشُدِ

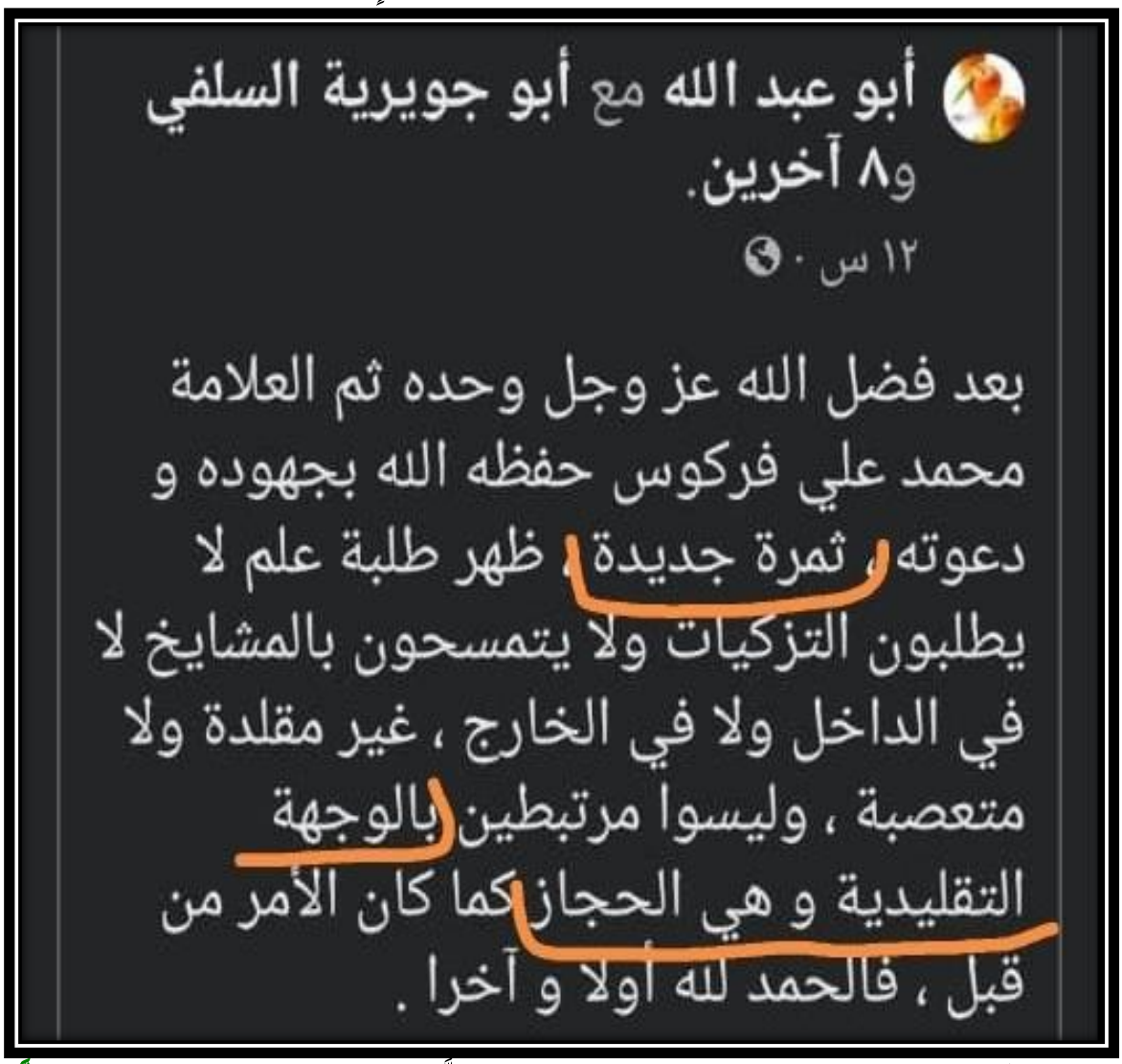

وَيَظهرُ الطَّعْنُ في هَذِهِ الوِجْهَةِ التَّقْليديّة منِ هَذا السُّؤَالِ الَّذِي يَفْرِضُ نفسَهُ ، وَهُوَ : **مَاذَا لَوْ قَلَّدَ أَهْلُ التَّبعيّةِ الصِّرْفَةِ الشَّيْخَ فَرْكُوسًا ؛ فهَلْ سَيَسْمَعُونَ الطَّعْنَ وَالذَّمَّ ، أَمِ الْثّناءَ وَالذَّبَ ؟!**

أَوَّلاً :سُئِلَ **الشَّيخُ فَرْكُوسٌ** السُّؤَالَ الآتي :"ما تَوْجِيهكُم لِمَنْ يَطْعَنُ في كُلِّ مَنِ اتَّخَذَ مَوْقفًا مَعَ الْحَقِّ فِي هَذِهِ الأَحْـــدَاثِ ، وَيَصِفُهُمْ بِالتَّعَصُّبِ لَكُم ، وَبِتَقْديسِكُم ؟! فَأَجَابَ جَوابًا طَويلًا ، ومِنهُ قَــوْلُهُ :"**هذا الطَّعْنُ في الْحَقِيقَةِ هُوَ طَعْنٌ في شَـخْصِي ، وَلَيْسَ طَعْنًا فِيهِم ، كَمَا حَصَلَ مَعَ الإمام أحمد - عليه رَحْمَةُ الله -، فَقَد طَعَنُوا فِيهِ عَنْ طَرِيقِ الطَّعْنِ في تَلَامِيذِه** "اهـ[199] .

قُلْتُ : وَكَذَلِكَ ـ قَبْلَ عَشْرِ سِنِينَ ـ قَالَ أَحَدُ الْحلبيّين :"**لَازِمُ الطَّعْنِ فِي تَلَامِيذِ الأَلْبَانِيّ الطَّعْنِ فِي الشَّيْخِ الأَلْبَانِي نَفْسِهِ**"[200] ، ثمَّ صَاغَها الصَّعْفُوقُ الأَوّلُ عَرَفَاتُ الْمَحَمَّدِيُّ ؛ فقَال :"**القَدْحُ فِي أَخَصِّ أَصْحَابِ الرَّجُـلِ طَعْنٌ فِيهِ** "[201] ، أَمَّا ما حَصَلَ مَعَ الإِمَامِ أَحْمدَ ـ رحمه الله ـ فقَدْ قَال الشّيخُ محمَّد بن هادي :"**فَأَحْمَدُ لَيسَ فِي أَصْحَابِهِ ضَعِيفٌ** ، وَإِنَّمَا أَرَادُوا الطَّعنَ في أَحْمَدَ بِتَلَامِيذِهِ وَهَذَا الَّذِي نَسْمَعُ اليومَ : الشَّيْخُ فُلَانٌ يَأْتِيهِ البَلَاءُ مِنَ الَّذِي حَــوْلَهُ ، هَذَا تَسْفِيهٌ لِهَذَا العَالِمِ ... **نَعَم مَنْ خَدَعْنَا بِاللهِ انْخَدَعْنَا لَهُ ، يُمكِنُ أَنْ يُخْدَعَ الإِنْسَانُ أَوِ الشَّيْخُ فِي بَعْضِ طُلَّابِه**، لَكنّ أَنتَ أُنْظُرْ إِلَى عُمُومِ طَلَبَتِهِ الْمَشَاهِيرِ أَصْحَابِه ... ، أَمَّا الرُوَّادُ فَهَؤُلَاءِ مُجَرَّدُ رُوَّادٍ ، هَؤُلَاءِ قَصَدُوا ذَلِكَ فَرَدَّ عَلَيهِمُ الْحَنَابِلَةُ - رَحِمَهُم الله -، وَعَرَفُوا أَنَّ **مَقْصِدَ** هَؤُلَاءِ هُوَ الطَّعنُ فِي أَحْمَدَ "اهـ[202] .

أَمَّا عَرفَاتُ: فَقَصدَ بِهذه القاعدة "حِمَايَةَ نَفْسِهِ وَعِصَابَتِه مِنْ جَرْحِ أَهْلِ السُّنَّةِ لَهم[203] ، وَمِن **أُصُــولِ الْمنهجِ السُّرُورِيّة** : **وَضْـعُ التَّأْصِيلَاتِ الفَاسِدَةِ ؛ لِحِمَايَةِ أَنْفُسِهِم ، وَمَنْ يُوَالِيهِم مِنَ أَصْحَابِ الأَهْوَاءِ**[204] ، فَلِهذَا اِخْتَرَعَتْ قَناةُ الْمُقَدّسَـةِ "**تَبْيِينِ الْحَقَائِقِ**" فَرْقًا بَيْنَ البَتْرِ وَالْحَذْفِ[205] ؛ حتَّى يَسْهُلَ عَلَيْهِم تَعاطِي الْبَتْرِ ؛ لأَنَّ البَتْرَ كَلِمةٌ تَدُلُّ بذَاتِها عَلَى سُوءِ الْحَـذْف وَالوَقْفِ ، أَمَّا الْحَذْفُ فَكَلِمَةٌ ذَاتُ إِيهامٍ وإِبْهَامٍ ، وبُعْدٌ عَنِ الاِتِّهَامِ[206] .

وَهُنَاكَ أصولٌ وَقَواعِدُ أُخْرى يَضِيقُ الْمَقَامُ عَن ذِكْرِها ، وَإِنَّمَا الشَّاهِدُ هُوَ أَنَّ الشَّيْخَ فَرْكُوسًا جَعَلَ الطَّعْنَ في أَتْبَاعَ العالِمِ طَعْنًا فيه، فَإِذن: رَمْيُ مَنْ قَلَّدَ تِلْكَ الوِجهةَ التَّقْلِيدِيّةَ بالتَّبعيّةِ الصِّرْفَةِ

([199])جديد (تآزر الطلبة : 02 ذو القعدة 1443هـ، الموافق لـ: 01 يونيو 2022) ، هذا ما تناقله الكثير من أنصار الشيخ فركوس .

([200])انظر (ردّ الشيخ أحمد بازمول ـ حفظه الله ـ على عبد الحميد مخلوف ـ هداهالله ـ) منتديات الأمين السلفية .

([201])انظر (نقد قاعدة عرفات المحمدي: "القدح في أخص أصحاب الرجل طعن فيه") ، وقد ردَّ عليه الشّيخ فَارس الظَّاهر، ثمَّ اختصر نواقضها عارف البَحريني في كتابه (الأدلة والبراهين الواضحات ، في بيان انحراف عرفات ص90 ـ بتقريظ الشيخين مُحَمَّد بن هادي ، ومُحَمَّد عبد الوهاب بن عقيل) .

([202])مقطع صوتي بعنوان (الرد على من يقول الشيخ فلان يأتيه البلاء ممن حوله) .

([203])(الأدلة والبراهين الواضحات ، في بيان انحراف عرفات ص90 ـ بتقريظ الشيخين مُحَمَّد هادي ، ومُحَمَّد عبد الوهاب بن عقيل)

([204])(الحدود الفاصلة بين أصول منهج السلف الصالح وأصول القطبية والسرورية ص 63) الشيخ أبو عبد الأعلى المصري

([205])(تدوير كبير الصعافقة جمعة للشبه على مذهب إذا تكرر تقرر ـ شبهة بتر ابن عباس ـ رضي الله عنه ـ) قناة تبين الحقائق .

([206])انظُرْ نَواقضَ هذه الشُّبهَة في الْحَلْقَة السّابعَةِ (التَّحْذِيرِ وَالتَّنْبِيه ! مِن الْكَذِبِ عَلَى الْعُلَمَاءِ وَالْخِيَانَةِ وَالتَّشْبِيهِ) .

طَعْنٌ فِيها ؛ لأنَّ على رَأسِ تِلْكَ اللَّجْنَةِ الدَّائِمَةِ الشَّيْخَينِ الكَبِيرَينِ عَبْدَ الْعَزِيزِ آل الشَّيخِ وَصَالِحًا الْفَوْزَانَ ، وَإِنْ كَانَ الشّيخُ فَرْكوسٌ يقصدُ بالوِجْهَةِ التَّقليديّةَ كُلَّ مَنْ خَالفَهُ في تِلكَ الْمَسْأَلَتَيْنِ مِنَ الْحِجَازِ ـ وَهُوَ الظَّاهِرُ ـ فَالْخَطْبُ أشَدُّ .

ثانيًا : ومِمَّا وَرَدَ في جَـــوَابِ الشَّيْخِ فَرْكُوسِ ـ أيضا ـ : قَوْلُهُ :"يَصِفُونَ الْوَاقِفِينَ مَعَ الْحَقِّ بِالسُّرُورِيَّةِ وَبِالْقُطْبِيَّةِ .... إلَخ ، وَيَقُولُونَ عَنْهُم إنَّهُم يُقَدِّسُونَهُ ، أَيْنَ هَذَا التَّقْدِيسُ ؟! نَحْنُ ـ الآنَ ـ نَرَى النَّاسَ يُقدِّسُونَ الدَّلِيلَ ، لَا يُقدِّسُونَنِي ، **وَالْمَعْرُوفُ عنِّي أَنِّي حِينَ أَتكلّم أَلْتَصِقُ بِالدَّلِيلِ** ... وَهَذِهِ الأُمورُ كُنَّا نَرَاهَا قَدِيمًا مِنَ الْحِزْبِيِّينَ، وَمِنَ الْحَرَكَاتِ الْحِزْبِيَّةِ، وَمِنَ **الْجَزْأَرَةِ** ، والآن أَصْبَحْنَا نَرَاهَا مِمَّنْ يَدَّعِي السَّلَفِيَّةَ "اهـ[207] .

قلتُ : وَالْمَعْرُوفُ ـ أَيْضًا ـ عنِ تِلْكَ الوجْهةِ التَّقليدِيَّةِ أَنَّهَا حِينَ تَتَكلّمُ تَلْتَصِقُ بِالدَّلِيلِ وَالْحَقِّ فَأَيْنَ الفَرْقُ ؟! قَالَ الشَّيْخُ صَالِحٌ اللُّحَيْدَانُ - رحمه الله -:"وَاللهِ إِنَّ لِي فِي مَجْلِسِ الْقَضَاءِ وَهَيْئَةِ كِبَارِ الْعُلَمَاءِ أَكْثَرَ مِنْ ثَلَاثِينَ سَنَةً ، وَاللهِ مَا أُمِرْنَا فِي يَوْمٍ أَنْ نُفْتِيَ بِمَا يُوَافِقُ هَوَى أَحَـدٍ ، وَإِنَّمَا نُفْتِي بِمَا نَرَاهُ الْحَقّ "اهـ[208] .

ثمَّ إنَّ مَنْ اِسْتَقْرَأَ أَقْوَالَ وَأَحْوَالَ "**مُقَدِّسَةِ الشَّيْخِ فَرْكُوسِ**" لَوجدَ هَذَا **التَّقَسَ الْجَزْأَرِيَّ** ، وإنْ نَفَوْه عن أَنفُسِهِم ؛ حَيْثُ يَسْعَوْنَ السَّعيَ الْحَثِيثَ إِلَى حَصْرِ الشَّبَابِ في الشَّيْخِ فَرْكُوسٍ ، انْظُرِ الْحَلْقَةَ الأُولى :(**التَّأْصِيلَ لِتَقْلِيدِ الشَّيخِ فَرْكُوسٍ بِنَفَسٍ حِزْبِيٍّ ضَيِّقٍ**)، وَالْحَلْقَةَ الثَّانِيَةَ : (بَثَّ الْغُلُوِّ في الشَّيخِ فَرْكُوسٍ)، والْحَلْقَةَ الثالثةَ :(**الطَّعْنُ في أَهْلِ العِلْمِ، وَالتَّنَقُّصُ مِنْ أَقْدَارِهِم**).

وَمَنِ اِسْتَقْرَأَ مَطَاعِنَ "**مُقَدِّسِي الشَّيْخِ فَرْكُوس**" في أَهْلِ الْعِلمِ لوَجَدَها تَدُورُ مَعَ العلَّةِ وجُودًا وَعَدَمًا ، وهِيَ أنَّهم لَا يَرْضَـوْنَ أنْ يُنْتَقَدَ الشَّيْخُ فَرْكُوسٌ ؛ وَلَو كانَ النَّقْدُ تَلْمِيحًا ، وَلَوْ كَانَ النَّاقِدُ عالِمًا كَبِيرًا ؛ لأَنَّ كُلَّ الاِنْتِقَادَاتِ تَتَقَاطَعُ ـ في عُرْفِهِمْ ـ في الطَّعْنِ ، وَمَتَى تَصَوَّرُوهُ صَـرَخُوا صُرَاخَ الْبِكْرِ الْحَسْنَاءِ الْمَغْرُورةِ الغَيُورَةِ ، الَّتِي طَلَّقَها زَوْجُها لَيْلَةَ دُخْلَتِها ، واسْتَبدَلَها بِثَيِّبٍ ذَمِيمَةٍ ، أَمَّا مَطَاعِنُ ذَلِكَ الْحَدَّادِيِّ السُّروريِّ الْخَبِيثِ الْخُفَّاشِ (**أَبِي الصَّقْرِ**) : فَلاَ حَدَثَ عِنْدَهُم ؛ لأَنَّ "**مِنْ رَكَائِزِ الْفِكْـرِ السُّرُورِيِّ : الوَلَاءُ لِجَمَاعَتِهِم ، وَمَنْ يَنْتَسِبُ إِلَيْهِم ، وَالْبَرَاءَةُ مِنْ كُلِّ مَنْ يَتَعَرَّضُ لَهُم وَإِنْ كَانَ مِنْ أَفَاضِلِ العُلَمَاءِ**"[209] .

([207])جديد (تآزر الطلبة : 02 ذو القعدة 1443هـ، الموافق لـ: 01 يونيو 2022) هذا ما تناقله الكثير من أنصار الشيخ فركوس .

([208])(رؤية شرعية للشيخ إبراهيم الْمحيميد ص 49) بواسطة قناة قسنطينة .

([209])(السّرورية فتنة إخوانية تندثر بالطريقة السنية ص 7) الدكتورأحمد بن مبارك المزروعي

وَمِنْ أَصْدَقِ مَا يُوَضِّـــحُ هَذَا الأَصْلَ : أَنَّ هؤلاءِ الْمُقَدِّسةَ قَلَّدُوا الشَّيْخَ فَرْكُوسًا في بُطلانِ صَلَاةِ التَّباعُدِ ، وفي كَوْنِهَا مَسْأَلَةً خِلَافِيَّةً ، لَا اجْتِهَادِيَّةً[210] ، وَكَأَنَّهَا مسألَةٌ مَنْهَجِيّةٌ مَحْضَةٌ ، فَلِذَا صَارُوا يُرَدِّدُونَ كَالْبَبَّغَاوات :"**خَالَفُوا حَدِيثَ وَابِصَةَ ، خَالَفُوا حَدِيثَ وَابِصَةَ ...** "؛ لأَنَّ الْمَسَاكِينَ سَمِعُوا الشَّيْخ فركُوسًا يقُول :"الْخِلَافُ الْحَاصِلُ فِي السَّاحَةِ مَنْهَجِيٌّ ، نَحْنُ نَظْرَتُنَا لَيْسَتْ نَظْرَةً تَقْلِيدِيَّةً ... ، نَحْنُ عِنْدَنَا دَلِيلٌ شَرْعِيٌّ ، وَهُوَ حَدِيثُ وَابِصَةَ ... ، وَهَذا الْحَدِيث وَاضِحٌ ، فَمَا الوَاجِبُ عَلَى الشَّخْصِ إِذَا كَان الْحَدِيثُ وَاضِحًا ؟ الْوَاجِبُ : نُصْرَةُ حَدِيثِ النَّبِيِّ ﷺ ، وَالْوُقُوفُ مَعَهُ "اهـ[211]

وَقالت إِدَارَةُ مَوْقِعِ الشَّيْخ :"أَمَّا عدُّ هَذِهِ الْمَسْأَلَةِ مِنَ الْمَسَائِلِ الاِجتِهَادِيَّةِ فَهَذا ـ أَيْضًا ـ مَرْدودٌ ذَلِكَ لأَنَّ هُنَاكَ فَرْقًا بَيْنَ الْمَسَائِلِ الْخِلَافيَّةِ ، وَالْمَسَائِلِ الاِجْتِهَادِيَّة ...، وَقَدْ سَبَقَ ، وَأَنْ بيَّنَّا أَنَّ فِي الْمَسْأَلَةِ العَدِيدَ مِنَ النُّصوصِ والأَدِلَّة، الَّتِي اِسْتَظْهَرَ الشَّيْخُ ـ حَفِظَهُ الله ـ مِنْ خِلَالِهَا بُطْلانَ الصَّلَاةِ ، مِمَّا لَا يَتْرُكُ أَدْنَى شَكٍّ أَنَّ الْمَسألَةَ خِلَافيَّةٌ ، يَجِبُ الإِنْكَارُ فِيهَا "اهـ[212] .

لَكِنَّ الْمُقَدِّسةَ لَمْ يَذْكُرُوا قَولَ الشَّيْخِ فِي بَيَانِهِ الْمُسَرَّبِ :"تَلَتْهَا مَسْأَلَةُ التَّبَاعُدِ فِي الصَّلَاةِ، الَّتِي كَثُرَ فيها الْخَوضُ وَالتَّسْفيهُ ، إِلَى حَـدِّ **إِخْرَاجِ الْمَسْأَلَةِ عَنْ مَسَارِهَا الْفِقْهِيِّ الِاجْتِهَادِيِّ ، وَالْوُلُوجِ بِهَا ضِـمَنَ الْمَسَائِلِ الْمَنْهَجِيَّةِ** "اهـ، بَلْ هَا هِي إِدَارَةُ مَوْقِعِ الشَّيْخِ تَنْقُضُ غَزْلَها قَائلةً :"فَتْوَى حُكْمِ الصَّلَاةِ بِالتَّبَاعُدِ فِقْهِيَّةٌ، لَا يُبْنَى عَلَيْه وَلَاءٌ، وَلَا بَرَاءٌ لِذاتِهَا "اهـ[213] ، وَتناسَى القَومُ ـ أيضا ـ حَدِيثَ (عِيَاضِ بْنِ غَنْمٍ)، وهو "وَاضِحُ الدَّلَالَةِ فِي أَنَّ النَّصِيحَةَ إِنَّمَا تَكُونُ عَلَى وَجْهِ السِّرِّ"[214] ، وَمَعَ ذَلك قَلَّدَ الْمُقَدِّسونَ الشَّيْخَ فركُوسًا في جَوَازِ بِدْعَةِ "**الإِنْكَارِ الْعَلَنِيِّ**"، وَأَنَّهَا **مُشَارَكَةٌ اِجْتِهَادِيَّةٌ** مِنْهُ[215] .

وَمَعَ كُلِّ هذا الْخِزْيِ الْمُبِينِ رَمَوْنَنَا بِدَائِهِم، ثُمَّ انْسَلُّوا، وَقَدْ عَلِمُوا أَنَّ الشَّيْخَ فَرْكُوسًا شَذَّ عَن جُمْهُورِ العلمَاءِ في كِلَتِي الْمَسَألَتَيْنِ ، وَ"**مِنْ صُورِ التَّقْلِيدِ الْمَذْمُومِ عِنْدَ الْقُطْبِيِّ التَّكْفِيرِيِّ مُصْطَفَى شُكْرِي : رَأْيُ الْجُمْهُور**"[216] ، بل **تَوَسَّعَ شُكْرِي فِي ذَمِّ التَّقليدِ إِلى دَرَجةِ تَكْفِيرِ الْمُقَلِّدِينَ**"[217] ،

([210])كذا ورد حكمها في (تهاوي شُبُهات الإنقضاض) إدارة موقع الشيخ د/ مُحَمَّد فركوس .

([211])مذكرة (تآزر الطّلبة ص 19 ، المجلس الثاني للشّيخ فركوس بالقبّة [يوم الأربعاء 14 ربيع الأوّل 1443]))

([212])(تهاوي شُبُهات الإنقضاض) إدارة موقع الشيخ د/ مُحَمَّد فركوس .

([213])(تهافُتُ تهاوي التَّهاوي) إدارة موقع الشيخ د/ مُحَمَّد فركوس .

([214])(الغلو ومظاهره في الحياة المعاصرة ص36) علي الْحدادي ، بمراجعة الشيخين أحمد النجمي ـ رحمه الله ـ، ووصي الله عباس

([215])(تفنيدُ شُبُهاتِ الْمُعترِضين على فتوى: «الإنكار العلني ـ بضوابطه ـ») الشيخ د/ مُحَمَّد فركوس .

([216])(الغلو فى الدين فى حياة المسلمين المعاصرة ص 361) الشيخ عبد الرحمن اللويحق .

([217])(الغلو فى الدين فى حياة المسلمين المعاصرة ص 366) الشيخ عبد الرحمن اللويحق .

قال الشَّيخُ ابن عُثَيْمين رحمه الله :"الْوَاجِبُ التَّأَنِّي فِي الْمُخَالَفَةِ؛ لأَنَّ الأَكْثَرَ أَقْرَبُ إِلَى الصَّوَابِ مِنَ الأَقَـــلِّ ، لَا سِيَّمَا إِذَا كَانَ الأَكْثَرُ مِنْ أَهْلِ العِلْمِ مَعْرُوفِينَ بِاتِّبَاعِ السُّنَّةِ[218] ، [وَ] مِنْ بَابِ التَّرْبِيَةِ والتَّوْجِيهِ يَنْبَغِي أَلَّا تَخْرُجَ عَمَّا كَانَ عَلَيْهِ جُمْهُورُ الْعُلَمَاءِ بِالنِّسْبَةِ لِلإِفْتَاءِ الْعَامِ ، أَمَّا بِالنِّسْبَةِ لِلْعِلْمِ ـ كَعِلْمٍ نَظَرِيٍّ ـ فَلَا بُدَّ أَنْ يُبَيِّنَ الْحَقَّ، وَكَذَلِكَ لَوْ فُرِضَ أَنَّ شَخْصًا مُعَيَّنًا اِسْتَفْتَاكَ فِي مَسْأَلَةٍ تَرَى فِيهَا خِلَافَ مَا يَرَاهُ جُمْهُورُ الْفُقَهَاءِ، فَلَا بَأْسَ أَنْ تُفْتِيَهُ مَا دُمْتَ تَثِقُ أَنَّ الرَّجُلَ عِنْدَهُ اِحْتِرَامٌ لِشَرْعِ اللهِ ، فَهُنَا **يُفَرَّقُ بَيْنَ الْفَتْوَى الْعَامَّةِ وَالفَتْوَى الْخَاصَّة ، وَبَيْنَ الْعِلمِ النَّظَـــرِيِّ وَالْعِلمِ التَّرْبَوِيِّ** ، وَقَدْ كَانَ بَعْضُ أَهْلِ الْعِلْمِ يُفْتِي فِي بَعْضِ الْمَسَائِلِ سرًّا، كَمَسْأَلَةِ الطَّلَاقِ الثَّلَاثِ ، كَجَدِّ شَيْخِ الإِسْلَامِ أَبِي الْبَرَكَاتِ ، وَهَذِهِ طَرِيقَةُ الْعُلَمَاءِ الرَّبَّانِيِّينَ "اهـ[219]

فَلِذَا ـ واللهُ أَعْلَمُ ـ تَرَاجَعَ الشَّيخُ العَبَّادُ؛ فَقَالَ :"لَا يَنْبَغِي لأَحَدٍ التَّعْوِيلُ عَلَى مَا قُلْتُهُ، بَلْ يَكُونُ التَّعْوِيلُ عَلَى مَا صَدَرَ، أَوْ يَصْـدُرُ فِي ذَلِكَ مِنَ الْجِهَةِ الْمَنُوطِ بِهَا الإِفْتَاءُ "اهـ[220]، لَكِنَّ الشَّيْخَ فَرْكُوسًا اِعْتَرَضَ ؛ فَقَالَ :"**حَارَبُوا هَذِهِ الْمَسَائِلَ بِالتَّقْلِيدِ ، تَقْلِيدِ اللَّجْنَةِ ، لأَنَّهم سَـمِعُوا مِنْ بَعْضِ الْمَشَايِخِ هُنَاك أَنَّه قَالَ :"أَيْنَ أَنَا مِنَ اللَّجْنَةِ ؟!"، وَهَذَا الْكَلَامُ فِيهِ تَنَازُلٌ عَنِ الدَّلِيلِ ، وَمَهْمَا كَانَ قَائِلُهُ ؛ فَإِنَّهُ مُخَالِفٌ لِمَا تَقَـرَّرَ فِي الْمَنْهَجِ السَّلَفِيِّ ؛ لِلإِجْمَاعِ الَّذِي نَقَلَهُ ابنُ قُدَامَةَ عَلَى أَنَّ (الْمُجْتَهِدَ إِذَا اِجْتَهَد، وَانْتَهَى إِلَى قَوْلٍ وَجَبَ عَلَيهِ : أَمرانِ ، الأَوَّلُ : أَنْ يَعْمَلَ بِمَا اِنْتَهَى إِلَيهِ اِجْتِهَادُهُ ، ثَانِيًا أَنْ يُفْتِيَ بِهِ)، لَوْ قَالَ: أَنَا أَحْتَفِظُ بِهَذَا لِنَفْسِي، وَلِمَنِ اِسْتَفْتَانِي ، وَمَا قَالَتْهُ اللَّجْنَةُ فَهُوَ لِعَامَّةِ النَّاسِ لَكَانَ أَهْوَنَ ، أَمَّا التَّنَازُلُ عَنْ هَذَا، فَكَيْفَ يَتَنَازَلُ عَنِ الْحَقِّ ، وَعَنِ الدَّلِيلِ ؟! فَهَذَا يُخَالِفُ اتِّبَاعَ النَّبِيِّ ﷺ ، وَيُخَالِفُ مُقْتَضَى شَـهَادَةِ أَنَّ مُحَمَّدًا رَسُـولِ اللهِ ﷺ ... ؛ فَهُم بَنَوْهُ عَلى هَذَا الأَصْـلِ فَيَقُولُون : كَيْفَ ، الشَّيْخُ [عَبْدُ الْمُحسنِ] العَبَّادُ قَالَ : كَذَا، وَالشَّيْخُ سُلَيْمَانُ قَالَ : كَذَا؟ ! أَنَا ـ الآنَ ـ أُوَضِّحُ الْمَسَائِلَ فَقَط ، فَالرَّجَاءُ مِنَ الإِخْـــوَةِ الْمُنْدَسِّينَ الَّذِينَ يُسَجِّلُونَ ، وَيُرِيدُونَ بِذَلِكَ نَقْلَ هَذَا الْكَلَامِ إِلَى مَشَايِخِ الْحِجَازِ لَا أَسْـمَحُ لَهُم ، وَأَنَا لاَ يَضُرُّنِي عَلى كُلِّ حَالٍ لَكِنْ مَعَ ذَلِكَ لاَ أَسْـمَحُ** "اهـ[221] .

وَقَدْ رَدَّ عَلَيه الشَّيْخُ السُّحَيْمِيّ دُون تعيينِ اسـمِه[222] ، فقال :"هُناكَ كُتَيِّبٌ يَتَدَاوَلُهُ النَّاسُ

([218])مقطع صوتي :(الشيخ ابن عثيمين : النَّصيحة بالتأني وعدم الإستعجال في مخالفة جمهور العلماء) .

([219])(الشرح الممتع على زاد المستقنع 186/7 وما بعدها) مُحَمَّد صالح العثيمين (ت:1421هـ) .

([220]) بيان منشور في الأنترنت مشهور .

([221])(تآزر الطلبة ص 3) مجالس مقيدة أو مفرغة للشيخ فركوس ، نشرها بعض الطلبة ، دون نكير منه .

([222])ويشهد على هذا أمور، أولا : أنّ الشيخ السحيمي هو الذي أذن بنشرِ رد الأخ بلال عدار عليه في كتاب (قراءة في فتاوى الأنكار العلني لفضيلة الشيخ مُحَمَّد فركوس) ، ثانيا : فتاوى الشيخ فركُوس مَجموعها كُتَيِّبٌ ، وظهرت متأخرة ، أمّا صالِح البكري

لِبَعْضِ الدُّعَاةِ فِي إِحْدَى الْبُلْدَانِ الإِسْلَامِيَّةِ ، وَإِنْ كَانَ هوَ لَيْسَ مِنَ الْخَــوَارِجِ ، إِنْ شَاءَ اللهُ ما يَكُونُ مِنَ الْخَوَارِجِ، لَكِنَّهُ أخطأ ، **وَقَعَ فِي عَقِيدَةِ الْخَوَارِجِ ، فِي الإِنْكَارِ الْعَلَنِيِّ عَلَى الْحُكَّامِ** ، وَهَذَا أَخْطَأَ فِيهِ ، وَلَا نُقِرُّهُ عَلَيْهِ ، وَإِنْ كَانَ هُوَ طَالِبُ عِلمٍ ، رُبَّمَا أَنَّهُ فَاضِلٌ ... [وَ] عِنْدَهُ فَتْوَى أُخْرَى ـ فِي الْحَقِيقَةِ ـ أَخْطَأَ فِيــهَا خَطَأً جَسِيمًا ، بَلْ أَرَى أَنَّهُ **خَطَأٌ إِجْـرَامِيٌّ** ، هُوَ يُفْتِي بِأَنَّ التَّبَاعُدَ فِي وَقْتِ كُــورُونَا يُبْطِلُ الصَّلَاةَ ، وَهَذَا ضَلَالٌ ، خَالَفَ فِيه عُلَمَاءَ الأُمَّةِ الكِبَارِ ، وَإِنَّمَا **اِخْتَرَعَهُ مِنْ نَفْسِهِ** ، أَوْ **قَلَّدَ فِيـهِ غَيْرَهُ** ، أَوْ اِجتَهَدَ ؛ فَلَمْ يُخَالِفْهُ الصَّوَابِ فِي هَذَا الاِجتِهَادِ ، وَهُوَ لَيْسَ مِنْ أَهْلِ الاِجْتِهَادِ "اهـ[223].

وقَالَ الشَّيخُ صَالِحٌ الْعُصَيمِيُّ :"الأَصْلُ أَنّ مَا عَلَيْهِ الْجُمهُورَ هُوَ الْقَوْلُ الْمَنْصُــورُ ، وَتَارَةً تَجِدُ أَحَــدًا مِنْ أَهْلِ الْعِلمِ يُخَالِفُ الْجُمْهُورَ ، وَالتَّحْقِيقُ مَعَهُ ، لَكِنَّ هَذَا فِي **نَوَادِرِ الْمَسَائِلِ ، لَيْس فِي أُصُولِ الْعِلْمِ** "اهـ[224].

وَمَاذَا لَو أَنَّ أَهْلَ التَّبَعِيَّةِ الصِّرفَةِ ـ عَلَى ذَمِّهم ـ قَلَّدُوا الشَّيْخَ فَرْكُوسًا ؟! قَال فِي بَيَانِهِ الْمُسَرَّبِ (شهادَة للتاريخ):" فَجَاءَتْ ... مَسْأَلَةُ صَلَاةِ الْجُمُعَةِ فِي الأَبْنِيَةِ ؛ فَأَخْرَجَ الصَّعَافِقَةُ ـ إِثْرَ الْفَتْوَى ـ تَبْرِئَةً مِنهَا، **وَلَمْ نَعْلَمْ أَنّ الْمَشَايِخَ قَدْ تَحَرَّكُوا لِبَيَانِ الْحَــقِّ ، أَو صَدِّ غَاراتِ الطّعوناتِ** ... ، ثُمَّ تَلَتْهَا مَسْأَلَةُ التَّبَاعُدِ فِي الصّلَاةِ ... ، ثُمَّ تَلَتْهَا ـ بَعْدَ ذَلِكَ ـ قَاصِمَةُ الظَّهْرِ، وَهِيَ مَسْأَلَةُ **الإِنْكَارِ الْعَلَنِيّ عَلَى وُلَاةِ الأُمُورِ**؛ فَبَيَّنْتُ هَذِهِ الْمَسْأَلَةَ بَيَانًا كَافِيًا، وَرَدَدْتُ عَلَى شُبُهَاتِ الْقَوْمِ ، وَفَنَّدتُ إِشكَالَاتِهِم بِمَا لَا مَزِيدَ عَلَيْهِ ؛ **فَفَرِحَ ـ وَقْتَئِذٍ بِهَذِهِ الْمَسْأَلَةِ ـ أَهْلُ الاِتِّبَاعِ ، وَاغْتَاظَ أَهْلُ التَّقْلِيدِ** "اهـ.

قَالَ الشَّيْخُ جُمُعَةُ :"الْمُجْتَهِدُ لَا يُلْزِمُ النَّاسَ بِتَقْلِيدِهِ ؛ لأَنَّهُ مُجْتَهِدٌ قَدْ يُصِيبُ ، وَقَدْ يُخْطِئُ ...وَلَا يُلْزِمُ مَنْ خَالَفَهُ بِوُجُوبِ الرُّجُوعِ إِلَى قَوْلِهِ، وَلَا يُلْزِمُهُ بِإِعْلَانِ التَّوْبَةِ، وَلَا بِالتَّرَاجُعِ ... وَالَّذِي يُلْزِمُ النَّاسَ بِالرُّجُــوعِ إِلَى قَوْلِهِ هُوَ القَاضِي ، وَمَنْ يَنُوبُ عَنْهُ ...، أَمَا العَالِمُ فَإِنَّهُ يَمْلِكُ النَّصِيحَةَ وَلَا يَمْلِكُ الإِلْزَامَ ... ، وَأَيْضًا يَنْبَغِي أَنْ يُقَارِعَ الْحُجَّةَ بِالْحُجَّةِ ، وَأَنْ يَرُدَّ الدَّلِيلَ بِالدَّلِيلِ ، وَلَا يَرُدَّ الدَّلِيلَ بِالإِلْزَامِ ، وَلَا يَرُدَّ الْحُجَّةَ بِالرَّأْيِ ، أَوِ بِالْمَوَاقِفِ "اهـ[225].

أَمَّا قَولُ الشَّيْخِ فَرْكُوسٍ ـ وَفَّقَهُ اللهُ ـ:"**وَلَمْ نَعْلَمْ أَنّ الْمَشَايِخَ قَدْ تَحَرَّكُوا لِبَيَانِ الْحَقِّ ، أَو صَدِّ غَاراتِ الطُّعُونَاتِ** "اهـ : فَإِنَّ الشَّيْخَ فَرْكُوسًا ـ أَيْضًا ـ حَذَفَ دِفَاعَهُ عَن الشَّيْخِ الألبانيِّ رَحمه الله

فقد كتاب كتابا من 176 صفحة ، ولَم يُطْبَعْ بعدُ ، وَفَرَغَ مِنه سنة 1440هـ، ولم يكن له صيت وشهرة .

([223]) مقطع صوتي يوتيوب (جديد || رد العلامة صالح السحيمي على مُحَمَّد فركوس وبيان حاله وبعض ضلالاته)

([224])مستفاد من شرح (منظومة القواعد الفقهيّة لابن سعدي ـ بواسطة ـ)

([225])(مستفاد من شرح كتاب الصيام من كتاب الإلمام .)

وَقَدْ عَلِمَ الشَّيْخُ فَرْكُوسٌ **بِغَارَاتِ الطُّعُونَاتِ** فِيـــهِ ؛ بَلْ إِنَّ الشَّيْخَ فَرْكُوسًا ـ غَفَرَ اللهُ لَهُ ـ أَطْلَقَ ـ أَيْضًا ـ **غَارَةَ طَعْنِهِ فِيهِ** ـ رَحِمَهُ اللهُ ـ ؛ حَيثُ **جَاءَ فِي صَوْتِيَّةٍ مُسرَّبَةٍ قَوْلُ السَّائِل** لَهُ: **"شَيْخَنَا فِي كِتَابِكَ (مَجَالِسَ تَذْكِيرِيَّةٍ ، عَلَى مَسَائِلَ مَنْهَجِيَّةٍ) فِي الطَّبْعَةِ الْمَزِيدَةِ وَالْمُنَقَّحَةِ ، ثُمَّ حَذْفُ ثَنَائِكَ عَلَى الشَّيْخِ الأَلْبَانِيِّ رَحِمَه اللهُ تَعَالَى ، فَمَا تَوْجِيهُكَ لِهَذَا الْحَذْفِ ...** ؟

الْجَوَابُ: واللهِ حَذَفَهُ مَنْ ، يَعْنِي مَنْ رَاجَعَهُ، وَحَذَفَ أَيْضًا ، هَذَا كَانَ قَدِيمًا، **وحَذَفَ ـ أَيْضًا ـ كُلَّ الأَشْخَاصِ الَّذِينَ ذَكَرتُهم، الَّذِينَ ظَهَرَ بَعْدَ ذَلِكَ أَنَّهُم تَغَيَّرُوا مِنْ حَيْثُ مَنْهَجُهم** ، وَكَانَ مَنْهَجُهم إِخْـــوَانِيًّا ، كَالْقَرَضَاوِيِّ وَغَيْرِه ، وَلَكِنْ كَانَ الأَلْبَانِيُّ يَتَعَامَلُ مَعَهُم ، يُصَحِّح لَهم [كتاب] (الْحَلَالِ وَالْحَرَام) نَتَاعْ القَرْضَاوِيِّ ، يُخَرِّجُ الأَحَادِيثَ فِي [كِتَابِ](غَايَةِ الْمَرَامِ) ، وَنْتَاع الْغَزَالِي كِتَابُه فِي (السِّيرَةِ) أَيْضًا ، وَوَوَ إِلَـخ ، هَاذُو كَانُوا مَوْجُودِينَ ، بَصَّح التَّفَاعُلُ الوَقْتَ هَذَاكَ ، وَوُجُودُ نَمَطٍ مُعَيَّنٍ ، أَنَا **اعْطِيتُو لْوَاحَـدْ ، هُوَ نَحَّاهُ ، نَحَّى هَذَا ، نَحَّى هَذَا ، نَحَّى هَذَا** ، بَعْدَهَا صَدَرَتِ الطَّبْعَةُ كَمَا انْتُزِعَتْ عِدَّةُ تَزْكِيَاتٍ سَابِقَةٍ ، كَانَتْ تَزْكِيَتُنَا لَهُم ، ثُمَّ ظَهَرَ أَنَّهُم بَعْدَ ذَلِكَ مَأْرَبِيِّينَ ، وَفَلَاحِيِينَ ـ إِنْ صَحَّ التَّعْبِيرُ ـ حَزْبِيِّينَ إِلَخ ، أُزِيلُوا مِنَ الْكِتَابِ ، بَاشْ مَا يَبْقَاشْ تَزْكِيَة هَاذِي .

السَّائِلُ : يَعْنِي لَم تَعُدْ تَنْصَحُ بِالشَّيخِ الأَلْبَانِيِّ ؟!

الْجَـوَابُ : اَعْلَاشْ ما نَنْصَحَشْ بِيه !؟ حْنَا نَنْصَحْ بِالشَّيْخِ الأَلْبَانِيِّ ، وَسِيرَتُنَا مَعَ الشَّيْخِ الأَلْبَانِيِّ مِنَ الأَوَّلِ لِلأَخِيرِ (....) ، سِيرتُنَا مِنْ زَمَانٍ وعُمْرنَا [أي في حياتنا]مَا تْكَلَمْنَا عْلِيهْ بِالإِرْجَاءِ ، وَلَا بِهَادِي ، **وَقُلْنَا فِيهِ أُمُورٌ، حْنَا نْخَالْفُوه فِيهَا ، فِي الْمَنْهَجِ ، فِي العَقِيدَةِ ، وَفِي كَذَا ، لَكِنّ بَاش نَتَّهْمُوهُ بِلِي أَنَّه أَفْسَدَ القَومَ ، وَفَعَل كَذَا ، هَذَا أَبَدًا** "اهـ[226] .

قُلتُ : وَالسُّؤالُ الَّذِي يَفْرِضُ نَفْسَهُ هُوَ: مَنِ الْحَاذِفُ الْحَقِيقِيُّ ؟! فَإِنْ كَانَ الشَّيْخَ نَفسَهُ؛ فَلِمَاذا قَال :(**اعْطِيتُو لْوَاحِـدْ هُوَ نَحَّاهُ**)؟! وَإِنْ كَانَ غَيرَ الشّيخِ ؛ فَهَلْ هَذَا الْحَاذِفُ يَتَصَرَّفُ فِي مِلْكِهِ مُطلقًا ؟! لِمَاذَا أَبْهَمَ الشّيخُ فركوسٌ هَوِيَّةَ الْحَاذِفِ ؟! لِمَاذَا لَمْ يَذْكُرْ مَنزِلَتَهُ مِنْهُ ؟!

وَالشَّيْءُ بِالشَّيْءِ يُذْكَـرُ ، فَإِنَّ هذا (**لْوَاحَـدْ**) الْحاذِفَ يَجْعَلنا نُفَكِّـــرُ قَلِيلًا فِي ذَلِكَ الْمُسَرِّبِ الْحَقِيقِيِّ لِبَيَانِ الشَّيخِ فَركُوس؛ فَمن هُوَ ؟! وَيُذَكِّـرَنا ـ أَيْضًا ـ هذا الْحَاذِفُ بِتِلكَ (**التَّصْحِيحَاتِ السِّرِية**)، الَّتِي وَقَعَتْ فِي بَعْضِ فَتَاوَى الشَّيْخِ دُونَ بَيَانٍ ، وَلَا تَرَاجُـعٍ ، وَيُذَكِّرُنا ـ أَيْضًـا ـ بِمَنْ سَرَّبَ صَوْتِيَّةَ الشَّيْخِ عَبْدِ الْحَمِيدِ الْهُضَابِي ، الَّتِي أَرْسَلَهَا اِعْتِذِرًا إِلَى الشَّيخ فَرْكُوسٍ ، ثُمَّ سَرَّبَهَا الْخُفَّاشُ (**أَبُو جُوَيْرِيَّةَ السَّلَفِيّ**) فَمِنْ أَيْنَ حَصَلَ عَلَيْهَا ؟! وَمَنْ أَبَاحَ لَهُ تَسْرِيبَهَا ؟! بَلْ مِنْ هو(**أَبُو**

([226])[راجع قناة قسنطينة الدعوية].

جُوَيْرِيَّة السَّلَفِيّ) ؟! وَمنْ هُوَ صِنْوهُ الأَفْعَى الْخَبيثَةُ الرَّقْطَاءُ ، **والعُلْبَةُ السَّوْدَاءُ** (**أَبُو الصَّقرِ**) ؟!

سُبحَانَ الله ! لِمَاذَا يَعْجِزُ الدُّكتُورِ كَربُوزٌ عَنِ الرَّدِّ عَلَى الْخَبيثِ أَبِي الصَّقْر ؟ هل صَارَ كَربُوزٌ **إِحْتِوَائِيًّا مُحْتَرِقًا** ، أوْ **شَاهِدًا لَا يَرى شَيْئًا**؟! تَأَمَّلْ كَيْفَ يَسْتَقِرأُ كَرْبُوزٌ ـ زَعَمًا ـ كُلَّ السَّلَفِيّينَ ، ثُمَّ يُفَصِّلُ ـ بِكُلِّ سُهُولَةٍ وَمُرُونَةٍ ـ الرَّدَّ عَلَى سُنِّتِهِ فِي الْكَذِبِ إِذَا تَعَلَّقَ بِخُصُومِ الشَّيْخِ فركُوسٍ .

سُبحَانَ اللَّه ! أَلَيْسَ غَرِيبًا أَنْ تَرَى مِثْلَ هَذِهِ العَوَاطِفِ والمَشَاعِرِ ، وتُصَادِفَ نحوَ هَذَا الاِعْتِذَارِ الغَبِيِّ الشَّاغِرِ ؟! تَأَمَّلْ ـ يَا مُنْصِفُ ـ هَذَا الطَّبخَ الْمَاهِرَ .

سُبْحَانَ اللَّهِ ! لِمَاذَا يَسْهُلُ عَلَى الْمُقَدِّسِينَ التَّصْدِيقُ بِأَنَّ الشَّيْخَيْنِ أَزْهَرَ وَجُمُعَةَ ـ فِعْلاً ـ كَانَا مَسْتُورَيْنِ ، وَيُخَطِّطَانِ لإِسْقَاطِ الشَّيْخِ فَرْكُوسٍ ؟! تَأَمَّلِ العَقْلَ الْمُدَبِّرَ .

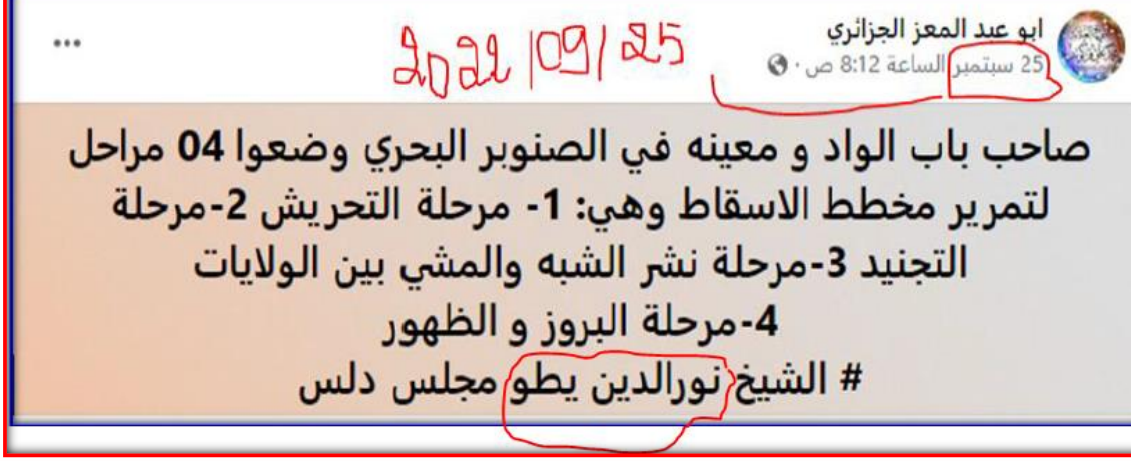

بَلْ إِن « نُورَ الدِّين يَطُّو » سَرَقَ هَذِهِ الْفِكْرَةَ مِنَ الْخُفَّاشِ « أَبِي الصَّقْر »

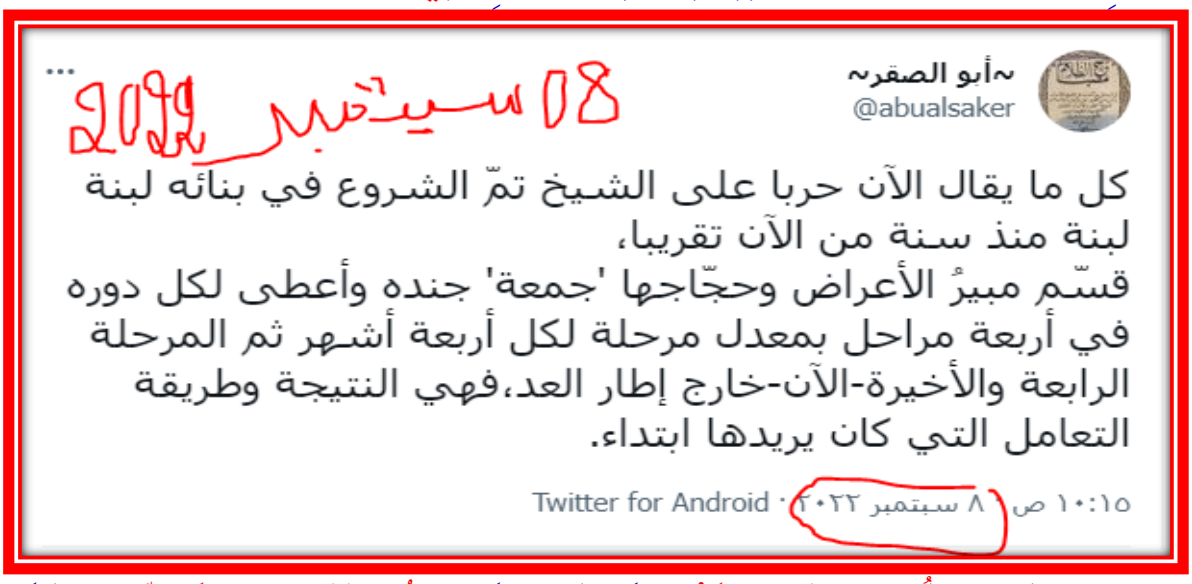

وَمِنْ سَرِقَاتِ « يَطُّو » مِنْ « أَبِي الصَّقْر » أَنَّهُ ذَكَرَ :أَنَّ « ابْنَ قُدَامَةَ أَخَذَ عَنِ النَّوَوِيِّ » ، مَعَ أَنَّ ابْنَ قُدَامَةَ هُوَ الْمُتَقَدِّمُ ، ثُمَّ جَاءَ « يَطُّو » ؛ فَقَلَّدَهُ فِي الْخَطَأِ وَالْقَلَبِ ، فَتَأَمَّل .

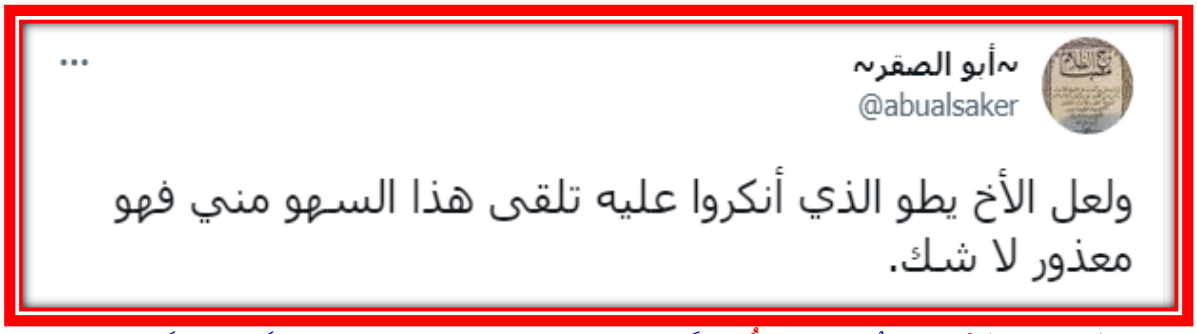

وَلَعَلَّ « أَبَا الصَّقْر » ثِقَةٌ عِنْدَ « يَطُّو » الَّذِي لَمْ نَسْمَعْ مِنْهُ - إِلَى الآنَ - بَرَاءَةً وَاضِحَةً مِنْ مَجَازِرِ « أَبِي الصَّقْر » ؛ فَلِمَاذَا ؟!

وَيُذَكِّرُنا - أَيْضًا - ذَلِكَ (لْوَاحِـدْ) الْحَاذِفُ بِقَولِ أَخِينَا أَبِي أَنَسٍ عبدِ النَّصير :"اتّصل بي نَبِيلٌ بَاهِي وَسَطَ الأُسْبُوعِ ... ، وَأَخْبَرَنِي - وَهُوَ فِي شِدَّةِ الغَضَبِ مُتَحَسِّرًا - أَنَّ الصَّفَّ مُخْتَرَقٌ ، وَفِيهِ مَنْ سَرَّبَ الْمَعْلُومَاتِ لِلصَّعَافِقَةِ الأُوَّلِ مِنْ جِـهَةِ الْمُحَرِّشَةِ ، لأَنَّ مُرَابِطًا كَتَبَ مَنْشُورًا يُشِيرُ فِيهِ لِهَذَا ، وَقَالَ لِي نَبِيلٌ بَاهِي (**كَيْفَ يَعْلَمُ مُرَابِطٌ أَنِّي وَعَادِلٌ مُقْرَانِي كَتَبْنَا بَيَانًا نَعْتَذِرُ فِيـهِ مِنَ الشَّيْخِ فَرْكُوسٍ ؟ مَنْ سَرَّبَ لَهُم هَذَا ؟**) ، وَطَعَنَ طَعْنًا شَدِيدًا فِي **السَّائِقِ ، وَنُورِ الدِّينِ يَطُّو** "اهـ[227] .

إِنَّهُمْ - فِعْلًا - جُنُودٌ مِنَ سُلاَلَةِ الأَشْرَارِ ، وَسِلْسِلَةٌ مِنَ الغَمْغَمَةِ وَالأَسْرَارِ ، وَمُخَطَّطٌ خَبِيثٌ يَلْهَجُ بِالإِسْقَاطِ وَالإِضْـــرَارِ ، وحِقدٌ سُرُورِيٌّ يَظْهَرُ فِي الْمَنْشُورَاتِ وَالإِصْرَارِ ، قَالَ الشَّيخُ سُلَيْمَانُ

([227])(يَا بَاغِيَ الْحَقِّ أَقْبِلْ-6-) حساب فايس بوك عبد النصير أبو أنس .

الرُّحَيْلِيُّ ـ في شَـــوَّال ـ :" يَسْتَغِلُّونَ فَتْوَى للشَّيْخِ[فركُوسٍ] ؛ حَتَّى يُصْبَحُوا أَشَدَّ مِنَ الْحِزْبِيِّينَ فِي نَقْدِ الدَّوْلَةِ، وَفِي الكَلَامِ عَلَى الْحَاكِمِ، وَاللهِ أَنَا أَقُولُهَا بِكُلِّ وُضُوحٍ، إِنَّ بَعْضَهُم انْكَشَفَ أَنَّه كَانَ حِزْبِيًّا يَتَسَتَّرُ... ، أَقُولُ بَعْضُهُم ، وَلَيْسَ كُلُّ مَنْ طَارَ بِهَذِهِ الْفَتْوَى ... ، إِنَّ الَّذِينَ يَتَكَلَّمُونَ بِاسْمِ الشَّيْخِ ، وَلَيْسَ الشَّيْخَ ، واللهِ مَا تَرَكُـوا شُبْهَةً مِنْ شُبَهِ **السُّـرُورِيَّةِ** ـ مُنْذُ بَدَأْنَا نُحَارِبُهم فِي هَذَا الْبَابِ ـ إِلَّا وَوَضَعُوهَا عَلَى أَنَّهَا دَلِيلٌ "اهـ[228] .

وآخرُ مَا ذَكَرَهُ الشَّيخُ سُلَيْمَانُ الرُّحَيْلِيُّ قُبَيْلَ انْسِحَابِهِ :"الشَّيْخُ فَرْكُوسٌ ، نَحْنُ ذَكَرْنَا ـ مِرَارًا وَتِكْـرَارًا ـ أَنَّ **الرَّجُلَ ـ يَعْنِي ـ عَلَى السُّنَّةِ ، هَذَا الَّذِي كُنَّا نَعْرِفُهُ** ، وَلَكِنَّ الْحَقِيـقَةَ مَا يَطْرَحُـهُ فِي الأَخِيرِ أَنَا أَرَى أَنَّه مَدْخُولٌ ، وَأَنَّهُ مَا أُوتِي مِنْ قِبَلِ الشَّيْخِ ، وَإِنَّمَا أُوتِيَ مِنْ قِبَلِ **الْمُنْدَسِينِ عَلَيْهِ** وَهَؤُلَاءِ يَمْكُرُونَ ، وَلَا أَقُولُ كُلُّ طُلَّابِ الشَّيْخِ، كَثِيرٌ مِنْ طُلَّابِ الشَّيْخِ فِيهِم خَيْرٌ ، لَكِنّ فِيهِ نَاسًا، وَاضِحٌ مِنْ تَغْرِيدَاتِهِم ، وَاضِحٌ مِنْ إِصْرَارِهِم ، وَاضِحٌ مِنْ مَنْهَجِهِم ...، وَهَؤُلَاءِ هم الَّذِين أَنَا أُحَذِّرُ مِنهُم، وهُم أَعْدَائِي ، وَأنا أَتَقَرَّبُ إِلَى اللهِ بِوُجُوبِ كَشْفِهِم وَإِسْقَاطِهِم ، وَأَمَّا الشَّيْخِ : فَأَرْجُو اللهَ أَنْ يُخَلِّصَهُم مِنْهُم ، فَهَذَا الَّذِي عِنْدِي أَنَا ، **وَكُلٌّ مِنَ الْمَشَايِخِ لَهُ اجْتِهَادُهُ فِي الْمَسْأَلَةِ وَرَأْيُهُ ، مَا أَحْكُمُ عَلَى غَيْرِي** "اهـ[229] .

وَمِن اِجْتِهَادَاتِ مَشَايِخِ الْجَزائِرِ: قَولُ الشّيخِ سَمير مِيرَابِيع :"أَقَلُّ مَا يُقَالُ فِي الدُّكْتُورِ أَنَّهُ صَارَ مَحَلَّ رِيبَةٍ ، وَبَعْضُ السَّلَفِ عَرَّفُوا الْعَدْلَ (مِنَ الْعُدُولِ) بِأَنَّهُ مَنْ لَمْ تَظْهَرْ مِنْهُ **رِيبَةٌ**، فَعَلَى هَذَا لَا نَدُلُّ الشَّبَابَ عَلَيْهِ "اهـ[230]، وَقال الشَّيْخُ مُحَمَّد تْشَلَّابِي :"الدُّكْتُورُ أَعْرِفُهُ مِنْ 1982م، وَقَدْ تَغَيَّرَ فِي الآوِنَةِ الأَخِيرَة ، **وَأَظْهَرَ مَا كَانَ يُخْفِيه** ، وَقَدْ قَالَهَا بِعَظْمَةِ لِسَانِهِ أَنَّهُ كَانَ فِي زَمَنِ الإِشْتِرَاكِيَّة مِمَّا مَنَعَهُ مِنَ الْبَوْحِ بِمَا يعتَقِدُه "اهـ[231] .

فتأَمَّلْ ـ يَا مُنْصِفُ ـ قَوْلَ الشَّيْخُ فَرْكُوسٌ ـ وَفَّقَهُ اللهُ ـ :"مَسْأَلَةُ (الإِنْكَارِ الْعَلَنِيّ) مُمْكِنٌ الإِنْسَانُ ـ قَبْلَ أَنْ **تَتَّضِحَ لَهُ الرُّؤْيَةُ** عَلَى سِعَتِهَا ـ يَرَى أَنَّهُ لَا يَجوزُ الإِنْكَارُ الْعَلَنِيُّ ، وَلِأَسْبَابٍ خَاصَّةً قَدِيمًا لَمَّا حَصَـلَ **التَّضْيِيقُ فِي زَمَنِ الإِشْتِرَاكِيَّةِ** ، فَالإِنْكَارُ الْعَلَنِيّ تَتَرَتَّبُ عَلَيْهِ **الْمَضَارُ** ، لَكِنّ بَعْدَ اتِّسَاعِ الرُّؤْيَةِ بِالأَدِلَّةِ ، وَبِأُمُورٍ أُخْرَى يَتَبَيَّنُ لَكَ أَنَّهُ **جَائِزٌ بِالشُّـرُوطِ وَالضَّوَابِطِ** " اهـ[232] .

([228])يوتيوب منتشر بعناوين مختلفة ،وأصلها (**جلسة الشيخ الأصولي سليمان الرحيلي مع طلبة العلم بعد العصر 4شوال 1443هـ**)

([229])صوتية نشرتها قناة قسنطينة

([230])(مجلس كوريفة بالحرّاش) بواسطة بعض القنوات الشخصية (مُحَمَّد الجزائري)

([231])(مجلس ڤلال) قناة طلبة الشيخ مُحَمَّد تشلابي في 01 أكتوبر 2022م

([232])بعنوان (تآزر الطلاب ـ المجلس الأول ص04) مذكرة ـ غير مطبوعة ـ جمعها طلاب حضروا لمجالس الشيخ د/ مُحَمَّد فركوس .

وَقَالَ الشَّيْخُ ـ أيضًا ـ :"التَّغَيُّرُ الْوَاقِعُ بَيْنَ الكَلَامِ الأَوَّل [الْقَدِيم] وَالكَلَام الأَخِيرِ[الْجَدِيدِ في الفَتَاوَى] هُوَ فِي الأُسْلُوبُ فَقَط، فَالأَوَّلُ كَانَ بِأُسْلُوبٍ جَامِعٍ، وَالأَخِيرُ كَانَ بِأُسْلُوبٍ مُتَدَرِّجٍ، وَأَمَّا بِخُصُوصِ هَؤُلَاءِ **الَّذِينَ يَدَّعُونَ أَنَّ الشَّيْخ فَرْكُوسًا قَدْ تَغَيَّر ، فَهُمْ يَتَصَيَّدُونَ** "اهـ[233]

وَهَذَا يُذَكِّرُنَا بِقَوْلِ السُّـرُورِيّ سَلْمَانَ فهد العُودَةِ :"مَنْ قَالَ أَنَّنَا كُنَّا نَطْرَحُ أَفْكَارًا مُنْحَرِفَةً، ثُمَّ تَرَاجَـعْنَا عَنْهَا ؟! ... سُئِلْنَا عَنْ كُلِّ شَيْءٍ ، لَمْ يَكُن هُنَاكَ أَيَّ مُلَاحَظَةٍ ، أَنَّهُ كَانَ هُنَاكَ مَنْ تَبَنَّى أَفْكَارًا يَصْـدُقُ عَلَيْهَا أَنَّهَا أَفْكَـــارٌ مُنْحَـرِفَةٌ أَبَدًا ، وَلَكِنّ فِي **ظِلِّ انْقِطَاعِ خَمْسِ سَنَوَاتٍ ثُمَّ تَطْوِيرُ خِطَابَاتٍ مُعَيَّنَةٍ** ، كَانَتِ الصَّحْوَةُ - إِنْ صَحَّ التَّعْبِيرُ- تَسْتَخْـــدِمُ أُسْلُوبَ الإِنْكَارِ الْعَلَنِيّ ، وَهَذَا الأُسْلُوبُ لَهُ بُعْدُهُ، **وَرُؤْيَتُهُ الشَّرْعِيَّةُ**، وَإِنْ كَانَ هُنَاكَ مَنْ يَخْتَلِفُ مَعَنَا فِيهِ، وَرُبَّمَا فِي **تِلْكَ الْمَرْحَلَةِ لَمْ يَتِمَّ هَضْمُهُ** اِجْتِمَاعِيًّا وَسِيَاسِيًّا ، وَحَتَّى عِلْمِيًا "اهـ[234] .

فَالشَّيْخُ فَرْكُـوسٌ ـ فِعْلاً ـ تَغيَّرَ ، وَحَسبُكَ أَنَّ الشَّيْخَ فَرْكُوسًا لَمْ يَلْقَ امْتِعَاضًا ، وَلا اِعْتِرَاضًا مِنْ أَهْلِ السّنَّةِ قَبْلَ هَذِهِ الفِتْنَةِ ، وَلَكِنّ التَّغَيُّرَ ـ عَلَى قَوْلِ الشَّيخِ سُلَيْمَانِ الرُّحَـيلِيّ وَالشيخِ عَبْدِ الْقَادِرِ الْجُنَيْدِ[235] ـ **انتِقَالٌ مِنْ حَـظْرِ الإِنْكَارِ الْعَلَنِيّ ، إِلَى إِبَاحَتِهِ بِضَوَابِطَ** ، أَمَّا عَلَى قَولِ شُيُوخِ الْجَزَائِرِ: فَإِنَّ التَّغَيُّرَ **انتِقَالٌ مِنَ التَّكَتُّمِ وَالإِسْرَارِ ، إِلَى الوُضُوحِ وَالإِشْهَارِ** .

وَهَذِهِ أَخْطَرُ قَضِيَّةٍ يُدَلِّسُ بِهَا السُّرُورِيَّةُ عَلَى النَّاسِ ، فَإِنَّ مَنْهَجَهُم ـ فِي الظَّاهِرِ ـ اِتِّبَاعُ السَّلَفِ الصَّالِحِ ، لَكِنَّهُم **فِي الْحَقِيقَةِ مَنْهَجٌ حَرَكِيٌّ قُطْبِيٌّ ، يَمْشِي عَلَى طَرِيقَةِ مُصَادَمَـــةِ الْحُكَّامِ ، وَانْتِقَادِهِم وَتَكْفِيرِهِم فِي مَوَاضِعَ**[236] .

وَقَدْ كَانَ مُحَمَّدٌ بن سُرورٍ ـ فِي بِدْءِ أَمْرِهِ ـ ظَاهِرُهُ الصَّلَاحُ[237] ، وكَذلك وُصِفَ **السُّـرُورِيُّ الْمُحْتَرِقُ سَفَرٌ الْحَوَالِي** بِأَنَّهُ **خَارِجِيٌّ** ، فَدَافَعَ عَنْهُ الشَّيْخُ ابنُ عُثَيْمين ـ رَحِـمَه اللهُ ـ بِمَا يَظْهرُ لَهُ فَقَال :"سَفَرٌ **الْحَوالِي مِنَ الْخَوَارِجِ عَلَى أَهْلِ الْبَاطِلِ** "اهـ[238] ، ثُمَّ بَعْدَ مُدَّةٍ حَذَّرَ مِنْهُ[239] ، وَقَالَ الشَّيْخُ الأَلْبَانِيُّ ـ رحمه الله ـ عن سَفَرٍ الْحَوَالِيّ ونَحْوِهِ :"الْمشَايِخُ فِي الْمَدِينَةِ النَّبَوِيَّةِ كَانُوا أَعْرَفُ

([233])هذا ما تناقله بعض الأتباع في حسابتهم ، كتبه : أبو أنس مُحَمَّد الوهراني ، في 25 ربيع الأول 1444هـ، بعنوان (جديد الشيخ العلامة مُحَمَّد علي فركوس حفظه الله ورعاه عبر الهاتف) .

([234])(نَقْضِ الأُصُولِ الإِرْهَابِيَّةِ في الدولة السعودية ص14) الدكتور خالد حامد ، كتبها نصيحة لسلمان فهد العودة .

([235])(نماذج من تطبيقات الشيخ فركوس للإنكار العلني على الحاكم في غَيبته ص 21) عَبْدُ الْقَادِرِ الْجُنيدُ

([236])مقطع يوتيوب (ماهو الفرق بين فرقة القطبية والسرورية ؟ يجيب فضيلة الشيخ أ. د. مُحَمَّد بن عمر بازمول)

([237])(الحدود الفاصلة بين أصول منهج السلف الصالح وأصول القطبية السرورية ص56) كتبه أبو عبد الاعلى المصري

([238])مقطع يوتيوب بعنوان (الشيخ بن عثيمين : سفر الحوالي من الخوارج علي أهل الباطل)

([239])مقطع يوتيوب بعنوان(تحذير العلامة ابن عثيمين من فكر الثورة عند سفر الحوالي وسلمان العودة)

بِهَؤُلَاءِ مِنَّا "اهـ[240].

وَرَدَّ الشَّيْخُ رَبِيعٌ عَلَى "الْحَدَّادِيَّةِ الْجَدِيدَةِ" قَائِلًا :"وهَكَذَا فَعَلَ أتبَاعُ سَيِّد قُطبٍ وَمَدرَسَتِه يَلْجَـؤُونَ إِلَى التَّمسُّحِ بِالكِتَابِ وَالسُّنَّةِ ، وَبِدَعْوَةِ الإِمَامِ مُحَمَّدٍ ؛ لأَنَّ **دَعْوَتَهُم لاَ يُمكِنُ أَن تَنْطِلِيَ عَلَى النَّاسِ ـ وَلاَ سِيَّمَا فِي بِلاَدِ التَّوحِيدِ ـ إِلَّا بِالتَّمَسُّحِ بِالإِمَامِ مُحَمَّد وَعُلَمَاءِ هَذِهِ الدَّعْوَةِ**[241]، [و] **الْحَدَّادِيَّةُ مِنْ إِفْرَازَاتِ الإِخْوَانِ وَالقُطْبِيَّة**[242]، عَرْعُورٌ، أَبُو الْحَسَنِ، فَالِحٌ، هَؤُلَاءِ يُنَفِّذُونَ **خُطَطًا** ضِدَّ أَهْلِ السُّنَّةِ ، **ثُمَّ يَتَمَسَّحُونَ بِأَهْلِ السُّنَّةِ ، الأَلْبَانِيُّ شَيْخُنَا ، وَالفَوزَانُ شَيْخُنَا، ووو** ، فَالِحٌ طَعَنَ فِي شُيُوخِ الْمَمْلَكَةِ قَبْلَ غَيرِهِم ، الآنَ يَتَمَسَّحُ بِهِم ، هُو وَالْحَدّادِيَّةُ[243]، لَمْ نَرَ مِنْ **فَالِحٍ** إِلَّا التَّجَنِّيَ بِالْبَاطِلِ ... ، **وَالاِستِنْجَادَ بِالأَنْصَارِ مِنَ الْمَجْهُولِينَ ، الْمُختَفِينَ مِنْ وَرَاءِ الأَسْتَارِ**[244]، قَدْ كَتَبَ أَحَدُهُم مَقَالاً مُتَسَتِّراً بِاسِمٍ مَجْـهُولٍ أَلَا وَهُوَ (أُسَامَةُ سَالِم)، **وَقَدْ يَكُونَ هُوَ فَالِحٌ**[245]، وَلَمَّا أُصِيبَ فَالِحٌ فِي مَقَاتِلِهِ ، **وَفُضِحَ بِفَسَادِ تَأْصِيلِهِ وَأَحْكَامِـهِ** ، وَظَهَرَ جَـهْلُهُ ، **ذَهَبَ يَتَعَلَّقُ بِأَشْيَاءَ لَيْسَتْ أَسَاسِيَّةً فِي النِّزَاعِ**؛ لِيُلْهِيَ النَّاسَ عَنْ جَهَالَاتِهِ الأَسَاسِيَّةِ ، **وَتَأْصِيلَاتِهِ الْفَاسِدَةِ** ، وَخَيَّلَ لَهُ الشَّيْطَانُ أَنَّهُ إِمَامٌ مَعْصُومٌ، لَا يُمْكِنُ أَنْ يُخْطِئَ، وَأَنَّ مُخَالِفَهُ جَاهِلٌ ضَالٌّ ، مُرْجِئٌ هُوَ، وَكُلُّ مَنْ يُؤَيِّدُهُ، بَلْ غُلَاةٌ فِي الإِرْجَاءِ، بَلْ هُم خُرَافِيُّونَ ، كُلُّ ذَلِكَ بِأُمُورٍ يَفْتَعِلُهَا ، وَيَفْتَرِيهَا عَلَيْهِم ، **وَأَصْبَحَ هُوَ وَعِصَابَتُهُ الْجَاهِلَةُ الْمَدْسُوسَةُ هُمُ الأَثَرِيُّونَ ، وَهُمُ السَّلَفِيُّونَ حَقًّا** ، وَهُمُ الذَّابُّونَ عَنِ مَنْهَجِ أَهْلِ السُّنَّةِ وَالْجَمَاعَةِ "اهـ[246].

وَقَالَ الشَّيْخُ رَبِيعٌ ـ أَيْضًا ـ :"ولَقَد **عَنِي أَبُو الْحَسَنِ الْمَـأْرِبِيُّ** - إِمْعَانًا فِي الكَيْدِ وَتَمهِيدًا لِلفِتنَةِ - بِدِرَاسَةِ الْجَـرْحِ وَالتَّعْدِيلِ ؛ لِيُكْسِبَ مَكْرُهُ ، وَكَيْدَهُ صِبْغَةً عِلْمِيَّةً سَلَفِيَّةً ، يَتَمَكَّنُ بِهَا مِنَ الْخِدَاعِ وَالتَّضْلِيلِ ، **وَيَتَمَكَّنُ مِنْ ضَرْبِ الدَّعْوَةِ السَّلَفِيَّةِ بِاسْمِ "التَّأْصِيلِ "**...، وَفِعْلًا انْخَـدَعَ بِهِ السَّلَفِيُّونَ وَبِمَا يَتَظَاهَرُ بِهِ مِنَ السَّلَفِيَّةِ ؛ لأَنَّ عُلَمَاءَهُم لَا يَسْمَعُونَ هَذَا الدَّمَارَ فِي أَشْرِطَتِهِ ، وَلأَنَّهُم **يُعَامِلُونَهُ وَغَيْرَهُ بِنَاءً عَلَى الظَّاهِرِ** ، وَمِنْ بَابِ **(مَنْ خَـدَعْنَا بِاللهِ انخَـــدَعْنَا لَهُ)**[247]، قَدْ بَيَّنْتُ ... أَنَّ أَبَا

([240])مقطع يوتيوب بعنوان (الشيخ بن عثيمين : سفر الحوالي من الخوارج علي أهل الباطل)

([241])(العواصم مما في كتب سيد قطب من القواصم ص 10) الشيخ د/ ربيع بن هادي .

([242])(كلمة في التوحيد: (وكذلك جعلناكم أمة وسطاً) وتعليق على بعض أعمال الحدادية الجديدة ص 12) الشيخ ربيع بن هادي

([243]) (كلمة في التوحيد: .. وتعليق على بعض أعمال الحدادية الجديدة ص 16) الشيخ د/ ربيع بن هادي .

([244])(مناقشة فالح في قضية التقليد ص 4) الشيخ د/ ربيع بن هادي .

([245])(هل يجوز التنازل عن الواجبات مراعاة للمصالح والمفاسد ... ص 5 وما بعدها) الشيخ د/ ربيع بن هادي .

([246])(هل يجوز التنازل عن الواجبات مراعاة للمصالح والمفاسد ... ص 3 وما بعدها) الشيخ د/ ربيع بن هادي .

([247])(التنكيل بما في لجاج أبي الحسن من الأباطيل ص 2) الشيخ د/ ربيع بن هادي

الْحَسَنِ **يُؤَصِّلُ أُصُولًا فَاسِدَةً ، ويقلّدُ فِي أُصُولٍ فَاسِدَةٍ**[248] ، قَلَّدَ فِيهِ الْخُرَافِيِّينَ وَعَوَامَهُم ، وَمَعَ ذَلِكَ يُحَارِبُ أَهْلَ الاِتِّبَاعِ السَّلَفِيِّينَ ، وَيُسَمِّيهِم مُقَلِّدِينَ[249] ، والْخُلَاصَةُ أَنَّ أَبَا الْحَسَن صَاحِبَ دَعَاوَى عَرِيضَةٍ يُخَالِفُهَا وَاقِعُه وَقَدِ اِختلطَتْ عَلَيْهِ الأُمُورُ، فَهُوَ يَسِيرُ عَلَى عَدَدٍ مِنَ الْخُطُوطِ، تَارَةً عَلَى خَط الْحِزْبِيِّينَ، وَالإِخْوَانِ وَأُصُولِهِم ، تَحْتَ شِعَارِ "لَا أُقَلِّدُ أَحَدًا، وَلَا وِصَايَةَ لأَحَدٍ ، وَلَا بَابَا وَلَا صُوفِيَّةَ ، وَلَا ، وَلَا "، زِيَادَةً عَلَى طَرِيقَةِ عَدْنَانَ عَرْعُورٍ فِي اللَّهَجِ بِالتَّأْصِيلِ لِلدِّفَاعِ عَن أَهْلِ الْبِدَعِ، وتارةً عَلَى خَطِّ الْحَدَّادِيَّةِ، بَلْ أَشَدَّ مِنْهُم عَلَى السَّلَفِيِّينَ وَعُلَمَائِهِم، ثُمَّ مَعَ ذَلِكَ **يَزْعُمُ لِنَفْسِهِ أَنَّهُ عَلَى السُّنَّةِ ، وَمَنْهَجِ السَّلَفِ ، وَيَشِيدُ بِالدَّعْوَةِ الَّتِي أَعَزَّ اللهُ بِهَا النَّاسَ ، وَيَعْنِي بِذَلِكَ نَفْسَهُ الْعَظِيمَةَ** ، فَمَنِ اِنْتَقَدَهُ بِحَقٍّ فَقَدْ هَدَمَ الدَّعْوَةَ ، وَأَتَى أَمْرًا إِدًّا ، تَكَادُ السَّمَاوَاتُ يَتَفَطَّرْنَ مِنْهُ وَتَنْشَقُّ الأَرْضُ ، وَتَخِرُّ الْجِبَالُ هَدًّا ، وَهُم عِنْدَهُ أَصَاغِرُ ، وَأَرَاذِلُ ، وَغُثَاءُ ... إِلَخ ، وَالْحَقُّ أَنَّهُ يُرِيدُ أَنْ يُهِيلَ التُّرَابَ عَلَى جُهُودِ كِبَارِ عُلَمَاءِ السُّنَّةِ فِي هَذَا الْعَصْرِ ، وَيُوهِمُ الْمَخْدُوعِينَ بِهِ بِأَنَّهُ هُوَ كُلُّ شَيْءٍ[250] ، وَإِلَى الآنَ ضَارِبًا بِكَلَامِ الْعُلَمَاءِ وَفَتَاوَيهِم عَرْضَ الْحَائِطِ، وَيُنَاقِشُ فِي ذَلِكَ؛ فَيَقُولُ لَيْسَ هُنَاكَ دَلِيلٌ أَنِّي مُلْزَمٌ بِأَنْ آخُــذَ بِكَلَامِ الْعُلَمَاءِ ، وَهَذَا عَلَى أَحْسَنِ أَحْوَالِهِ يَدُلُّ عَلَى جَهْلِهِ الْمُطْبِقِ بِأُصُولِ الشَّرِيعَةِ ، وَنُصُوصِهَا ... ، ثُمَّ مَعَ هَذَا الْبَلَاءِ يَطْلُبُ مِنَ النَّاسِ الاِسْتِخْذَاءَ أَمَامَ عَظَمَتِهِ ؛ فَلَا يَقْبَلُ نَصِيحَةً ، وَلَا يَرْجِعُ عَنْ بَاطِلٍ، بَلْ عِنْدَهُ هُو مِنَ الأَبَاطِيلِ وَالأُصُولِ الْفَاسِدَةِ مَا يُوجِبُ بُغْضَــهُ ، وَوَصْفَهُ بِالْحِزْبِيَّةِ ، بَلْ قَلِيلٌ فِي حَقِّهِ أَنْ يُوصَفَ بِالْحَزْبِيَّةِ **السُّرُورِيَّةِ** ، فَلَقَدْ **تَضَاءَلَتْ الْحِزْبِيَّاتُ وَالسُّرُورِيَّةُ أَمَامَ حِزْبِيَّتِهِ وَفِتْنَتِهِ** ، يُرِيدُ الرَّجُلُ أَنْ يَتَّخِذَ **السَّلَفِيَّةَ دِرْعًا حَصِينًا فَيَفْعَلُ مَا يُرِيدُ مِنَ التَّأْصِيــلَاتِ الْبَاطِلَةِ** ، وَمِنْ مُعَارَضَاتٍ لِلْعُلَمَاءِ ، وَيَقْعُدُ لَهُم بِالْمِرْصَــادِ بِهَذِهِ الْمُعَارَضَاتِ وَالتَّهْوِيشَاتِ ؛ **لإِسْقَاطِ أَحْكَامِهِم وَفَتَاوَاهُم فِي أُمُــورٍ أَسَاسِيَّةٍ ، يُوَالِي عَلَيْهَا ، وَيُعَادِي عَلَيْهَا**، ثُمَّ مَا عَلَى النَّاسِ إِلَّا أَنْ يَرْفَعُوهُ عَلَى رُؤُوسِهِم، وَأَنْ يَسْتَخِذُوا أَمَامَهُ ، وَمَنْ تَجَرَّأَ مِنهُم فَلْيَقُلْ لَهُ هَذَا خَطَأٌ ، لَكِنَّهُ خَطَأُ الْمُجْتَهِدِينَ وَالأَئِمَّةِ الْكِبَارِ ، أَمَّا لَوْ تَجَاوَزَ أَحَدٌ هَذَا الْحَدَّ ، وَتَعَدَّى هَذَا الْحَدَّ فَيَا وَيْلَهُ، ثُمَّ وَيْلَهُ ، فَإِنَّهُ يُصْبِحُ مِنَ الأَقْزَامِ وَالأَرَاذِلِ وَأَهْلِ الْجَهْلِ، وَمِنَ الْمُفْسِدِينَ الْهَدَّامِينَ أَعْدَاءِ الدَّعْوَةِ السَّلَفِيَّةِ ، وَغَيْرِهَا مِنَ الأَوْصَافِ الَّتِي يَصْغُرُ أَمَامَهَا الْوَصْفُ بِالْحَدَّادِيَّةِ أَوِ الْبِدْعَةِ ... **يُرِيدُ أَبُو الْحَسَنِ أَنْ يُحَارِبَ السَّلَفِيِّينَ بِأَقْبَحِ وَأَشَدِّ أَلْوَانِ الْحَرْبِ الْكَلَامِيَّةِ** ، وَيُخْرِجَهُم مِنَ السَّلَفِيَّةِ وَيَصِفَهُم بِالْحَدَّادِيَّةِ ، **وَيُرِيدُ أَنْ يُحَزِّبَ النَّاسَ عَلَى أُصُولِهِ الْفَاسِدَةِ** ، وَلَكِنْ **لَا يَتَحَمَّلُ مِنْ أَحَــدٍ أَنْ**

([248])(إدانة أبي الحسن ص 1) الشيخ د/ ربيع بن هادي .

([249]) (التنكيل بما في لجاج أبي الحسن من الأباطيل ص8) الشيخ د/ ربيع بن هادي .

([250])(إعانة أبي الحسن ص 16) الشيخ د/ ربيع بن هادي .

يَنْتَقِدَهُ ، بَلْ وَلَا يَنْتَقِدَ أَهْلَ البِدَعِ وَالْبَاطِلَ بِالطَّرِيقَةِ السَّلَفِيَّةِ ، **أَمَّا أَنْ يَقُولَ أَحَدٌ فِيهِ أَنَّهُ حِزْبِيٌّ فَيَا وَيْلَهُ ، ثُمَّ وَيْلَهُ** "اهـ[251] .

فَلِسَانُ حَالِ الْحِزْبِيِّنَ والسُّرُورِيِّينَ يقُولُ :"لا نَظْهَرُ ، وَلَا نُعْلِنُ ، حَتَّى نَطْمَئِنَّ " ، أَمَّا لِسَانُ حَالِ أَهْلِ السُّنَّة فَيَعْتَذِرُ قَائلًا:﴿مَا شَهِدْنَآ إِلَّا بِمَا عَلِمْنَا وَمَا كُنَّا لِلْغَيْبِ حَٰفِظِينَ﴾، قَالَ الشَّيخُ إِبْرَاهِيمُ الْمُحَيْمِيدُ :"قُلْتُ قَبْلَ سَنَةٍ، وَأُكَرِّرُهَا هُنَا، هُنَاكَ بَوَادِرُ عَشْرِيَّةٍ سَوْدَاءَ، كَعَشْرِيَّةِ زَوَابْرِي وَزُمْرَتِهِ تَنْتَظِرُ بِلَادَ الْجَزَائِرِ الْعَزِيزَةَ ، إِنْ لَمْ يَتَدَارَكْهَا عُلَمَاءُ الْجَزَائِرِ، **وَخُطُورَةُ هَذَا الْفِكْرِ الْجَدِيدِ ، تَكْمُنُ فِي تَلَبُّسِهِ بِلَبُوسِ السَّلَفِيَّةِ بِدَعْوَى قَوْلِ الْحَقِّ ، وَمِنْ بَوَادِرِهِ الطَّعْنُ فِي وُلَاةِ بِلَادِ الْحَرَمَيْنِ ، عُلَمَاءَ وَأُمَرَاء** ، وَهَذَا لَا يُعْرَفُ إِلَّا عِنْدَ **الْخَوَارِجِ وَقَعَدَتِهِم** "اهـ[252]

قُلْتُ : وَعَلَى الْخَبِيرِ سَقَطْنَا ؛ لأَنَّ الشَّيْخَ الْمُحَيْمِيدَ ذُو خِبْرَةٍ بِمَسَالِكِ خَوَارِجِ العَصْرِ؛ حَيْثُ جَعَلَ أُطْرُوحَتَهُ الْمَاجَسْتِيرِ بِعُنْوانِ (القِصَّةِ الكَامِلَةِ لِخَوَارِجِ عَصْرِنَا)، يَتَضَمَّنُ استقراءَ لأكثرَ من 2000 كتاب ورسالة ومقال، لِمُنَظِّرِيهِم وَرمُوزِهِم ، وَهُنَا نَبَّهَ عَلَى تَجَدُّدِ فِكْرِ الْخَوَارِجِ وَقَعَدَتِهِم فِي الْجَزَائِرِ، وليسَ هَؤُلاءِ القَعَدِيَّةُ إلاَّ القُطْبِيَّةَ السُّرُورِيَّةَ ؛ لأَنَّ **مَنْهَجَهُم قَائِمٌ على التَّلْبِيسِ وَالسِّرِّيَّةِ** لكنَّ الطَّعنَ في عُلَمَاءَ وَأُمَرَاء بِلَادِ الْحَرَمَيْنِ فَاضِحٌ صَائِحٌ ، قَالَ الشَّيْخُ صَالِحٌ الْعُصَيْمِي: "مِنْ تِلْكَ الشِيَعِ فِي زَمَنَنَا السُّرُورِيَّة - الَّذِينَ هُم وَغَيْرُهُم - يَعْظُمُ شَرُّهُم فِي أَصْلَيْنِ عَظِيمَيْنَ ، أَحَدُهُمَا : **التَّنْفِيرُ عَن وُلَاةِ أُمُورِنَا** ... ، وَالآخَرُ **الطَّعْنُ فِي الْعُلَمَاءِ** ...؛ فَهَذَان الأَصْلَانِ الْعَظِيمَان أَصْلَانِ إِذَا فَسَدَا فِي الْمُسْلِمِينَ فَسَدَ الْمُسْلِمُونَ ... **فَمَنْ رَأَيْتُمُوهُ يَسْلُكُ هَذَا الْمَسْلَكَ ، وَيَتْبَعُ هَذَا الْمَهْيَعَ؛ فَاحْذَرُوهُ كَائِنًا مَنْ كَانَ ، وَلَوْ نَسَبَ نَفْسَهُ إِلَى السُّنَّةِ وَالْجَمَاعَةِ** "اهـ[253] .

قَالَ الشَّيْخُ فَرْكُوسٌ فِي مَعْرِضِ الذَّبِّ عَنْ نَفْسِهِ :"مَنْ كَانَتْ عَقِيدَتُهُ صَحِيحَةً سَلِيمَةً ، ثُمَّ تَبَنَّى جُزْءًا مِنْ عَقِيدَةٍ فَاسِدَةٍ ، فَإِنَّ تِلْكَ العَقِيدَةَ الْفَاسِدَةَ تَطْغَى عَلَيْهِ فِي كُلِّ عَقِيدَتِهِ ، بِمَعْنَى : أَنَّ **الْمَسَاسَ بِجُزْءٍ مِنَ الْعَقِيدَةِ هُوَ مَسَاسٌ بِكُلِّ الْعَقِيدَةِ** ، فَمَثَلًا: لَوْ أَنَّ أَحَدَهُمْ كَانَ سُنِّيًّا ، ثُمَّ رَأَى رُؤْيَةَ الْمُعْتَزِلَةِ فِي أَنَّهُ لَا يُوجَدُ عَذَابُ الْقَبْرِ ، بِنَاءً عَلَى أَنَّهُ يَعْتَبِرُ أَحَادِيثَ الآحَادِ لَا يُحْتَجُّ بِهَا فِي الْعَقِيدَةِ؛ فَإِنَّنَا نَقُولُ: **هَذَا الرَّجُلُ مُعْتَزِلِيٌّ** ، وَلَوْ قَالَ بِغَيْرِ أَقْوَالِ الْمُعْتَزِلَةِ فِي مَسَائِلِ الْعَقِيدَةِ الأُخْرَى ... ، لَوْ فَرَضْنَا أَنَّ سُنِّيًّا صَارَ يَقْدَحُ فِي الصَّحَابَةِ ؛ فَنَقُولُ لَهُ :"**هَذَا فِيهِ لَوْثَةٌ شِيعِيَّةٌ**"؛ فَنَعْرِفُ أَنَّهُ لَيْسَ عَلَى خَيْرٍ؛ فَنَتْرُكُهُ ، وَهَذَا التَّرْكُ هُوَ الْمَعْنِيُّ بِهَذَا اللَّمْزِ "**فِيهِ نَفَسٌ خَارِجِيٌّ**"؛ لِيَصِلُوا فِي آخِرِ

([251])(التثبت في الشريعة الإسلامية وموقف أبي الحسن منه ص 7 و8) الشيخ ربيع بن هادي .

([252])تغريدة في : 13 يوليو 2022م ، انظر حساب الشيخ .

([253])صوتية يوتيوب (بيان حال السرورية الشيخ صالح العصيمي حفظه الله تعالى)

الْمَطَافِ إِلَى الإِسْقَاطِ ...، بِمَعْنَى اتْرُكُوهُ ، وَابْتَعِدُوا عَنْهِ ...، لَكِن فِي الْوَاقِعِ : هَلْ هَذَا صَحِيحٌ ؟ أَمْ لاَ ؟ **هَذَا يَحْتَاجُ إِلَى إِثْبَاتٍ** "اهـ[254] .

وقَدْ تَقَدَّمَ الإِثْبَاتُ وَالبُرْهَانُ ؛ وَتَلَأْلُأَتِ **الشَّوَاهِدُ الضَّرُورِيَّةُ** بِالأَلْوَانِ ، عَلى أَنَّ الشَّيخَ فَرْكُوسًا تَقَاطَعَ مَعَ (**القُطْبِيَّةِ السُّرُورِيَّةِ الإِخْوَانِ**)، فِي التَّشْكِيكِ فِي العُلَمَاءِ وَالعُدْوَانِ ، وَالإِنْكَارِ على الْحَاكِمِ الغَائِبِ بِالإِعْلاَنِ ، وَحَسْبُكَ ـ يَا عَاقِلُ ـ هَذَانِ الأَصْلاَنِ .

﴿إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَآيَةً لِّكُلِّ عَبْدٍ مُّنِيبٍ﴾، أَيْ: لِكُلِّ مَنْ يَرْجِع إِلَى اللَّهِ، وَيَتْرُك التَّعَصُّبَ[255]؛ وَهوَ أَصْلُ البَلاَءِ كُلِّهِ[256]، وَطائَفَةُ **الْمُتَعَصِّبِينَ** وَطائَفَةُ **الْحَدَّادِيَّةِ** كِلاَهُمَا يُكَمِّلُ بَعْضُهُ بَعْضًا فِي **السَّعْيِ الْحَثِيثِ لِتَمْزِيقِ أَبْنَاءِ السَّلَفِيَّةِ**[257]، وَمَنْ تَأَمَّلَ حَالَ الصَّعَافِقَةِ [الأُوَلِ] وَأَذْنَابِهِم فِي كَافةِ البُلْدَانِ وَجَدَهم أَنَّهُم عِصَابةٌ مِنَ الْمُتَعَالِمِينَ الْمُقَلِّدِينَ الْمُتَعَصِّبِينَ[258]، وَمنْ تَأَمَّلَ حَالَ الصَّعَافِقَةِ الْجُدُدِ "**مُقَدِّسَةِ الشَّيْخِ فَرْكُوسٍ** "وجَدَهم كَمَا قال ابنُ القيّم ـ رَحِمه الله ـ في نُونيّتِهِ :

قُفْلٌ مِنَ **الْجَهْلِ الْمُرَكَّبِ** فَوقَهُ ******* قُفْلُ **التَّعَصُّبِ** كَيْفَ يَنْفَتِحَانِ ؟!

وَمِنْ سِمَاتِ الْمُتَعَصِّبةِ : أَنَّهُم يَرْمُونَ مَنْ رَامَ نُصْحَهُم بِأَنَّه إِفْكٌ مُفْتَرَى[259]، وَيَتَّهِمُونَ مَنْ يُبَيِّنُ خَطَأَ شَيْخِهِمْ أَنَّهُ صَاحِبُ نِيَّةٍ فَاسِدَةٍ ، وَأَنَّهُ يُرِيدُ هَدْمَهُ ، أَوْ يُرِيدُ التَّسَلُّقَ عَلَى أَكْتَافِهِ ، وَالشُّهْرَةَ عَلَى حِسَابِ عِرْضِهِ[260]، لَكِنَّ تَضْعِيفَ قَوْلِ الْعَالِمِ لَا يَلْزَمُ مِنْهُ الطَّعْنُ عَلَيْهِ ، وَلَا إِسَاءَةَ الأَدَبِ فِي حَقِّهِ ، وَلَا انْتِهَاكَ حرْمَتِه ، وَهَؤُلاَءِ الأَئِمَّةُ أَنْفُسهم ـ وَأَبُو حَنِيفَةَ نَفْسِهِ ـ قَدْ ضَعَّفُوا أَقْوالًا مِنْ أَقْوَالِ أَئِمَّةِ الصَّحَابَةِ وَالتَّابِعِين[261]، وَكَثِيرًا مِنْ مُجْتَهِدِي السَّلَفِ وَالْخَلَفِ قَدْ قَالُوا، وَفَعَلُوا مَا هُوَ بِدْعَةٌ ، وَلَمْ يَعْلَمُوا أَنَّهُ بِدْعَةٌ[262]، بَلْ هَذَا شَيْخُ الإِسْلاَمِ ابنُ تَيْمِيَّة زلَّت بِهِ الْقَدَمُ ؛ فَقَالَ قَوْلاً لَمْ يُسْبَقْ إِلَيْهِ ، وَلَا قَامَ الدَّلِيلُ عَلَيْهِ[263].

([254])(تآزر الطلبة ص 33 و34) مذكرة ـ غير مطبوعة ـ جمعها طلاب حضروا لمجالس الشيخ د/ مُحَمَّد فركوس .

([255])(مفاتيح الغيب = التفسير الكبير 25/ 195)

([256])(آثَارُ الإِمَام مُحَمَّد البَشِير الإِبْرَاهِيمِي "110/1) .

([257])(التعصب للشيوخ ص 28) للشيخ أبي عبد الأعلى الْمصري - قرأه وقدم له العلامَة حسن البنا (ت:1442هـ)

([258])من كلام الشيخ الفاضل أبي عبد الأعلى المصري في الصعافقة الأَوَّل .

([259])(التعصب للشيوخ ص 147) للشيخ أبي عبد الأعلى الْمصري - قرأه وقدم له العلامَة حسن البنا (ت:1442هـ)

([260])(التعصب للشيوخ ص 20) للشيخ أبي عبد الأعلى المصري راجعه وقدمه الشيخ حسن البنا(ت:1442هـ)

([261])(آثار عبد الرحمن بن يحيى المعلمي اليماني 419/24)

([262])(مجموع الفتاوى 191/19) ابن تيمية(728هـ)

([263])قاله الألباني رحمه الله ، انظر (رفع الأستار، لإبطال أدلة القائلين بفناء النار) الأمير الصنعاني(ت:1182هـ) ـ تحقيق الألباني

وَمِن سِمَاتِ **الْمُتَعَصِّبِينَ** : ضُعْفُ حَصِيلَتِهِم العِلمِيَّةُ [264]، وَالسَّلَفِيونَ يَحْقِدُ بَعْضُهُم عَلَى بَعْضٍ بِفِعْلِ مَنْ ؟ بِفِعْلِ أَعْدَاءِ هَذَا الْمَنْهَجِ ، وَبَعْضِ "العُقُولِ الضَّعِيفَةِ"، تَتَأَثَّرُ بِهَذِهِ الْمَكَائِدِ ، وَتُذْعِنُ لَهَا وتَتفَاعَلُ مَعَـها[265]، وَقَدْ أَثْنَى الشَّيْخُ فَرْكُوسٌ عَلَى أَنْصَارِهِ وَمُقَدِّسِيهِ ؛ فَقَالَ :"**لَم يَنْصُـرْنِي إِلَّا الضُّعَفَاءُ** "اهـ[266]، وَقَدْ صَدَقَ ؛ لأَنَّهم ـ فِعْلًا ـ ضُعَفَاءُ فِي العَقْلِ وَالأَخْلَاقِ وَالْعِلمِ وَالْحُجَّةِ وَالْبَدِيهَةِ وَالْبَيَانِ وَالفَهْمِ وَالعَدَدِ .

وَلَا يَتَعَصَّبُ إِلا غَبِيٌّ ، أَوْ عَصَبِيٌّ [267]، وَلعلَّ أَعْنَى مُتَعَصِّبٍ يَصْلُحُ أُنْموذَجًا : النَّاطِقُ الرَّسْمِيُّ بِاسم الشَّيخ فركُوسٍ: الْمَدْعُو نورُ الدِّين يَطُّو ؛ وِمنْ نُكَتِهِ العِلْمِيّةِ : قَوْلُهُ :"يُوجَدُ حَالَةٌ يَكُونُ فِيهَا الإِنْكَارُ الْعَلَنِيُّ فِي السِّرِّ "اهـ[268]، وَقالَ فِي مَعْرِضِ دَفْعِ تُهَـــمَةِ "**السَّرِقَاتِ العِلميّةِ**" عَن الشَّيْخِ فَرْكُوسٍ :"قَدْ يَبْحَثُ الْعَالِمُ، وَيَنْتَهِي بِهِ بَحْثُهُ إِلَى مُوَافِقَةِ الْمُخَالِفِ، فَالشَّيْخُ فَرْكُوسٌ -حَفِظَهُ اللهُ- ذَهَبَ يُفَنِّدُ أَدِلَّةَ الْقَائِلِينَ بِالْعُذْرِ بِالْجَهْلِ مُطْلَقًا ؛ **فَوَافَقَ ذَلِكَ الْخَارِجِيَّ الْمِصْرِيَّ** ؛ لأَنَّهم أَخَذُوا مِن نَفْسِ الْمَصَادِرِ، فَانْتَهَى بِهِ اِجْتِهَادُه إِلَى **مُوَافَقَتِهِ** "اهـ[269].

وَالشَّاهِدُ أَنَّهم اِنْتَفَضُوا فِي وَجْهِ مَنْ قَالَ :"**وَافَقَ الشَّيْخُ فَرْكُوسٌ القُطبيَّةَ السُّرُورِيَّةَ**"، لَكِنَّهم فَرَّقُوا بَيْنَ الْمُتَمَاثِلَيْنِ عِنْدَما قَالَ نورُ الدِّين يَطُّـو :"**وَافَقَ ذَلِكَ الْخَارِجِيَّ الْمِصْرِيَّ**"؛ حيث اِنْبَرَى مُقَدِّسٌ مُتَعالِمٌ إِلَى النُّخَاعِ ، يَكْتُبُ تَحْتَ مُعَرَّفٍ (**مَضَيتُ وَهذَا الأَثَرُ**)؛ لِيُفَنِّدَ ـ زَعمًا ـ هذهِ الشُّبْهَةَ، وَيَسْتُرَ عَوْرَةَ جَوْهَرِتهم "يَطُّو"، فَقَالَ :"قَالَهَا [يَطُّو] فِي مَقَامِ التَّأْصِيلِ ذَبًّا ، وَعَلَى الطَّاعِنِ رَدًّا ، والْمُلَبِّسُ أَزْهَرُ قالَ ذَلِكَ عَلَى جِهَةِ الذَمِّ وَالطَّعْنِ "اهـ .

قُلْتُ : **وَنَاقِضُ هَذِهِ الْحَمَاقَةِ البَلِيـغَةِ** : مَا قَرَّرُهُ ابنُ الْجَوْزِيّ(ت:597هـ) فِي كِتَابِ(**أَخْبَارِ الْحَمْقَى**)؛ حيثُ قَالَ :"**أَرَادَ أَنْ يَمْدَحَهُ فَذَمَّهُ** ، وَقَالَ أَبُو الْحَسَنِ الصَّابِيءُ : دَخَلَ بَعْضُ أَصْدِقَائِنَا إِلَى رَجُلٍ قَدِ اِبتَاعَ دَارًا فِي جِـوَارِهِ ، فَسَلَّمَ عَلَيْهِ ، وَأَظْهَرَ الأُنْسَ بِقُرْبِهِ ، وَقَالَ : هَذِهِ الدَّارُ كَانَتْ لِصَدِيقِنَا وَأَخِينَا، إِلَّا أَنَّكَ بِحَمْدِ اللهِ أَوْفَى مِنَّةً وَكَرَمًا، وَأَوْسَعُ نَفْسًا وَصَدْرًا، وَالْحَمْدُ للهِ الَّذِي بَدَّلَنَا بِهِ مَنْ هُوَ خَيرٌ مِنْهُ ، وَأَنْشَـدَ : (**بُدِّلَ بِالْبَازِي غُرَابٌ أَبْقَعُ**) ؛ فَضَحِكَ مِنْهُ الرَّجُلُ ؛ حَتَّى اِسْتَلْقَى

([264])(التعصب للشيوخ ص 94) الشيخ أبو عبد الأعلى المصري

([265]) مادة صوتية منشورة في اليوتيوب (بعنوان "الوضوح في المنهج "الدقيقة 00:12:06)

([266])هذا ما تداوله الكثير من حسابات المقدسة .

([267]) (لسان الميزان 620/1 رقم 771) بن حجر العسقلاني (ت ٨٥٢هـ).

([268])هذا ما تداوله الكثير من حسابات المقدسة بعنوان (من الشبهات التي رد عليها الشيخ نورالدين يطو سلمه الله مدينة عنابة)

([269])هذا ما تداوله الكثير من حسابات المقدسة ، انظر مثلا حساب المقدس (مضيت وهذا الأثر)

وَخَجَلَ ، وَصَارَتْ نَادِرَةً يُولَعُ الرَّجُلُ بِهَا[270]، [وَفِي بَابِ "ذِكْرِ الْمُغَفَّلِينَ عَلَى الإِطْلَاقِ"] ... عن إِسْمَاعِيلَ بنِ زِيَادٍ قَالَ :نَشَزَتْ عَلَى الأَعْمَشِ امْرَأَتُهُ، وَكَانَ يَأْتِيهِ رَجُلٌ يُقَالُ لَهُ : أَبُو الْبِلَادِ، فَصِيحٌ يَتَكَلَّمُ بِالْعَرَبِيَّة ، يَطْلُبُ مِنْهُ الْحَدِيثَ، فَقَالَ لَهُ يَا أَبَا الْبِلَادِ :(**إِنَّ امْرَأَتِي قَدْ نَشَزَتْ عَلَيَّ ، وَغَمَّتْنِي فَادْخُل عَلَيْهَا ، وَأَخْبِرْهَا بِمَكَانِي مِنَ النَّاسِ ، وَمَوْضِعِي عِنْدَهم**)، فَدَخَلَ عَلَيْهَا ، فَقَالَ :(**إِنَّ اللهَ قَدْ أَحسَنَ قَسَـمَكِ ، هَذَا شَيْخُنَا وَسَيِّدُنَا ، وَعَنْهُ نَأْخُـذُ دِينَنَا ، وَحَلَالَنَا وَحَرَامَنا ، لاَ يَغُرُّكِ عُمُوشَةَ عَيْنَيْه، وَلَا خُمُوشَةَ سَاقَيْه**)، فَغَضِبَ الأَعْمَشُ عَلَيْهِ ، وَقَالَ: (**أَعْمَى اللهُ قَلْبَكَ ، قَدْ أَخْبَرْتِهَا بِعُيُوبِي كُلِّهَا ، اخْرُجْ مِنْ بَيْتِي**) "اهـ[271].

وخِتَامًا : **أَمْضِي ، وَهذَا الأَثَرُ** عَنْ **جَوْهَرَةِ الْمُقَدّسَةِ** كالْمِثَالِ ، في التَّوضِيح لِمَنِ عَارَض عُنْوَانِ هَذَا الْمَقَالِ ،﴿وَكَفَى اللهُ الْمُؤمِنِينَ الْقِتَالَ ﴾، وَالْحَمْدُ للهِ عَلَى كُلِّ حَالٍ .

الْجمعة 10 ربيع الآخر 1444 هـ الْموافق لـ 04 نوفمبر 2022 م

([270])(أخبار الحمقى والمغفلين ص74) أبو الفرج عبد الرحمن بن الجوزي (المتوفى: 597هـ)

([271])(أخبار الحمقى والمغفلين ص154) أبو الفرج عبد الرحمن بن الجوزي (المتوفى: 597هـ)